

كل العرب

KOUL AL ARAB

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

التغلغل الصهيوني في
العراق الاهداف والمخاطر

عشرة أعوام على ثورة السوريين
القطاف القادم وإن تأخرا!



قلب بايدن ليس في الشرق الأوسط

بابا
الفايكان
والعراق



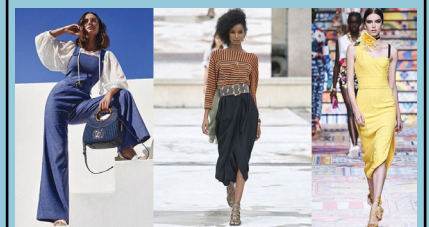
الصين وأمريكا
الحرب الاقتصادية
والسباق التكنولوجي

بدون الكويت...
طفولة تغتالها
جنسية وبطاقة هوية

منظمة الأمم
المتحدة ومشاهد
مستقبلات الحاضر
في عام 2030

تجديد التراث
ضرورة حضارية
المثقف صمام
أمان المجتمع

عن الدراما المغربية... أهمس



أزياء الربيع النسائية
2021 رغم الكورونا!!

الوزير عمار بلحيمر:
للإعلام الجزائري إسهامات إيجابية
بالدفاع عن القضايا الوطنية



ماذا حققت الإدارة الأمريكية
من إحتلال العراق؟



مركز ذرا للدراسات والبحوث - فرنسا مسابقة القصة القصيرة - جائزة يوسف إدريس - الدورة الثالثة 2021

يعلن المركز عن نتائج مسابقة القصة القصيرة - جائزة يوسف إدريس حسب تقرير لجنة التحكيم التي تكوّنت من الأساتذة:

د. هاشم ميرغني الحاج: ناقد وأكاديمي، عضواً ومقرراً - د. نانسي إبراهيم: ناقدة وأكاديمية، عضواً

محمد بو حمام: صحفي وقاص، عضواً - هلال العبيدي: صحفي وكاتب، عضواً - محمد منير أحمد الزعبي: مدرس وكاتب، عضواً

و كانت النتائج كالتالي:

الأول: ريم عثمان عطا المنان - القصة: حذاء دام

الثاني: أحمد حمدي محمد محمد الأشهب - القصة: تفاح مُرّ

الثالث: حسن كشاف - القصة: محاولة مسح كُلي

وبناء على توصية لجنة التحكيم، فقد قرر المركز، تقديم جائزتي تميز وإبداع لكل من القاصتين:

إيمان بلمداني عن قصتها (حب مخدوع)، وإكرام عبد الله عثمان الطاهر عن قصتها (سكينة بابا) اللتين وصلنا للقائمة القصيرة

كما قرر المركز منح القصص التالية جوائز تقديرية لأسباب لا علاقة لها بالمستوى الفني للقصة المقدمة؛ إنما لأسباب خاصة سترد لاحقاً أمام كل نص:

- جائزة للمشاركة من عرب تحت الاحتلال، من رأس عامود من القدس (فلسطين) القاصة هدى جولاني عن قصتها (منظفة).

- جائزة المتسابق الأكبر سناً في المسابقة لإبراهيم إسماعيل إبراهيم (مصر) عن قصته (الخفاش).

- جائزة المتسابق الأصغر سناً ومنحت لعلا صالح (السودان) عن قصتها (القطعة العجوز).

- جائزة تقديرية لصلاح المرجيني (ليبيا) عن قصته (أمنة الصومالية)، وهي جائزة العرب المغتربين

- جائزة غير العرب الناطقين بالعربية، وقد منحت لمحمد أفضل وي أم (الهند) عن قصته (ولادة سابقة).

إن المركز، يتقدم بالشكر للجنة التحكيم، وللأدبية أحلام لقليدة مسؤولة القسم الثقافي على جهودهم الخيرة لإنجاح هذا الحدث الثقافي، يتقدم أيضاً بالتهنئة للفائزين بهذه المسابقة، ويشكر جميع الذين شاركوا بالمسابقة و فاق عددهم 900 متسابق.

مع أمنياتنا الطيبة للجميع

باريس: 27 آذار - مارس 2021



ذكريات وضرورات

تمر علينا هذه الأيام ذكرى مريرة، تتعلق بغزو العراق وإحتلاله عام 2003، ومناسبة ذكرى مرور عشر سنوات على انطلاق الثورة السورية العظيمة، هنا لا بد لنا من التأكيد على ما يلي:

نقف - كما نؤكد دائماً - ضد غزو وإحتلال العراق وكل ما نتج عن هذا الإحتلال من ناحية الخسائر البشرية والمادية، وندين الإدارة الأمريكية على ذلك، كما ندين تسليم للعراق لإيران وعملائها، وما أفرزته «العملية السياسية» من جرائم قتل، وفساد وسرقات داخل العراق وفي المنطقة، وأدت الى التأثير السلبي الكبير على الأمن الوطني والقومي. أما بالنسبة للثورة السورية، فإننا وقفنا معها ومع الشعب السوري البطل منذ بداية إنطلاقها وحتى اليوم، لأن للشعب السوري مطالب محقة تتعلق بالحرية والعدالة والديمقراطية والتعددية. النظام السوري تاريخياً هو نظام معاد للأمة العربية، ومارس كل الظلم والإضطهاد ضد الشعب السوري، ومن هنا نرى ان رحيل هذا النظام يحقق قفزة نوعية لصالح الشعب السوري ولصالح الامة العربية.

إننا نرى أن حالة الإنهيار التي نعاني منها في أكثر البلاد العربية، تأتي نتيجة لغياب القدرة على التصدي للمؤامرات الخارجية، سواء التدخل الاقليمي او الدولي، أو من نهج التطبيع مع الكيان الصهيوني، أو التحالفات المشبوهة مع النظام الإيراني، أو الفساد الإداري والمالي، من هنا نرى إستحالة وقف الإنهيار دون العودة الى البديهيّات الوطنية والقومية.

كما أننا نلاحظ بإستغراب الدور الهامشي - إن وجد أصلاً - للقوى والأحزاب الوطنية والقومية، التي تعاني على ما يبدو من أزمتين رئيسيتين: غياب أي خطة عمل نضالية جادة وجدية على الصعيد الوطني والقومي، والخلل في العديد من قياداتها التي أصابها الترهل، وعدم القدرة على العطاء والقيادة، وهذه المعضلة تحتاج الى إعادة النظر بالخطة والقيادة في آن معا. وهنا نؤشر على تخلف هذا الدور المطلوب في قيادة ثورات الشعب، كما يحدث في لبنان على سبيل المثال لا الحصر.

أمتنا تمر في ظروف بالغة الحرجة والدقة، ونحتاج الى نقطة بداية جديدة واعدة، ومواجهة صريحة مع الذات، قبل مواجهة أعداء الأمة المتربصين بنا على كل تخوم الوطن العربي الكبير، وعملائهم داخل بلادنا.

إن نقطة البداية الصحيحة تبدأ من مواجهة التطبيع وأي علاقة مع الكيان الصهيوني، وبالوقوف مع الأحواز وشعبها وثورتها والإعتراف بأنها دولة عربية محتلة، وإعادة تفعيل جامعة الدول العربية ومؤسساتها ومكاتبها، وخاصة الأمن القومي الذي يتهددنا من دول الجوار الإقليمي، والتي آخرها سد النهضة.



أ. علي المرعبي

في هذا العدد

عشرة أعوام على ثورة السوريين القطاف القادم وإن تأخر!



مشاهد احتفالات شعبية في المدن والقرى التي بقيت خارج سيطرة النظام السوري وحلفائه. وعشرات آلاف المحتشدين جمعهم هتافات وأناشيد وطنية، رغم تزامنها مع أجواء انتشار وباء الكورونا وضرورات الحفاظ على التباعد الصحي!

أيّ دافع إذاً ذلك الذي يحركهم؟
أهي دمء الثورة التي لا تزال تجري في عروقهم، أم ذكريات أشهرها الأولى بألقها

ندوة باريس لمناسبة اليوم الدولي للفرانكوفونية



بطل العالم في المباراة
الجزائري أكرم بونابي:
أحلم برفع راية وطني
في أولمبياد طوكيو



■ مكتب لبنان - مايز الادهمي ■ مكتب مصر - هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن - غادة حلايقة ■ مكتب فلسطين - وفاء رشيد

■ مكتب السودان - معتصم الزاكي ■ مكتب تونس - سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر - إنصاف سلسبيل

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة ننع ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران

■ نسيمة أبرحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ رنا خالد ■ نزهة عزيزي ■ عربية القضاقي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

كل العرب

مجلة تربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالاب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الاخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير والرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

كل العرب

66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris France

Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

INPI numéro: 4464381 - ISSN 2677-349X

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017

APE: 5814Z

منظمة الأمم المتحدة ومشاهد مستقبلات الحاضر في عام 2030



الصين والولايات المتحدة الامريكية الحرب الاقتصادية والسباق التكنولوجي



الفنانة التشكيلية نعيمه الملكاوي: التشكيل هو ما خفي في البياض



6 قلب بايدن ليس في الشرق الأوسط.. وأزمة إيران خلاف وكلاء

8 التغلغل الصهيوني في العراق الأهداف والمخاطر

14 باب الفاتيكان والعراق

16 ماذا حقته الإدارات الأمريكية من إحتلال العراق؟



الوزير عمار بلحيمر:

الإعلام الجزائري بشقيه العمومي والخاص
إسهاماته إيجابية بالدفاع عن القضايا الوطنية

18 في ذكرى غزو وإحتلال العراق

19 كوفيد 19 والعلاقات الدولية

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة
الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنويا - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)



قلب بايدن ليس في الشرق الأوسط.. وأزمة إيران خلاف وكلاء

المشتركة لعام 2015، والتي كان الاتفاق النووي الإيراني الذي أعطى إيران تخفيفا اقتصاديا للعقوبات مقابل حدود لبرنامجها النووي المزدهر.

وأقرت إدارة جو بايدن الجديدة بأنها لن ترفع العقوبات ما لم تتراجع طهران عن انتهاكاتها للاتفاق النووي، بينما طالبت إيران الولايات المتحدة برفع العقوبات عنها أولا قبل الانخراط في أي محادثات أخرى، بينما أرسلت مجموعة مؤلفة من 140 ممثلا من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الكونجرس الأميركي، رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكين، تحث إدارة بايدن على «معالجة التهديد العسكري الإيراني المتزايد».

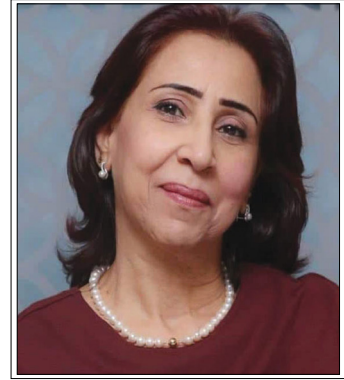
ولابد من الإقرار بأن علاقة إيران بالغرب و«إسرائيل» علاقة يشوبها الغموض، فهي تشبه «زواجا كاثوليكيا» يمر بفترات نزق صعودا أو نزولا، إذا ما تذكرنا بأن «الثورة الخمينية» كان عرابها الرئيس الأميركي جيمي كارتر. كما لا يمكن تجاهل علاقة التعاون بين «إيران خميني» و«إسرائيل» ضد العراق، ومحاولتها تقويض الأنظمة العربية «العراق، لبنان، سوريا، اليمن»، وزعزعة أمن الخليج «استهداف السعودية». وينظر إلى أن مصالح الغرب مع إيران أهم من منطقة الشرق الأوسط، لكن

على الخارطة الجيوستراتيجية للمنطقة والعالم.

أسئلة كثيرة تطرح دون جواب مقنع منها: لماذا لم تهاجم أميركا أو إسرائيل، إيران التي تمتلك أسلحة دمار شامل، كما فعلت في العراق؟ ولماذا تماطل الولايات المتحدة والغرب في منع تطوير إيران لترسانتها، أو في مضيها قدما باتجاه دخول النادي النووي، وهل أن تلك المماطلة «مقصودة»؟

تطفو الازدواجية في التعامل مع إيران على السطح، كلما أعلنت إيران عن انجاز جديد في ترسانتها التسليحية، سواء النووية أو الباليستية. فقد نشر موقع بلومبيرغ وموقع سبوتك في 18 مارس/أذار 2021، أن قاعدة الصواريخ الباليستية الإيرانية تحت الأرض «خوركو» أصبحت جاهزة للعمل تقريبا بعد إنشاء مواقع إطلاق جديدة. وفي نفس التوقيت أعلنت طهران إعادة إحياء قلب مفاعل «أراك» الذي أغلق في عام 2015، بناء على الاتفاق النووي مع دول «5+1»، والذي انسحبت منه الولايات المتحدة في عهد رئيسها السابق دونالد ترامب.

ولا تزال إيران والولايات المتحدة حاليا في مواجهة متوترة، حيث أبدى كلا البلدين رغبتهما في العودة إلى خطة العمل الشاملة



أ. ألياب عبدالخالق

تخطو إيران نحو تعزيز ردها في منطقة الشرق الأوسط الذي بات أولوية «ثالثة» بالنسبة للإدارة الأميركية الجديدة، بينما تترنح المواقف الأوروبية بين انحياز وامتنياز، لعلاقات الاتحاد الأوروبي مع إيران. وتبدو تلك العلاقة متأثرة بشكل كبير بمحور «روسيا-الصين» بالإضافة إلى كوريا الشمالية، حيث ترتبط هذه الدول الثلاث بعلاقات وثيقة واتفاقيات استراتيجية مع النظام الإيراني. وأكثر من ذلك فقد ساعدت هذه الدول طهران في بناء ترسانتها الصاروخية، والبنية النووية التحتية ومآلاتها التي أصبحت ترسم المخاوف

اتجاه إيران شرقا يضعها في زاوية حرجة مع حلفاء الأمم.

ورغم التهويل من حجم قدرة «الردع الإيراني»، والذي عبرت عنه مجلة إيكونوميست البريطانية نقلا عن مسؤولين إسرائيليين بـ«أن امتلاك إيران للسلاح النووي سيؤدي إلى تغييرات مزلزة في الشرق الأوسط»، إلا أن تلك مبالغة يراد منها دفع المنطقة العربية الممزقة، إلى أحضان المشروع الصهيوني. ويرجع ذلك التهويل من ناحية إلى اقتران التناول السياسي لبرنامج إيران الصاروخي مع المخاوف المتزايدة حول طموحاتها النووية، كما أنه يرتبط بمخاوف طويلة الأمد لدى واشنطن من امتلاك ما تصفها بـ«الدول المارقة» لصواريخ قادرة على إصابة الولايات المتحدة أو حلفائها الأوروبيين، بينما يتهاون الغربيون عن منعها من الحصول على تفوق عسكري في إقليم ممزق.

ويرتكز ثالث الإبتزاز الإيراني أو ما يسمى بـ«الردع» على ثلاثة أركان رئيسة:

أولا: قدرة إيران النظرية على تهديد الملاحة في مضيق هرمز.

ثانيا: قدرتها على تشغيل أعمال عنف بالوكالة في بقاع متعددة خارج حدودها، سواء من خلال وكلاء مسلحين دائمين مثل «حزب الله» ومليشيات أخرى مرتبطة بها، أو عبر خلايا إجرامية كما في أوروبا وأميركا اللاتينية.

ثالثا: قدرتها على توجيه ضربات مؤثرة لأعدائها عن بعد باستخدام ترسانتها من الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى والدرونات.

ولكل ركن من ذلك الثالث الأمن نصيب من المزايا والعيوب. فقد يؤدي إغلاق المضيق إلى ضرب استقرار الأسواق المالية والعالمية وإفقاد إيران أي دعم دولي في أوروبا وآسيا، ولذلك فهي تحتفظ به كخيار أخير واستثنائي، بينما تستخدم قدرتها على إشعال الصراعات عن بعد، وتنفيذ التفجيرات خارج حدودها، لتتحول الصواريخ إلى خيار استراتيجي أول وربما وحيد بالنسبة لإيران.

وتعتبر المليشيات والصواريخ وجهين لعملة واحدة هي «الردع منخفض التكلفة» نسبيا، إذ لا تتناسب تكاليف تمويل المليشيات مهما تعاظمت، مع كلفة تطوير القدرات العسكرية التقليدية، التي تكلف الاقتصاد الإيراني المتداعي ما لا يتحمله. بينما ينظر للصواريخ باعتبارها الخيار الأبرز للردع العسكري منخفض التكلفة، والذي يكلف خصومها



بالمقابل ميزانية ضخمة لمنظومات الدفاع، حتى لو لم تطلق طهران صاروخا واحدا. وتبدو تلك المعادلة مرضية لطهران لخلق «توازن الردع»، الذي يدفع بخصومها إلى التفكير بأن الحرب مع إيران ستكون أكثر كلفة من خطة طويلة الأمد لاحتوائها.

ورغم ذلك، فإن دور إيران بالمنطقة لا يعدو كونها وكلاء لتنفيذ مخططات الغرب في الشرق الأوسط الذي تراجع أهميته بالنسبة للولايات المتحدة وأوروبا. فمنذ اللحظة التي تولى فيها منصبه، أشار بايدن إلى أن الشرق الأوسط يمثل أولوية من الدرجة الثالثة، ما يؤشر أن هدفه الاستراتيجي في المنطقة هو الحد من الضرر الذي يلحق بالمصالح الأميركية هناك، مع الحد من استثمارات الوقت والموارد التي تقوم بها أميركا.

ويؤشر الكاتب هال براندز في «ناشيونال انتيريست» قائلا: «لقد بقيت الحقائق الإقليمية على خلاف مع الاستراتيجية العالمية، فيما تسعى إدارة بايدن إلى تثبيت سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط إن لم يكن لتحقيق الاستقرار فيها، لتتمكن من التركيز على التحدي الصيني الذي لن ينتظر. وعبر مجموعة من القضايا الرئيسية التي تشمل «أفغانستان وإيران والسعودية» بخاصة، قد تواجه الإدارة فترة أطول وأكثر صعوبة».

قلب بايدن ليس في الشرق الأوسط إذن، وقد جادلت الإدارات السابقة بأن واشنطن يجب أن تحول التركيز بعيدا عن تلك المنطقة لأن مستقبل السياسة العالمية سيتقرر في مكان آخر، وخاصة منطقة آسيا والمحيط الهادئ

«الباسيفيك»، لأن المستقبل الآن حيث يبرز خطر حقيقي من نشوب حرب على تايوان، وقد يتم تحديد نتيجة التفاوض بين الولايات المتحدة والصين في العقد المقبل.

يقول الخبير الاستراتيجي عبدالوهاب القصاب عضو المعهد العالمي لتجديد الفكر العربي، في مقاربه للتحديات في المنطقة: «إن الأولوية للتخطيط الاستراتيجي الأميركي هي آسيا، فالباسيفيك، ثم الشرق الأوسط الذي تراجع أهميته لسببين: أولهما أن الوكيل الأول للمصالح الأميركية وهو إسرائيل، قد بلغ قمة قدراته الردعية، أما السبب الثاني فهو تراجع أهمية البترول لدى الولايات المتحدة التي أصبحت المنتج الأول في العالم، لذلك لم يبق من مصلحة للولايات المتحدة سوى إغاطة الصين».

أما «إسرائيل» فسوف تتمتع الآن بالتأكد عن شن حرب كبيرة على إيران وفقا لكبير الباحثين في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الروسية ميخائيل روشين، رغم أنها لجأت في كثير من الأحيان إلى خطاب شديد العدوانية.

إن المشكلة الأساسية التي تواجهها أميركا في الشرق الأوسط اليوم، هي أن التراجع النسبي في الأهمية العالمية للمنطقة لم يمحِ المصالح الاقتصادية والأمنية الإقليمية لواشنطن. كما أنه لم يغير حقيقة أن أزمة الاستقرار الإقليمي التي لا تنتهي تتطلب درجة عالية نسبيا من الإدارة اليومية من قبل الولايات المتحدة، لقد ورث بايدن فوضى وعلى إدارته البحث عن حلول غير مرضية.

وتجعل هذه الديناميكيات من المناسب تماما البحث عن طرق لتأمين المصالح الأميركية الأقل كثافة في استخدام الموارد، من مكافحة الإرهاب الخفيفة إلى الصفقات- مثل الاتفاقيات النووية الإيرانية أو تسوية الصراع في اليمن- التي تقلل من احتمالية المزيد من الأزمات المتفجرة، لكنها تجعل من الصعب بطبيعتها ترتيب الشؤون الإقليمية بطريقة تسمح لواشنطن بإعادة توجيهه بالكامل نحو القضايا الأخرى.

إيران إذن، لا تعدو كونها أزمة سهل على الغرب التعامل معها، والتفاوضي عن أسنانها التي لا ترهب سوى العرب، بينما تشكل أرض المصالح بعيدا عن إقليمنا المهالك. نحن فقط أمة خلقت لتهدى ولكن حطبا فحسب لكل النيران.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

التغلغل الصهيوني في العراق الأهداف والمخاطر

والسؤال، ما هي أشكال التغلغل الصهيوني في العراق؟

1- الحصول على تأشيرات دخول «إسرائيليين» إلى العراق، حيث شخصت الجهات الرقابية العراقية دخول عدد من الوفود السياحية من الصهاينة إلى العراق بجوازات سفر بريطانية وفرنسية وأميركية، زاروا مرقد أنبياء وأثارا بابلية ومقابر ومباني تراثية تعود ليهود عراقيين تحولت ملكية بعضها للحكومة، والأغلبية منها باعها أصحابها قبل مغادرتهم العراق، ولا يتطلب الحصول على تأشيرة لدخول العراق سوى مبلغ (40) دولار يجبي من خلال السفارات العراقية في دول العالم، ومع الاعوام تزايدت الأنشطة الصهيونية من خلال منظمات وجمعيات عدة بعضها مسجلة في دول غربية، وغالبيتها في بريطانيا. وتتحرك تحت أغطية مختلفة، من بينها أنشطة حماية الارث والتراث وحرية التعبير وقضايا التمييز والعنف المجتمعي ومحاربة العنصرية والإرهاب. يقول عمر عساف المرافق للوفود الاجنبية التي تدخل العراق من المطار الدولي او عن طريق المعابر الحدودية، إن (هناك منظمات وجمعيات مختلفة وشخصيات ترعى صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي وتستهدف الشارع العراقي

عام 1965 واياذ علاوي عندما نصبه المحتل رئيس الوزراء عام 2004 م اذ وافق على فتح سفارة الكيان الصهيوني في بغداد قرب السفارة الامريكية في منطقة الكرادة، ولكن القرار لم ينفذ، وافتتاح مركز دراسات الشرق الاوسط، ليكون اول خطوة للتغلغل الصهيوني في العراق، فضلا عن علاقات مع اشخاص كانوا في صفوف ما يسمى المعارضة، من بينهم نوري عبد الرزاق واحمد الجليبي وانتفاض قنبر وكنعان مكية ومثال الالوسي وجمال الطالباني وغيرهم كثير. وأوفد الكيان الصهيوني مراسلين اعلاميين وباحثين مرتبطين بالموساد لتضطية احداث وقعت في بغداد خلال احداث الحرب الطائفية عام 2010م. وكان من ضمن المطالب الصهيونية، تسلم العلماء والباحثين العاملين في برامج التسليح العراقي السابقة لإستجوابهم في الولايات المتحدة او قتلهم. ومن المفيد التذكير ان الدعوة الصهيونية لضرب العراق، ترجع الى الاحداث الساخنة في عام 1979، حين تحركت مراكز الضغط اليهودية لاقتناع الادارات الامريكية بوجود اسقاط النظام الوطني في العراق واطلاق مشروع الهيمنة على نفطه. وتشكلت لجنة امنية بعد الاحتلال، شارك في عضويتها غلاة الصهاينة (ريشارد بيرل وبول وولفوفيتز ودوغلاس فايت).



د. خليل مراد

يعتبر العراق منذ اقامة الدولة العراقية عام 1921م، هدفا للصهيونية العالمية لإختراق دولته والتغلغل بين مكونات شعبه. وخلال مرحلة الانتداب البريطاني على العراق، نشطت الحركة الصهيونية في نشر اللغة والكتب العبرية بين اليهود العراقيين، مكنتهم من الاتصال مع الجماعات الصهيونية المنتشرة في شمال العراق وفي بغداد والبصرة وتأسيس جمعيات بلغت في خمسينيات القرن العشرين 21 جمعية يهودية مرخصة من المندوب السامي البريطاني. وبقي العراق محل الاطماع الصهيونية لتحقيق الحلم التوراتي في إقامة (اسرائيل الكبرى) وظلت الجماعات الصهيونية ترافق تطور العراق ونهضته وتحرض على زرع الفتن وازعاج دولته. وخلال حقبة الحكم الوطني -1968 2003 م، عمل الكيان الصهيوني على تحريض الدول الغربية على العراق، وخاصة بعد ان حقق تقدم اقتصادي في خططه التنموية والعسكرية الطموحة خلال عقد السبعينات من القرن العشرين، قبل ان يتم تورطه في غزو الكويت. لذلك سعت الإستراتيجية الصهيونية تجاه العراق على استنزاف امكانياته في حرب الثمان اعوام، وكان من جملة المطالب الصهيونية وبعد غزو واحتلال العراق، اقامة الجماعات الصهيونية المتحفلة مع القوات الامريكية علاقات مع اشخاص مهمين في بغداد منهم على وجه الخصوص مسؤولين الاكراد تربطهم مع الكيان علاقات تعود على





أ. مايزر الادهمي

الصنم... والوطن؟!

قرأت فيما مضى موضوعاً يتحدث عن (الكاهن والصنم) ويقارن الأمر مع (السياسي والوطن) وملخصه أن الناس في الجاهلية عبدت الأصنام وقدمت لها القرابين.. وكان كاهن المعبد واسطة العقد بين الناس و«الإله» الصنم، يطلب ما يشاء لنفسه بإسم «الصنم».

وفي الحرب العالمية الثانية صنع هتلر للألمان إلهاً يعبدونه هو «الوطن الألماني»، يموتون في سبيله، ويضحون بالغالي والنفيس من أجل رفعتهم، ومن يتحدث بإسم الوطن هم السياسيون؟!

فحين يطلب السياسيون من الناس التضحية للوطن، فإنهم في حقيقة الأمر يطلبون التضحية من أجل بقاء سلطانهم أسبداً على البسطاء، والناس تموت في سبيل الوطن، بينما السادة لا يموتون في سبيله، ولا يجعلون أبناءهم يموتون في سبيله؟!

ويموت الجميع كي لا تسقط الدولة، ونسأل: ما هي الدولة؟ التي من حقها أن تسلب من المواطن كل شيء، دينه، روحه، كرامته... وحتى لقمة عيشه؟!

الدولة هي الصنم المقدس الذي تستتر قوى السلطة خلف اسمه والذي يعني في الحقيقة: سلطتهم ومركز قوتهم وطمعهم.

نهتف: يحيا الوطن... فهل الوطن هو الأرض أم الشعب؟ إذا كانت تعني الأرض فإن حدود هذه الأرض وضعها المستعمر (إنكليزي أو فرنسي).. وإذا اتفقنا على حدود الأرض فهل هي التي تمتلك الناس أم أن الناس يملكونها؟

إن الأرض التي يموت الناس دفاعاً عنها هي أرض الدولة، أرض يمنحها «كاهن المعبد» رئيس الدولة لرجال الأعمال الفاسدين والمستثمرين الأجانب ليتكسب هو وحاشيته من منافعها.. وتتردد كلمات ضخمة مثل: خزانة الدولة - ممتلكات الدولة - أراضي الدولة - هيئة الدولة - ويموت الجميع كي لا تسقط الدولة؟!

فماذا يتبقى من مفهوم الدولة أو الوطن؟ إنه ببساطة: أصحاب السلطة والنفوذ ومراكز القوى.. ومطلوب منا أن نجوع، ونموت من أجل بقاء سلطتهم ونفوذهم ولتتحقق مصالحهم ومكتسباتهم.

مطلوب من المواطن أن يجوع ويهان وأن يتقبل الإهانة بكل طيبة خاطر... من أجل الوطن!

مع أن الله جلّ وعلا، سخّر الكون لخدمة الإنسان والحفاظ على ماله وعرضه ودمه.

رئيس تحرير جريدة الإنشاء. طرابلس لبنان

تحت عنوان تقبل الآخر، لكنها في الحقيقة تعني تقبل الكيان الصهيوني، معتبراً ذلك محاولة تهيئة المزاج العراقي.

2- اخترق الصهاينة بنية المجتمعات العراقية عبر إجراء «غسيل دماغ لأبنائها» واستخدام الحرب النفسية بإغوائهم بالمال وأشياء أخرى، فضلاً عن سعيهم المستمر لشراء أراضٍ بأسعار باهظة ومن ثم احتلال محيطها بقوة السلاح كما حدث وحدث في فلسطين، وقام اربعة مسؤولين في الوكالة الصهيونية بزيارة العراق لمناقشة ملف تعويضات اليهود العراقيين الذين تركو ممتلكاتهم وهاجروا الى الكيان الصهيوني في خمسينيات القرن الماضي، والتقوا في مبنى السفارة الامريكية في بغداد مع ايباد علاوي رئيس الوزراء كما زاروا الكنيس اليهودي في بغداد، ولكن بيدوا بعد ان بأسوا من التعويضات، تبنوا إستراتيجية جديدة مفادها شراء الممتلكات بالوكالة وبأسعار باهظة وتسجيلها بأسماء يهود يقيمون في الكيان الصهيوني، وتقديم دعم مالي سخّي لمؤسسات المجتمع المدني يهدف الى نشر ثقافة الاغتراب والعولمة لسلب الشباب عن انتماءاتهم القومية والوطنية، وهي مفاهيم و قيم الاصيلية تشكل العقبة الكبرى امام تقبل المشروع الصهيوني في العراق.

3- حملة اعلامية في العراق، تستهدف عامة الناس من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص وبناء منابر اعلامية ممولة من جهات غربية تركز على مسألة الاديان وزيادة التفرقة المذهبية التي ترسخت في المنهج الطائفي الذي زرعه الولايات الامريكية وسيلة لإدارة السلطة الصفوية، والدعوة لقبول اليهود في المجتمع العراقي للتعايش مع الديانات والمعتقدات الاخرى كما تزعم، وهي في حقيقتها محاولة لاختراق المجتمع العراقي، لم تلق تجاوباً من العراقيين، سوى من ثلة قليلة يمكن اعتبارها تابعة لقوى الاحتلال.

4- اختراق عقول الشاب العراقي، حيث يجري في العراق تحركات مشبوهة «أمريكية-إسرائيلية» في إطار مؤسسات ومنظمات تسعى لكسب الشباب ضمن دورات تثقيفية وتعليمية ظاهرها جميل ولكن الهدف منها ومن طروحاتها تهديم المجتمع العراقي وبت روح النقايس والوهن والفرقة المذهبية وتضيق الشباب من معتقدات الوطنية والقيم الدينية.

5-محاولة تطبيع العلاقات الصهيونية مع العراق. يقول مثال الالوسي الذي زار الكيان الصهيوني قبل وبعد الاحتلال، ان بريطانيا دفعت في السابق ولا تزال تدفع باتجاه التطبيع العراقي الصهيوني، وان جمع رئيس حكومة عراقية العميلة للاحتلال الامريكي مع وزير خارجية الكيان الصهيوني في مقر الامم المتحدة عام 2010 كان دعوة سياسية للتخفيف من فكرة العدا ل «إسرائيل» وان تفتح ابواب العراقيين الى اصول يهودية باعتبارهم مكون عراقي ومن حقهم العودة الى مدنهم القديمة، كما تزعم الجماعات التي رافقت الاحتلال. وفي كل الاحوال ان مخططات التطبيع مع العراقيين تصل الى طريق مسدود، لأنهم ينتمون الى شعب اصيل يرفض المحاولات السياسية الخائبة الموظفة لصالح اجندات معادية ومخالفة للقانون الدولي.

■ نائب رئيس المجلس العربي

للأكاديميين والكفاءات

هو حوار يحيل القارئ المتخصص على فضاءات اكتشاف سياسي ومثقف من طينة الكبار، باحث متمرس تعتبر مؤلفاته في القانون والاقتصاد والسياسة من ركائز الدراسات العلمية، وزير الاتصال الناطق الرسمي للحكومة الجزائرية البروفيسور عمار بلحيمر، الذي يسعى بخطوات ثابتة الى اعادة تأثيث المشهد الاعلامي بالجزائر بما يواكب متغيرات الراهن والمستقبل.

حاورته: د. زهرة بوسكين



الوزير عمار بلحيمر:

الإعلام الجزائري بشقيه العمومي والخاص إسهاماته

شباب. ومن الطبيعي أن يساير قطاع الاتصال هذا التوجه ويساهم في تحقيقه بمنح فرص الاستثمار في عالم الصحافة الإلكترونية لفئة الشباب المعني والمؤهل، خاصة وأن جل الجزائريين أصبحوا من رواد مواقع التواصل الاجتماعي وأزيد من 70% منهم يتصفحون الإعلام الإلكتروني عبر هواتفهم الذكية.

وبما أن سكان الجزائر معظمهم شباب يعول عليهم لبناء الوطن فإن الجامعيين الراغبين في إنشاء مواقع إلكترونية إخبارية سيستفيدون من التحفيزات اللازمة كالإشهار العمومي والمقرات الخاصة بمزاولة نشاطهم وذلك في إطار احترام أخلاقيات المهنة والقوانين والتنظيمات السارية المفعول وكذا قيم ومقومات مجتمعنا.

ومما لا شك فيه أن الاستثمار في هذا المجال الحساس والواعد سيشجع على الإبداع بما يمكن الكفاءات الشبابية من حسن توظيف الرقمنة لخدمة مهنة الصحافة وقضايا الوطن بمصداقية واحترافية تنصدي بفاعلية

القانونية والتنظيمية المتعلقة بنشاطات أخرى على غرار الإشهار والاستشارة في الاتصال.

إضافة إلى ما تقدم، فإننا سنعمل على تكييف القانونين المتعلقين بكل من الإعلام والنشاط السمي البصري مع الإضافات والمكاسب التي عزز بها الدستور الجديد حرية الصحافة والتعبير والإعلام الإلكتروني.

في هذا الإطار تم منح الفرص للشباب والطلبة الجامعيين لإنشاء مواقع إخبارية وعلها خطوة جديدة وفريدة من نوعها فمادامنا عن هذه التجربة ذات البعد الإعلامي والاقتصادي؟ وهل ستخضع مستقبلا هذه المواقع لنفس الضوابط والقوانين؟

الشباب الجزائري يحظى باهتمام خاص من طرف السيد رئيس الجمهورية للمساهمة في إدارة وتسيير البلاد بحيث منحت حقائب وزارية لكفاءات شبابية في قطاعات يمكن اعتبارها قطاعات نوعية ومستحدثة بما يوافق سياسة إرساء الجمهورية الجديدة على غرار تلك التي تعنى بالرقمنة والمؤسسات الناشئة وبقاقتصاد المعرفة، والموكولة حاليا لوزراء

إصلاحات عديدة يشهدها قطاع الإعلام في الجزائر عل في مقدمتها تقنين وتنظيم الصحافة الإلكترونية فهل هذا جاء في إطار إصلاحات شاملة كعديد القطاعات أو تعتبرونه حتمية وضرورة تفرض نفسها لمواكية الراهن الإعلامي؟

هما الاثنان معا، فمن يقوم بإصلاحات شاملة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المستجدات التي تفرض نفسها كأولويات يتعين التكفل بها من مختلف الجوانب.

من هذا المنطلق، عملنا مباشرة بعد استلام مهامنا قبل أقل من سنة على إعداد جرد تقييمي لواقع الوزارة وقطاع الاتصال مكثنا من وضع تصور عملي وفي إطار تشاركي أفضى إلى اعتماد خطة عمل وورقة طريق سنوية.

وترتكز هذه الخطة على عشر ورش أساسية يشكل الإعلام عبر الإنترنت إحدى أولوياتها التي تم تكريسها بإصدار مرسوم تنفيذي ينظم هذا المجال المستحدث من الإعلام والذي يعرف إقبالا وانتشارا فائقا.

كما شرعنا في إعداد وتعزيز الأطر

أساسا التحكم في الرقمنة و في الإعلام الإلكتروني، لا سيما من حيث تأمين المواقع الإخبارية وإفشال محاولات اختراقها وتخريبها.

وعليه يجب الإشادة بدور الإعلام الجزائري بشقيه العمومي والخاص وبإسهاماته الإيجابية بشكل عام، لا سيما فيما يتعلق بالدفاع عن القضايا الوطنية التي تعد مسألة جامعة لكل الجزائريين الشرفاء على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم ومواقفهم .

إذا تحدثنا عن إصداركم الأخير «بأي حق السيطرة على النت»؟ تساؤل يقود إلى تساؤلات كثيرة مفتوحة فهل توجد إستراتيجية محددة حسب منظوركم إلى الحد من رأسمالية المراقبة؟ وهل توجد إمكانية إعادة تأثيث العالم الرقمي خارج أطر وسطوة المراقبة؟

- إن الإنترنت والتطورات التكنولوجية حملت عند ظهورها آمالا واسعة في حصول تطور اجتماعي وسياسي معتبر، لكنها اليوم أصبحت عاملا محوريا يمكن الرأسمالية من تجديد نفسها باستمرار وبأكثر قوة و شراسة.

فمجال الإنترنت الذي وكغيره من المجالات، يخضع لشروط من يمتلكه بما يضمن مصالحهم، خلق نوعا جديدا من الرأسمالية المهدة للديمقراطية نظرا للسيطرة شبه المطلقة التي يفرضها أقطاب مواقع التواصل الاجتماعي والتجارة الرقمية على حياة وخصوصية رواد الإنترنت.

فهذا الواقع المستجد يبلور رهانات جوهرية تستدعي ضبط مجال الإنترنت، بهدف التصدي لما تتعرض له منظومة القيم والحقوق من تحايل وخرق وتجاوزات ولا مساواة وهو موضوع مؤلفي: «بأي حق السيطرة على النت»؟ الصادر قبل نحو سنة من الآن.

لقد تم في هذا المؤلف الاستشهاد بدراسات وتحاليل باحثين أمريكيين منهم: «رشال ليفين، صون وادمان، وسايلى سينغي» والذين يؤكدون أن «مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي تثير مخاطر كبيرة بالنسبة للحقوق والحريات المدنية».

ورغم خطورة هذه التجاوزات إلا أن المسار القانوني المؤطر والمنظم لمجال الرقمنة عموما يسجل تأخرا لا يواكب سرعة التطور التكنولوجي الحاصل.

لكن ورغم النقص في الآليات القانونية الضرورية، إلا أن هناك بوادر قضائية مشجعة ضد ممارسي تلك الخروقات نذكر منها

إن الإنترنت والتطورات التكنولوجية حملت عند ظهورها آمالا واسعة في حصول تطور اجتماعي وسياسي

نسبة المتابعين الجزائريين لمواقع بلدهم تدرك حجم التأثير الكبير الذي تحدثته هذه المواقع في كشف خطط الأعداء والتصدي لهجماتهم الإلكترونية.

لقد أصبح التصدي للحروب السيبرانية العدائية والمضلة التي تستهدف الشعب ومؤسسات الجمهورية التزاما مهنيا وواجبا وطنيا تضطلع به مختلف وسائل الإعلام والاتصال بالإحترافية اللازمة، والتي تتطلب

لمحتويات المواقع الأجنبية العدائية التي تشن حربا سيبرانية قذرة ضد الجزائر شعبا ومؤسسات وفي طليعتها مؤسسة الجيش الوطني الشعبي العتيد.

كما يجب التذكير أن فتح مجال إنشاء مواقع إلكترونية بشكل قانوني خاصة لفائدة الشباب حاملي الشهادات، من شأنه المساهمة في عجلة إنعاش الاقتصاد الوطني من خلال المساهمة في التخفيف من حدة البطالة وخلق مناصب شغل جديدة.

- كيف تقيمون الإعلام الجزائري ومدى تأثيره بالمتغيرات الخارجية والحروب الإعلامية والهجمات السيبرانية كواقع لا مفر منه؟

- إن حصول الإعلام الجزائري على المراتب الأولى في كثير من المسابقات خارج الوطن دليل على مستواه وقدرته التنافسية. وعندما تلقى مواقع إخبارية جزائرية متابعة ومنظمة وقوية من دول أجنبية تكاد تساوي أو تتعدى

إيجابية بالدفاع عن القضايا الوطنية





تغريم موقع «فايسبوك» بسبب جمعه معلومات شخصية وخاصة دون موافقة أصحابها.

كما يمكن الاسترشاد بتجارب ناجحة للتوفيق بين استعمال الرقمنة وحماية الحياة الخاصة، وهو ما تقوم بها على سبيل المثال فيلندا التي تعرف تطورا تكنولوجيا رائعا بفضل شركات فعالة ومنتجة مثل نوكيا Nokia ونظام الاستغلال لينوكس Linux ونجحت بالمقابل في إرساء قواعد لإحترام هوية وعلاقات التضامن الخاصة بها وبزبائننا.

أما الجزائر التي جعلت من الرقمنة إحدى الرهانات الواجب كسبها في ظروف آمنة فإن المشرع يحرص على ضمان حماية خصوصية وشرف كل فرد، وكذا سرية اتصالاته ومراسلاته بكافة أشكالها ومعالجة بياناته الشخصية وهو ما تنص عليها المادة 47 من الدستور الجديد.

وكحوصلة لما نؤكد أن ردع سوء استعمال الإنترنت والحد من رأسمالية المراقبة على العالم الرقمي، أضحي موضوعا استعجاليا يجب التكفل به بما يضمن التوفيق بين عناصر أساسية ومترابطة تقوم على احترام الحقوق الخاصة والشخصية لرواد الإنترنت، وضرورة استخدام هذه التكنولوجيا بأمان ومسؤولية.

إن هذه العملية تبدو صعبة التحقيق لكنها ليست مستحيلة إذا صهرت ضمن مقاربة دولية موحدة تستعين بمشاركة الرأسماليين الجدد والتزامهم بإحترام الحياة الخاصة لزبائنهم في الفضاء الإلكتروني.

. تراهنون على الجمع بين الحرية والمسؤولية وهي معادلة صعبة في الإعلام فهل تكفي القوانين وحدها لتجسيد ذلك في الإعلام الجماهيري (عمومي أو خاص) وفي الإعلام الإلكتروني والورقي؟

قال في اجتماع مجلس الوزراء المنعقد بتاريخ 28 فيفري الماضي.

أما بخصوص التوفيق بين مهام السياسة والتأليف فأعتقد أن هذه المهام وإلى حد ما يكمل بعضها البعض وتلتقي في نقطة محوية مشتركة تتمثل في نقل وتقاسم المعلومة والمساهمة في خدمة الوطن ضمن الأطر والآليات الخاصة بكل مهمة.

رغم هذا يجب الاعتراف أن حجم المسؤولية السياسية لا سيما في ظل التحولات العميقة التي تشهدها بلادنا والتطورات الجيوستراتيجية الحساسة المحيطة بها، تجعلنا نقدم السياسي على الأدبي لأن الرهان يقتضي تضافر الجهود وبشكل استعجالي لتفويت الفرصة على أعداء الداخل والخارج ولتجسيد الجمهورية الجديدة التي شرعت الدولة في تأسيسها رغم الظروف الصعبة المميزة للشأن الداخلي والدولي معا.

. كل كتاب يحمل تجربة مختلفة فما هو الإصدار الأقرب إليكم من مجموعة مؤلفاتكم؟

ما هو موضوع كتابكم القادم قريبا؟

. الإصدارات هي مزيج من القناعات والأفكار والمشاعر تترجم علاقة وجدانية خاصة بين المؤلف وقرائه، إلا أنه ومهما تعددت العناوين واختلف مواضيعها إلا أنها تظل كالأبناء يحظون بنفس المحبة والرعاية ولا تستطيع المفاضلة بينهم.

أما بخصوص موضوع الكتاب القادم فأصدقكم القول أن هناك بعض الأفكار التي تتزاحم بداخلي إلا أنني لم أستقر بعد على موضوع معين وقد يحدث مستجد يزيج كل هذه الأفكار لصالح مشروع غير وارد بتاتا في الوقت الراهن.

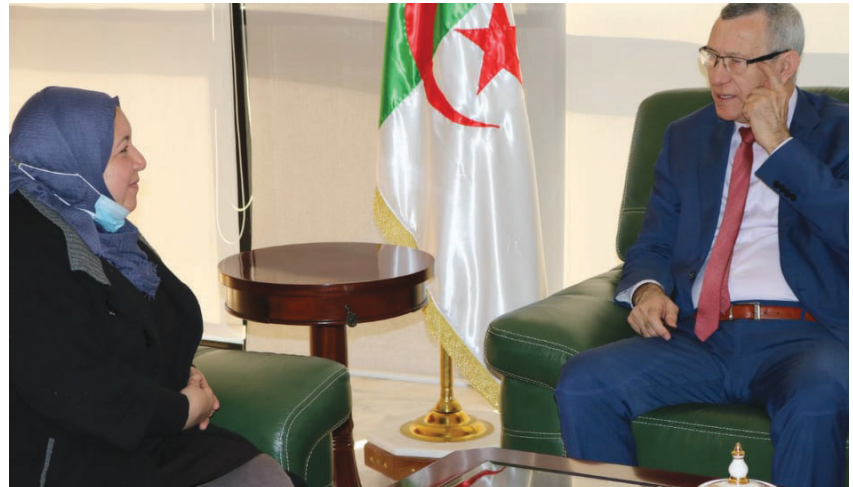
المهم في الأمر هو أن يتم اختيار ومعالجة أي موضوع بالجدية التي ترقى إلى مستوى اهتمامات وثقة القراء الكرام.

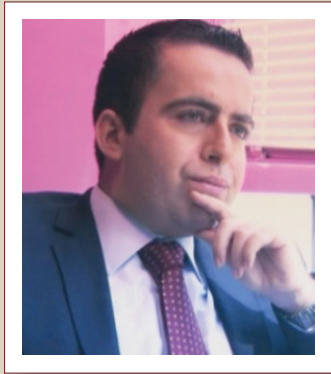
. إن القوانين مهما بلغ مستوى تطورها لا تشكل العامل الوحيد في تحديد سلوكيات وتصرفات الناس وإلا لما وجدت عبر العالم مصالح أمنية وقضائية تتولى مهام الرقابة والإصلاح والردع. من هنا يمكن القول ودون مبالغة إن الأخلاق والتربية الحسنة هي الضامن الأكيد على احترام القوانين وتطبيقها. ويعتبر مجال الإعلام والصحافة من المجالات الأساسية التي لا يمكن فيها ترقية أي أداء دون الامتثال إلى آداب وأخلاقيات المهنة والتي يأتي القانون ليعززها وليسهر على احترامها.

فالتوفيق بين الحرية والمسؤولية يعد مسألة ضرورية ومن شروط العمل الاحترافي الذي ندعمه خدمة للمهنة وللمجتمع في آن واحد.

. كيف يوفق البروفيسور بين مهامه السياسية الحساسة وبين التأليف والبحث العلمي؟

. أولا أنتهز فرصة الرد على سؤالكم لأتوجه للسيد رئيس الجمهورية بخالص آيات الشكر على تجديد ثقته الثمينة في شخصي سائلا المولى لي ولزملائي التوفيق في «التحلي بفعالية أكثر، كوننا في خدمة الشعب وليس العكس» كما





أهالي الملاذي

جنوب البلاد مهد ثورتهم، وشمالها المحرر، مروراً بعواصم ومدن اللجوء في العالم، ظهر جلياً أن جلّ أولئك يابون أن تتحرف ثورتهم عن مسارها الديمقراطي الحضاري، ويأبون بالتالي أن تضع أوزارها ما لم تحقق مطالبهم بالحرية والكرامة والمساواة.

كما بدا واضحاً معها أن ثورة السوريين ورغم كل الشوائب والحالات الشاذة التي أقحمت في جسدتها، وكذلك كل الميلشيات والتيارات المتطرفة التي استوردت بسببها، لا تزال حيّة، وأن لا شيء سيثني الأجيال عن طي أحلامهم الوردية التي سبق أن أطلقوها مع مطلع آذار من عام 2011.

عشرة سنوات عجاف مرّت، وصورة بدت قاتمة جداً على كل الأصعدة، لكنها في سياق التطور التاريخي في حياة الأمم والشعوب قد تبدو طبيعية، فهذا البلد، سبق وأن مثل لقرون طويلة مركز ثقل سياسي وحضاري لأمة إمتدت أطرافها من بلاد الهند والصين أقالصياً الشرق، إلى الأندلس أقالصياً الغرب.

وهو ما يدعونا للتمنّي والتفاؤل بأن تشكل السنوات العشر هذه منطلقاً لاحقاً لمشروع بلد حديث وعصري، بعد أن يكون قد طهر نفسه رواسب عن داخلية أصيب به أو ضحّ فيه.

محكومون بالأمل

لك ذلك الحراك للمؤسسات وتجمعات المجتمع المدني سواء في الداخل أو في أي بلد تواجدت به الجاليات السورية، لا بد أن يثمر، ومن الطبيعي في سيرورة الثورات أن يتأخر بعض الوقت، لكن القطار حتمي بلا أدنى شك.

نعم ثمة دمار عظيم طال سائر البلاد، نعم ثمة ربع مليون ضحية على مذبح الحرية، من طفمة أبدعت بفنون تعذيبهم وقتلهم والفتك بهم، لكن، نعم أيضاً أن الشعب السوري كما قال الأديب والكاتب الراحل سعد الله ونّوس «محكومون بالأمل».

والأمل بالقادم من الأيام هو التعايش والتنمية باستخدام واستغلال كل الطاقات الداخلية الكامنة في مجالات الإعمار بدلاً من الإقصاء أو رمي البراميل المجنونة. والأمل بالقادم للسوريين هو الديمقراطية بدل الاستعباد. وحياة الحرية والكرامة بدل السجود للحاكم المستبد.

مرحلة فيها وطن للجميع ويحضن الجميع..بدل فريق أو زمرة خطفت الوطن وداست على الجميع.

عشرة أعوام على ثورة السوريين القطاف القادم وإن تأخر!

مشاهد احتفالات شعبية في المدن والقرى التي بقيت خارج سيطرة النظام السوري وحلفائه. وعشرات آلاف المحتشدين جمعتهم هتافات وأناشيد وطنية، رغم تزامنها مع أجواء انتشار وباء الكورونا وضرورات الحفاظ على التباعد الصحي!

أيّ دافع إذاً ذلك الذي يحركهم؟

أهي دماء الثورة التي لا تزال تجري في عروقهم، أم ذكريات أشهرها الأولى بألقها وبريقها التي ستبقى أبداً حاضرة في أذهانهم؟

أو ربّما السببان معاً، وهو ما يدعو للدراسة والتأمل. سيّما مع ما أصاب ثورة السورية عبر عقد من الزمن من تشويه لحقيقتها وجوهرها في المحافل الدولية والإعلامية، مقصوداً كان ذلك أم جهلاً، ولا سيّما أيضاً مع حصيلة الجهود المعارضة السياسية التقليدية لتصويب الأمور، والتي اختلف المراقبون في تقييمها بين سلبية أو فاشلة أو متواضعة في أفضل الأحوال، بمن فيهم قادة المعارضة أنفسهم الذين اعترفوا بالتقصير، وإن عزوا ذلك لأسباب خارجة عن إرادتهم.

إستمرارية رغم العثرات

اليوم وعبر إستمرارية شعارات وأهازيج تجمعات السوريين من



بابا الفاتيكان والعراق

كل بلاد المشرق العربي وفلسطين وجود تاريخي وطني أصيل، وهو يشكل أحد أركان تكوينه التاريخي والحضاري الفائر في القدم.

أما في العراق الوطني فلم يكن الوجود المسيحي يعاني من أية مشكلة على أي صعيد، فالمسيحيون كانوا مشاركين فاعلين في الحياة العامة بكل أبعادها، وتسلموا أعلى المناصب وحرّياتهم الدينية وكناستهم محمية مصانة عامرة بالإيمان زاخرة بالمؤمنين المصلين في كل وقت. فقط بدأ الخطر على المسيحيين بعد إحتلاله من أميركا وإيران وإسقاط نظامه الوطني.

العدوان الأخطر على مسيحيي العراق تولاه نوري المالكي مباشرة - وهو العميل المزدوج الأمريكي الإيراني - بأيدي ما يسمى داعش التي شكلتها سلطات الإحتلال المشترك الأمريكي والإيراني وقامت حكومة نوري المالكي بتزويدها بالسلاح والمال والمقاتلين لإتمام المهمة، مهمة تهديد وطرده المسيحيين من الموصل التاريخية. ثم أن المسمى «داعش» دمرت الموصل وكثير من المدن العربية ذات الاغلبية السكانية من «السنة» العراقيين، فإذا كنا نهدف للسلام والأخوة والحوار فلماذا لم تصدر أية إشارة لحقوق ومعاناة العراقيين «السنة» على سبيل المثال؟

أليس التعاطي مع الموضوع بخلفية دينية بالطريقة التي تمت؛ يوحي بلجوء الفاتيكان المسيحي للإستجداء بالطرف «الشيوعي» الإيراني لمواجهة الخطر «السنّي» المزعوم؟ إن حماية المسيحيين وتشجيع بقائهم وعودتهم الى العراق تستدعي أولا تسمية سبب المشكلة وطبيعة العدوان عليهم ومن يقف خلفه ولمصلحة من؟

وربما يساعدنا في فهم خلفيات غير معلنة للزيارة؛ إذا عرفنا أن عالم الآثار العراقي المسيحي الدكتور بهنام أبو الصوف، هو الذي أشار وأصر على رفض زيارة البابا يوحنا بولس الثاني عام 2000 للعراق لدلالاتها السلبية لا سيما زيارة مدينة أور.

4 - أما زيارة مسقط رأس نبي الله إبراهيم عليه السلام، فهي ذات دلالات سياسية مباشرة وإن أعطي لها طابع ديني فقط. من المعروف أن النبي إبراهيم لم يعد إلى مدينة أور العراقية منذ أن غادرها فتى صغيرا إلى فلسطين ومصر والحجاز، والأهم أنه غادرها قبل ان يصبح نبيا

العراق ويخربه من خلالها ومن خلف تكوينها الخالي من أية شرعية شعبية - وطنية عراقية.

فالعراق الذي تعرض لأسوأ إحتلال عرفه تاريخه تم بحجج كاذبة إعتترف الغرب ذاته بكذب كل إدعاءاته لتبرير العدوان على العراق وإحتلاله وتسليمه لإيران. وبإعتراف رموز العدوان وقادته لم يكن العراق يملك أسلحة للدمار الشامل ولم يكن مقرا لتنظيم القاعدة «الإرهابي» كما انه لم يستخدم اسلحة كيمياوية ضد الأكراد فيما يسمى مأساة حلبجة.

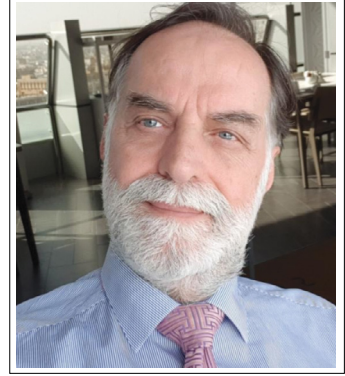
إن كل مبررات العدوان على العراق وإحتلاله سقطت؛ فعلى أي أساس يأتي البابا لزيارة البلد المحتل المنهوب المنكوب ليلتقي ويتشاور ويصلي مع ازام المحتلين وصنائعهم دون أية إشارة منه لذلك الخطأ التاريخي الذي إرتكبه الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية؟ أليس هذا تبريرا لذلك العدوان وتغطية عليه وتثبيتا لأكاذيبه ومن ثم إعترافا «بشرعية» الهيمنة الإيرانية عليه؟

2- إن السلطات الرسمية التي إستقبلت البابا وأحاطت بزيارته بالتبريك والرعاية والحفاوة؛ تشكل حالة خطيرة جدا من الفساد المالي والسلوكي وحتى الديني والشخصي. إن أرقام وأحجام الفساد في السلطات العراقية المتعاقبة منذ سقوط نظام الوطني وإحتلاله من أميركا وإيران؛ هي أرقام فلكية خرافية تسببت - فيما تسببت - من ظلم إجتماعي خطير وإعادة الشعب العراقي إلى حالة متخلفة من الفقر والبطالة والتشرد.

فهل يقبل البابا والفاتيكان والإيمان الديني المسيحي يمثل هكذا فساد وما ينتج عنه من ظلم وفقر وظلام؟ كيف يسمح البابا لنفسه - وهو المصنف تقديما يساريا في بلاده الأرجنتين ضد سلطة القمع والفساد الحاكمة فيها - أن يلتقي بالفاسدين الظالمين المجرمين؟ وهل يؤيد البابا استخدام العنف وممارسة القتل المتعمد المباشر بحق الشباب العراقي الذي يتظاهر ضد الظلم والفساد مطالبا بحقه في الحياة الحرة الكريمة؛ فيما كان يعارضه بشدة وتصميم حينما كان يتم بحق الشباب الأرجنتيني المتظاهر ضد حكمه الفاسد؟

هل هو ضد الفساد والظلم في الأرجنتين فقط، ويؤيد الفساد والظلم في العراق؟

3 - إن الوجود المسيحي في العراق كما في



د. عبدالناصر سكرية

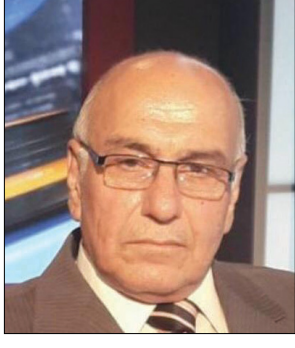
حضلت زيارة البابا فرنسيس إلى العراق مؤخرا بإهتمام إعلامي عالمي لافت، وهو إهتمام له ما يستوجب لأسباب كثيرة. بعضها جرى الحديث عنه بشكل واضح وصریح؛ وكثير منه لم يتم التصريح عن دوافعه وخلفياته لأسباب كثيرة أيضا.

السبب الاول للإهتمام صاحب الزيارة ذاته، أي البابا الذي يمثل أعلى مرجعية دينية للمسيحيين الكاثوليك في العالم، كما لعدد من المذاهب الدينية المشرقية العربية غير الكاثوليكية لكنها تتبع الكنيسة البابوية في روما، لهذه الصفة وحدها كان ينبغي الإهتمام بالزيارة وكان يكفي سببا وحيدا له.

السبب الثاني للإهتمام هو البلد المزار أي العراق. فالعراق الذي يمثل أهمية حضارية وتاريخية وثقافية ودينية وعربية وإستراتيجية بالنسبة للمنطقة العربية والعالم أجمع، وهذا يكفي للإهتمام العالمي بالزيارة وهو ما حدث.

الهدف المعلن للزيارة كان حماية المسيحيين في العراق وتشجيع عودتهم إليه وبقائهم فيه، إضافة إلى الدعوة للسلام كرسالة محبة بين الناس، وليس على هذا خلاف أو إعتراض. لكن مراسم الزيارة ومضمونها خرج عن هذا الهدف المعلن ليحمل دلالات سياسية كثيرة ذات أبعاد مبهمه ومثيرة لكثير من التساؤلات المشروعة عن مغزاها ومضمونها وعن توقيتها أيضا:

1 - شكلت الزيارة إعترافا صريحا واضحا بالإحتلال الإيراني - الأمريكي المزدوج للعراق، مما يحملنا على القول أنها محاولة لإسباغ نوع من الشرعية الدينية - الدولية المزدوجة أيضا على السلطة المحلية التي شكلها الإحتلال وينهب



أزيد المنجد

سورية (الأسد) في ذكرى الاستقلال

ونحن على أعتاب الذكرى الخامسة والسبعين لإستقلال سورية يستذكر المعمرين من أهلنا ذلك اليوم الأغر والفرحة التي عمت البلد بجلاء المحتل الفرنسي، ونحتفل نحن الذين لم نعاصر ذلك اليوم بهذه الذكرى سنوياً باحتفالات وفعاليات ثقافية وفتية مرديين ابياتاً من الشعر تخلد ذلك اليوم الأغر، استذكر منها بيتاً من شعر المرحوم بدر الدين الحامد يقول: يوم الجلاء هو الدنيا وزينتها لنا ابتهاجا وللباغين ارغام، وقول احمد شوقي: دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم انه نور وحق. والآن وبعد خمسة وسبعين عاماً من الإستقلال أين نحن من يوم الاستقلال؟ وهل يستذكر عامة الناس ذلك اليوم؟ وهل يحتفلون به؟

سؤال يجد السائل جوابه من الواقع الموجود على الأرض فبدل الإحتلال الفرنسي الوحيد الذي كان يحتل البلد، أصبحت بلدنا تعج بجيوش دول متعددة تحتل أجزاءً من سورية، فهناك الاحتلال الروسي والايرواني والأمريكي والتركي والبريطاني والفرنسي، وجيوش أخرى تتموضع في ربوع الوطن وأصبح الإحتفال بذكرى الجلاء في السابع عشر من نيسان كل عام شيء من الماضي لا تتذكره أجيال ولدت في مطلع القرن الحالي وعاشت في ظل هذه الإحتلالات التي جلبها تصرف نظام (تحريري ثوري) رفض أن يتمتع هذا الشعب بثمرات نضال آبائه ضد المحتل، وينعم بالحرية ويعيش سيداً في وطنه وكان نتيجة ذلك دمار البلد وتهجير أهله واحتلال الوطن من جيوش عدة دول بدل دولة واحدة.

سلام لثوار سورية الذين حرروها من المحتل الفرنسي والرحمة للشهداء الذين قدموا دماؤهم لتحرير بلادهم وشعبهم، واللعنة على هؤلاء احفاد من توسلوا بالفرنسيين لبقاء الاحتلال، وتسلاوا الى السلطة (كثوار) ليعيدوا البلد وأهلها الى عصور الاستعمار البغيض

كاتب و صحفي عربي من سورية



رسولا، وبالتالي لا تشكل بالنسبة إلى رسالته الدينية أية رمزية أو معنى أو دلالة. حيث نبوته ودعوته ورسالته وتصديه للفرعونية والشرك والظلم كانت كلها في فلسطين ومصر والحجاز، فلماذا إذن زيارة «أور» ومحاولة إعطائها معان دينية ليست لها؟ وعلى أية خلفية يتم ذلك؟

وبالعودة إلى العقلية العدوانية الصهيونية الطامع بكل أرضنا العربية؛ ألا تفتح زيارة البابا ل «أور» الباب لمطالبة صهيونية «بحقوق» تاريخية في العراق بحجة أن النبي إبراهيم جد بني إسرائيل لأهمهم سارة، ولد وعاش فيها؟ وهم الذين يطالبون «بحقوقهم» في مكة والمدينة واليمن؟

5- «الصلاة» الإبراهيمية؟ أما هذه البدعة المستحدثة فأكثر ما يلفت الإنتباه وينبغي التوقف عندها. فقد أقام البابا صلاة مشتركة تجمع الأديان جميعا في مدينة أور. لماذا الآن هذا الدعوة للتوافق الديني بين المسلمين والمسيحيين واليهود؟ أليس للموضوع خلفية سياسية واضحة تتعلق بالدور «الإسرائيلي» في المنطقة؟

فإذا عرفنا أن فكرة الدعوة الإبراهيمية فكرة صهيونية يروجون لها لتغطية تسيدها على المنطقة العربية وتمير قبول الشارع العربي لها، وقد وصل أمرها حد الحديث عن دين إبراهيمي واحد؛ كما أن هذه الفكرة كانت عنوانا لمعاهدات الصلح والتطبيع بين بعض الأنظمة الرسمية العربية والعدو الصهيوني.

6- لقاء السيستاني: في الوقت الذي يغطي المشروع الإيراني التوسعي بالهوية المذهبية للشيعا العرب؛ وفي الوقت الذي تقوم فيه الميليشيات المذهبية بممارسة كل أنواع العدوان والقتل والقمع والتسلط والنهب بحق الشعب العراقي والشباب العراقي المنتفض دفاعا عن حقه وهويته ووجوده، بعد أن أتمت تدمير المدن والحواضر العراقية العربية وتهجير أهلها وتغيير معالمها السكانية التاريخية، يقوم البابا بلقاء السيستاني الذي يعطي الغطاء الديني للميليشيات المجرمة المعتدية وللحكومات المصنوعة إيرانيا الفاسدة والمجرمة، وهو ذاته الذي أفتى بتحريم مقاومة العدوان الأمريكي على العراق؛ أليس اللقاء إعترافا وتأييدا لمواقف تلك المرجعية؟ أليس إعترافا صريحا واضحا بالإحتلال الإيراني للعراق؟

فهل هذا ما يريده الفاتيكاني؟ وهل هي سياسته الخاصة أم موحى بها إليه؟ هل تدخل الزيارة في إطار الحلف غير المعلن بين إيران والغرب الأوروبيي للألتفاف على أية نهضة عربية؟

وإذا كانت من أجل السلام فالسلام لا يقوم إلا على العدل، ولا يكون العدل إلا بعودة الحق إلى أصحابه.

أما إهداء مسبحة البابا للمجرم الميليشيوي الفاسد رايان الكلداني فهي فضيحة أخلاقية قبل أن تكون سياسية، وبالتأكيد تستدعي إعتذارا وتوضيحا فربما لا يعرف البابا من يكون هذا المجرم. وهل أراد المنظمون طمس حضارة العراق العريقة بإستقبال البابا بفولكلور بدوي ليس في أصل العراق وقتها؟

■ طبيب وكاتب عربي



ماذا حققت الإدارات الأمريكية من إحتلال العراق؟

تريد غزو العراق وإنما تحرير الشعب العراقي»، وأعرب عن ثقته في «تحقيق نصر حاسم لأن أميركا تمتلك أفضل جيش في العالم». واتهم بوش الرئيس صدام حسين بأنه يمثل تهديدا حقيقيا لأميركا وحلفائها لأنه «استخدم» أسلحة الدمار الشامل سابقا كما استخدمها ضد شعبه (وكل هذا ثبت انه محض افتراءات واكاذيب)، واتهمه بـ«تحدي مطالب الأمم المتحدة بعدم تقديم إقرار جدير بالثقة عن برامجه للأسلحة النووية والبيولوجية والكيميائية لمفتشي المنظمة الدولية».

ورغم إقرار الحكومة البريطانية -لدى صدور قرار الأمم المتحدة رقم 1441 في 8 نوفمبر/تشرين الثاني- 2002 بضرورة استصدار قرار آخر قبل الشروع بأي عمل عسكري قانوني، فإنها اتقمت سرا مع واشنطن على المضي قدما في شن الحرب ضد العراق قبل الغزو بخمسة أشهر دون الحاجة إلى قرار أممي ثان، كما كشفت ذلك وثيقة سرية نشرت في أغسطس/آب 2011.

قبيل العدوان على العراق واجهت ادارة المجرم بوش حركة شعبية اميركية ضد الحرب تمثلت بألاف المتظاهرين في مختلف الولايات الأمريكية، فزي مارس 2003 شهدت مدينة بوسطن أكبر تظاهرة لها منذ حرب فيتنام. فقد تظاهر نحو خمسين ألف شخص لمعارضة الحرب على العراق، لكن المعارضة وصلت ذروتها عام 2004 حينما بدت تتضح معالم الحرب وأخطاء الاستخبارات الأمريكية

فقد بات واضحا بأن الربط المباشر بين

من سير الأحداث ومآلات الحرب وتكشف أسرار تحضيراتها.

وفي طليعة تلك الأسباب اخراج العراق من ميدان الصراع مع الكيان الصهيوني وتحبيد العقل العراقي ناهيك عن تحمس الحكومتين الأميركية والبريطانية لوضع اليد على ثروة العراق النفطية الهائلة، فقد تحدثت تقارير عديدة عن التحريض على غزو العراق من طرف مسؤولي شركات نفط أميركية كبيرة، من بينها مثلا مجموعة هاليبيرتون النفطية التي كان ديك تشيني نائب الرئيس الأميركي آنذاك يتولى إدارتها حتى عام 2000، كما أكدت وثائق سرية حكومية بريطانية وجود علاقة قوية بين شركات ومؤسسات نفطية وعملية غزو العراق، وأكدت إن خططا لإستغلال الاحتياطي النفطي العراقي تمت مناقشتها بين مسؤولين حكوميين وبين كبريات الشركات النفطية العالمية، وخاصة البريطانية منها بينها شركات «شل» و«بي بي» و«بي جي» قبل عام من تاريخ احتلال العراق، وأفادت الوثائق بأن الحكومة قالت لهذه الشركات، إن من الضروري أن يكون للشركات البريطانية النفطية حصتها من الاحتياطيات العراقية الهائلة من النفط والغاز، وذلك مكافأة للدور الذي ستقوم به لندن بالحرب.

وفي مطلع كانون الثاني 2003، أعلن المجرم بوش - في خطاب ألقاه بقاعدة «فورث هود» بولاية تكساس وهي أهم القواعد العسكرية الأميركية - أن بلاده جاهزة ومستعدة للتحرك عسكريا «إذا رفض العراق نزع أسلحة الدمار الشامل التي يملكها»، وأضاف أن بلاده «لا



د. عبدالرزاق الدليمي

في مثل هذه الأيام من عام 2003 شنت الولايات المتحدة وحلفاءها العدوان على العراق واحتلوه دون وجه حق او غطاء شرعي من الأمم المتحدة، منتقنين بذلك كل قواعد الشرعية الدولية، وبالتالي فإنهم يتحملون المسؤولية الأخلاقية والقانونية والدولية بصورة كاملة عن كل ما جرى ويجري في العراق، من تدمير لبناء التحتية وقتل أكثر من مليون مواطن برئ وملايين المشردين، وخسائر مادية للطرفين تقدر بتريليونات الدولارات، وانزلاق البلاد في عنف طائفي لا يزال نزيهه ساريا لحد الآن.

ورغم ذريعة أسلحة الدمار الشامل المعلنة فإن أسبابا أخرى مختلفة (سياسية واقتصادية ودينية وحضارية) ظلت قيد التداول في وسائل الإعلام العالمية وأروقة السياسة الدولية، وأصبح بعضها أكثر إقناعا للمراقبين انطلاقا



أ. ملال العبيدي

العراق في مهب التطبيع

بعد تأجيلها لعدة سنوات، قام بابا الفاتيكان مؤخرًا بزيارة العراق، هذا البلد العربي الذي تعرض خلال الأربعة عقود الأخيرة إلى أقسى أنواع الحروب، الحصار، الظلم والتعسف، مما اضطر بالكثير من أبناءه إلى الهجرة، مسلمين ومسيحيين، صابئةً ويزيديين، عرب وأكراد. فلا فضل لأحد على أحد في مسار التغرّب والانعقاد من الرصاص الطائش والقتل على الهوية. فالرصاص الذي لا يستطيع التميّز بين أجساد العراقيين سوف لن يستطيع أن يفرق بين انتماءاتهم الدينية والمذهبية. فما يجري في العراق وتحديدًا منذ الغزو الأمريكي في عام 2003 وحتى الآن (والذي ستصادف ذكره الثامنة عشر هذه الأيام) هو استيلاء زمرة من المنتفعين (الثيوقراط) على مقاليد الحكم في العراق وقد قاموا هؤلاء بدورهم بتفصيل عملية سياسية على مقاساتهم واهوائهم وكل هذا بمساعدة ومساندة قوى إقليمية ودولية، حاولت وما زالت تعمل على تعطيل هذا البلد عن دوره التاريخي وإيقاف عجلة الحياة فيه لعدة أسباب، يأتي على رأسها ملف التطبيع مع العدو الصهيوني. يقول المثل العراقي المعروف (من يفرق، يتمسك بالقبضة) وها هو العراق الآن غارق في فوضى الفساد، السلاح المنفلت، الدستور المثير للجدل، المظاهرات والاحتجاجات وغيرها من فوضى، جاءت كنتيجة مباشرة عن الاحتلال الذي أدى إلى تعطيل البنى التحتية ونقص الكهرباء والماء وضرورات الحياة الأخرى. فالسؤال والحديث الآن في العراق لا يدور حول الفرق فقد أصبح امرًا مفروغًا منه رغم شحة مياه دجلة والفرات، ولكن عن أي قبضة سيحاول العراقيون التمسك بها للخلاص من هذا الفرق؟ هل هي قبضة التطبيع مع العدو مقابل تخليص العراق من الاحتلال الأمريكي الإيراني المركب وعودة الاستقرار النسبي إليه؟ أم هي قبضة المظاهرات التي بدأت تطلق دول الجوار وتهددها في أكثر من موضع؟ أم هي قبضة الانتخابات المبكرة التي تدل جميع الأحداث على أنها سوف لن تحصل، ولكن يبقى الأمل في عراق جديد قائمًا فقدمًا قالوا: ما اضيق العيش لولا (قبضة) الأمل.

كاتب و محلل سياسي

الرئيس العراقي صدام حسين واحداث سبتمبر الذي روجت له ادارة الرئيس السابق جورج بوش، لم يعد صالحا كذريعة للحرب. و قد ازدادت المطالبات بالانسحاب من العراق بعد فشل الولايات المتحدة في العثور على اسلحة الدمار الشامل في العراق.

خسرت الولايات المتحدة عشرات الالاف من قواتها بين قتيل ومعوق في العدوان على العراق دون اكثر من 100 ألف يمانون من عوق نفسي، هذه الخسائر البشرية، تجسد السؤال الأبرز بالنسبة للأميركيين والعالم ماذا حققت الحرب على العراق بالنسبة لهم؟

لا يختلف المراقبون ان الجميع كان يحسب للعراق ألف حساب سياسياً وعسكرياً قبل احتلاله، لكن الحال تبدل بعده؛ حيث زرع المحتلين نموذجاً عراقياً مسخاً وسلطوا على البلاد والعباد بعد 2003 اناساً متخلفين من السراق والقتله الذين لا يعرفون غير لغة الانتقام والقتل ولا يرون غير الطائفة التي تستمد شرعيتها من ايران، التي تدعمهم عسكرياً ومادياً لحمل رايات لاعلاقة لها بمصالح وتطلعات الشعب العراقي، واصبح العراق المحتل مصدراً لخلق الازمات والمشاكل السياسية المستمرة مع محيطه، وفتح النظام الطائفي في العراق الابواب مشرعة لإيران لكي تسرح وتمرح ليس في العراق حسب، بل امتد نفوذها الى سوريا ولبنان واليمن ودول اخرى عربية وغير عربية، كل ذلك يجري بمباركة وتنسيق مع الاحتلال الامريكي البريطاني.

لم يقف الأمر عند ذلك الحد، فبعد ثمانية عشر عاماً من تدهور الأوضاع في العراق انفتحت فيها الحكومات العميلة المتتالية اكثر من ترليون من الدولارات في سياسات عبثية فاشلة كان عنوانها الأبرز الفساد والسرفعة حتى بات العراق مثلاً يضرب في حجم فساد حكامه وبحسب أرقام جسيمة قد لا يصدقها البعض، تظهر أن عمليات تهريب النفط المنهج، والتي تقودها مافيا الأحزاب القابضة على رقاب الشعب بمختلف توجهاتها تقدر بين 300-500 ألف برميل يومياً بخسارة تفوق سبعة مليارات دولار في السنة، فضلاً عن تبديد عشرات المليارات من الدولارات خلال الثمانية عشر عاماً الماضية بذريعة إنتاج الكهرباء.

إن المكسب الأساسي من احتلال العراق، تمثل في التخلص من الرئيس صدام حسين الذي كان يشكل تهديداً لأمن الكيان الصهيوني، في حين ان الهدف المعلن لتلك الحرب كان التخلص من أسلحة الدمار الشامل، وهو ما لم يعثر عليه أحد، غير أن الثمن كان باهظاً، سواء بالنسبة للشعب العراقي أو للولايات المتحدة.

ان المضحك المبكي هو ما كذب به الرئيس بوش مرارا وتكرارا حول تحويل العراق إلى واحة ونموذج للديمقراطية في الشرق الأوسط، فرغم اغتصاب السلطة، ومسرحيات الانتخابات المزورة، فإن التصويت يتم على أسس عرقية وطائفية، وليس استناداً إلى البرامج السياسية، كما أن التدهور الأمني واستمرار العنف المنهج من الطبقة السياسية الفاسقة يحول دون جهود إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية، ويستحيل هنا تحويل العراق إلى نموذج للديمقراطية طالما ان من يحكموه لا يؤمنون بالديمقراطية المزعومة، ناهيك عن غياب مكونات الديمقراطية الأساسية، مثل حكم وسيادة القانون، وتواجد نظام قضائي مستقل، وتوفير الأمن والأمان للمواطنين.

■ خبير الدعاية الإعلامية

جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام



في ذكرى غزو وإحتلال العراق



أ. خالد النعيمي

الذين جرعوا سيدهم خميني الدجال كأس السم الزعاف في حرب القادسية الثانية، ليبدأ فصلاً جديداً من الإنتقام والقتل والنهب والسلب وحرق وتدمير كل ما هو قائم على الأرض من بناء ومعامل ومصانع ودوائر حكومية ومستشفيات.

بعد هذا التاريخ تغيرت عقارب الزمن وفقدت المنطقة توازنها الإقليمي، وسقطت الامة العربية في حفرة الذل والخنوع والتشطي والانهيار، عندما صمت حكامها بل شارك معظمهم في سقوط بغداد القلعة الحصينة، التي كانت توفر لهم الأمن والأمان. لقد كان العراق سدا حاميا وحارسا أميناً لبوابتهم الشرقية، وبعد إنهيار هذا السد جاء زمن الطوفان والكوارث، وتوالت النكبات على امة العرب من ليبيا إلى اليمن وتونس ومصر وسوريا ولبنان والخليج العربي والقادم أسوأ وأمر بكثير، إذا لم تصحى هذه الامة بحكامها وشعوبها ومتقيها لتعود إلى رشدها من جديد وتضع استراتيجية واقعية بحشد وتوظيف كل إمكانيات وطاقت الدول العربية ماليا واقتصاديا وعسكريا ضمن تكامل يحمي مصالح الجميع ولا يسمح للدول الإقليمية والدول الكبرى التلاعب بمقدراتنا ومستقبل شعوبنا، ولتكن البداية من بغداد عاصمة الخلافة العربية الاسلامية لخمسة قرون عندما كان يقف خليفتها هارون الرشيد وهو يناجي الغيوم في السماء (اين ما تمطرين فخراجك عائداً لي) نقول ابدأوا من بغداد لأنها كانت جرحكم الأول الذي قصم ظهوركم.

■ كاتب وباحث سياسي

امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، والتي ثبت بالدليل القاطع كذبهم حتى بعد غزوهم واحتلالهم العراق وعدم عثورهم على اي دليل أو مستمسك واحد يبرر لهم هذه الفعلة الشنيعة. لقد دخلت الانسانية والعالم في عصر جديد بعد هذه الحرب أنه عصر الغابة الذي يأكل فيه القوي الضعيف.

في تلك الليلة الظلماء صحى أبناء الشعب العراقي والأرض تهتز من تحت أقدامهم والنيران تحاصرهم من كل جانب وأصوات القنابل والصواريخ التي بدأت تنهال على مدنهم وقراهم تضطرب لهولها العقول وتتقطع الأنفاس ويتجمد الدم في العروق، إنها العملية التي اطلق عليها مجرم الحرب بوش ووزير دفاعه المجرم رامسفيلد (الصدمة والترويع) لأنها كانت بالفعل ترويعاً للشعب مسالم ودولة حرة مستقلة، عضو مؤسس في عصابة الأمم والأمم المتحدة.

بدأت القوات الامريكية والبريطانية حملتها العسكرية لتنتهي بأحتلال كامل للأراضي العراقية، ودخول العاصمة بغداد في حرب غير متكافئة على الاطلاق، وأسقطت الدولة العراقية ونظامها الوطني، والمجيء بثلة من الخونة والعملاء أتباع ملالي طهران، بكل ما يحملونه من حقد وكراهية للشعب العراقي وقواته المسلحة والأجهزة الحكومية والأمنية،

قبل ثمانية عشرة عاما وتحديدا في ليلة 20.19 آذار 2003 وقف العالم مذهولاً، وفجعت الإنسانية بأكبر جريمة وعدوان همجي وغزو مسلح من قبل دولة هي الأقوى والأعظم صاحبة الريادة في ادعائها بالديمقراطية والحرية والتحضّر، إنها الولايات المتحدة الامريكية التي جهزت كل جيوشها وطائراتها وبوارجها وصواريخها تحت قيادة رئيس أرعن ومجرم حرب من طراز خاص لا يزال يعيش في عقليّة الكابوي الامريكي وعصر ياجوج وماجوج والحروب الصليبية المقدسة، وهذا ما ذكره حرفيا الرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك الذي رفض أن تشارك بلاده في هذه الحرب العدوانية وقال: لقد صدمت بالأقوال والأساطير التي ردها على مساعي الرئيس الأمريكي جورج بوش. والأدهى من ذلك ان يتبعه ويؤيده مجرم آخر لا يقل عنه حقدا وعنصرية أنه توني بلير رئيس الحكومة البريطانية الذي وافق على أن تشارك بلاده في هذه الجريمة وهذه الحرب العدوانية بعيدا عن القانون الدولي ومجلس الأمن والأمم المتحدة بعد أن عجزوا أن يستحصلوا على قرارا دوليا للموافقة على شن الحرب ضد العراق، لعدم توفر المبررات القانونية والأخلاقية وعدم مصداقية المعلومات التي كان يدعيها بوش وبلير ومخبراتهم وأجهزتهم الحكومية عن



كوفيد 19 والعلاقات الدولية

في التعامل الأمريكي مع العلاقات الدولية، كتصعيد لهجة الرئيس جو بايدن تجاه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وفتح ملف الاتفاق النووي مع إيران ودعوة كوريا الشمالية للحوار، والتراجع الغير معلن على ما سمي بصفقة القرن.

وفي جو مثير للدهشة، أعلنت مصادر جد موثوقة أن الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة تعيق أية محاولة لتطوير وصناعة لقاحات مضادة لفيروس كورونا في البلدان النامية، مما يؤكد احتكار القوى المسيطرة لعائدات الربح والمنفعة.

كما أنه لا يخفى على أحد أن الصراعات احتدت بين مصنعي اللقاحات، والتي تجسدت في الدعايات المغرضة ضد لقاحات بعينها كاللقاح الروسي سبوتنيك والبريطاني استرازينيكا.

وبعد التشكيك في فعالية وسلامة لقاح استرازينيكا لعدة أيام والتهديد بعدم استعماله، قال رئيس الوزراء الفرنسي، جان كاستيكس، إن فرنسا ستستأنف استخدامه مجددا، مضيفا أنه سيكون من بين أولئك الذين سيتلقون اللقاح. وقال في مؤتمر صحفي: «سأحصل بنفسى على هذا اللقاح لأظهر أنه يمكننا الثقة به»، بعد إعلان هيئة تنظيم الأدوية في الاتحاد الأوروبي أن اللقاح «آمن وفعال». كما أعلنت الحكومة الفرنسية، الخميس، فرض إغلاق تام جديد لمدة شهر، في 16 مقاطعة فرنسية، من بينها باريس ومنطقتها، للحد من تفشي الوباء الذي تقترب حصيلته من عتبة مئة ألف وفاة في البلاد.

وعلى الرغم من بعض القراءات التي تميل الى نظرية المؤامرة، إلا أن جائحة كوفيد 19 تبقى حاصل على أرض الواقع وأثرت ولا زالت تؤثر في العلاقات بين الدول على المستوى الاقتصادي والجيوسياسي، بل ستأثر مستقبلا، لا محالة ثقافات البشر ورؤيتهم للحياة وللعالم.

وأخيرا، لا شك أن الجائحة العالمية الحالية ستؤثر بشكل كبير وغير مسبوق في السياسة العالمية والعلاقات الدولية وستسرع في بزوغ عالم جديد تحكمه محددات جديدة ومختلفة عن ما سيعرف بالعهود السابق.

■ صحفي من المغرب

في المائة، فإن الناتج المحلي سيظل يقل بما نسبته عشرة تريليونات دولار بالمقابل مع ما كان يمكن أن يتحقق لولا الجائحة، وهو ما يعادل نحو ضعف الناتج المحلي لليابان، ثالث أكبر اقتصاد في العالم. وأوضح نفس التقرير الأممي أن الاقتصاد العالمي قد سجل سنة 2020 أكبر انكماش له منذ أوائل الأربعينات من القرن الماضي.

وحذرت المنظمة الأممية أن الدول الصغيرة والاكثر فقرا ستعاني من تداعيات الجائحة، في حين أن الدول الغنية اتخذت إجراءات مالية ضخمة لتحفيز اقتصاداتها كما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية، بإقرار حزمة تحفيز بقيمة 1.9 تريليون دولار، كما تم تسجيل استئناف نمو الاقتصاد الصيني في أواخر سنة 2020.

وأشار التقرير الأممي إلى أن الدول النامية تتحمل الجزء الأكبر من عبء التراجع الاقتصادي العالمي بسبب محدودية قدراتها المالية وتشديد القيود على ميزان المدفوعات وعدم كفاءة الدعم الدولي لها، مما أدى إلى «أحد أكبر التراجعات في الدخل الفردي بالنسبة إلى إجمالي الناتج المحلي». وقالت منظمة «أونكتاد» إن التداعيات الناجمة عن فرض القيود لاحتواء الجائحة، كانت حادة على النحو المتوقع في الاقتصادات النامية مثل الفلبين وماليزيا.

وكان البنك الدولي قد ذكر في يناير الماضي أنه يتوقع نمو الاقتصاد العالمي بمعدل 4 في المائة خلال العام الحالي، في حين توقع صندوق النقد الدولي نموه بمعدل 5.5 في المائة خلال الفترة ذاتها.

وكما يرجح بعض المحللين، أن الجائحة وانتشارها في الولايات المتحدة، كان لها دورا كبيرا في هزيمة دونالد ترامب وظفر الديمقراطيين بالفوز في الانتخابات الرئاسية، مما فتح الباب أما مقاربات جديدة ومغايرة



أ. محمد زيتوني

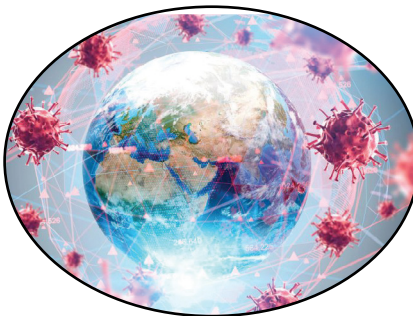
عرف العالم، خلال العقد الأخيرين، توترات جيوسياسية، جد معقدة أو أكثر تعقيدا وأكثر حدة من سابقتها، بسبب الأزمة الاقتصادية، والتدخلات العسكرية في الشرق الأوسط وافغانستان واليمن وإفريقيا، وانتشار تنظيمات إرهابية عابرة للقارات. وكذلك بزوغ قوى اقتصادية جديدة. ويعتبر ذلك مخاضا قد يتولد عنه عالم جديد وقوى وأقطاب جديدة.

لكن هذه التوترات، كشفت هشاشة وضعف كل دول العالم وعجزها على التصدي ومواجهة تهديد وجودي غير مسبوق، سببه فيروس كوفيد19 الذي يفرض على مرضى المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة والذي قتل إلى غاية اليوم أكثر من مليونين إنسان عبر العالم وأصاب عشرات الملايين، وفرض شللا اقتصاديا غير مسبوق وتقليص المواصلات وضاعف من حجم نسبة البطالة وأصبح تأثيرا مباشرا على السياسة والعلاقات الدولية والواقع الجيوسياسي والجيواستراتيجي.

وقد اتضح جليا أن هذا الوباء أصبح معادلة مركزية في جدلية مع الجوسياسة العالمية، يؤثر فيها كما يتأثر بها، ويرسم خارطة مستقبلية للعالم بوتيرة متسارعة.

وقد صدر تقرير عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد»، يوضح أن الاقتصاد العالمي سيخسر حوالي عشرة تريليونات دولار من إجمالي الناتج المحلي نتيجة تفشي الوباء، وما تلاه من إجراءات الإغلاق.

ويوضح التقرير أنه رغم احتمال نمو الاقتصاد العالمي هذا العام، بمعدل 4.7



إبراهيمية أمريكية قراءة في زيارة بابا الفاتيكان للعراق



أنسيم قبها

أو إسرائيل في ظل الظروف الانتخابية الإسرائيلية لضرب إيران وإرغامها على العودة إلى مربعها الوظيفي، وهو ما يجعل مهمة البابا تدرج أيضاً في إطار تجريد إيران من أدواتها وتحريضهم وتجنيد المصالح الأميركية في العراق من تداعيات أي أزمة مرتقبة. وبخاصة وأن الفاتيكان قد لعب أدواراً مركزية في خدمة مصالح وأهداف الولايات المتحدة وإسرائيل، في قضايا عديدة، نحو «تدويل القدس» وإبراء اليهود من «دم المسيح». ومن ذلك أيضاً خدمة الفاتيكان للولايات المتحدة في تفكيك الاتحاد السوفييتي، حيث ذكر تقرير وكالة المخابرات المركزية الذي رفعت عنه السرية منذ عام 1978 أن «البابا البولندي سيعيد إحياء القومية في بولندا والدول الأخرى التي يحتلها الاتحاد السوفييتي مما يشكل تحدياً خطيراً للاتحاد السوفييتي»، إذ تمكن الرئيس ريغان من تسخير الفاتيكان في تقويض الاتحاد السوفييتي عبر تواصل الفاتيكان مع ويليام كيسي رئيس الاستخبارات المركزية.

على أن هذا البابا «الداعي إلى السلام» تحديداً، هو الذي ضغط في عام 2013، ضد التدخل العسكري في سوريا رداً على استخدام النظام أسلحة كيميائية ضد الشعب، وذلك عندما اختارت الولايات المتحدة عدم التدخل

تسوية اتفاقات التحالف والتطبيع مع الكيان الصهيوني بشكل لاف، ولذا لم تكن زيارة البابا إلى مدينة أور التي ترمز إلى النبي إبراهيم بريئة. كما تهدف هذه الزيارة إلى الترويج للديمقراطية الليبرالية التي تعنى بحقوق الأفراد والأقليات واحتواء الأديان، وترسخ العلمانية باعتبار أنها تقف على مسافة واحدة من كافة الطوائف والأديان بزعمهم، وهو النهج الذي يعتزم بايدن تعقبه ضمن أساليب القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط فكرياً وسياسياً، ومن ذلك دعم حوزة النجف مقابل حوزة قم بمقتضى المرحلة السياسية القائمة، والتي تتطلب إضفاء الصفة الرسمية على حوزة النجف، وتهميش حوزة قم الإيرانية؛ لإضعاف تأثير إيران على القوى السياسية العراقية، وتحجيم تأثيرها المذهبي في المنطقة لصالح السيستاني الذي يقوم بفرز قوى الحشد الشعبي على أساس الموالات لمرجعياته والتبعية لحكومة الكاظمي، وكذلك تحجيم الدور الإيراني لصالح الحل الإقليمي الذي يدمج الكيان الصهيوني في النسيج المجتمعي والاقتصادي والأمني للشرق الأوسط.

والأخطر من ذلك هو ما إذا كانت هذه الزيارة تسبق مخططاً قد تلجأ فيه أميركا،

اختتم بابا الفاتيكان فرانشيسكو، زيارته التي وصفت بـ«التاريخية» إلى العراق، والتي استمرت أربعة أيام، رغم ما تفرضه الحكومات من تضيق وإغلاق على الشعوب بسبب «وباء» كورونا، وفي الوقت الذي تتصاعد فيه التفجيرات والهجمات الصاروخية التي تشهدها بلاد الرافدين. حيث توجه البابا إلى 5 محافظات عراقية (بغداد، والنجف، وذي قار، والموصل، وأربيل) والتقى خلالها رئيس الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وقادة الأكراد.

وفي اليوم الثاني، توجه إلى النجف (جنوباً) وعقد لقاءً «تاريخياً» مع المرجع الشيعي علي السيستاني. ثم توجه إلى مدينة «أور» الأثرية، التي يُعتقد أنها مهد النبي إبراهيم عليه السلام، وأقام هناك صلاة موحدة بين الأديان شارك فيها ممثلون عن الدين الإسلامي، ومختلف المذاهب والطوائف المسيحية.

إن قراءة ما وراء هذه الزيارة وما بين سطور التصريحات والبيانات التي تمخضت عنها، وبالنظر إلى الظروف المحيطة بها، والتفاصيل الميدانية للزيارة، وبالنظر إلى واقع البابا ودوره، وواقع القادة العراقيين السياسيين والسيستاني بوجه خاص، يتضح أن زيارة البابا هي مهمة لتسويق جملة من المفاهيم والقضايا. إذ أن الهدف الأساس من الزيارة هو الترويج لمبدأ التشرك الديني تحت مظلة «الديانات الإبراهيمية» التي وُظفت في



أ. علي الزبيدي

اين نحن والى اين سائرون؟

يوماً بعد آخر تتفاقم مشكلاتنا كأمة في خضم بحر متلاطم من أطماع القوى الكبرى والمعادية لنهوض الأمة العربية. فنظرة سريعة على اوضاع الوطن العربي فأنها لا تسر الا أعداءها الذين يتحينون الفرص للهيمنة والسيطرة على مقدرات وثروات شعبنا العربي، وللأسف تكون الأنظمة العربية على الدوام هي العامل المساعد للقوى الكبرى في تنفيذ مساعيها واطماعها، والشواهد كثيرة ونتائجها الكارثية لا زالت تشكل معاناة كبرى للشعب العربي.

فلا جامعتنا العربية لها دورا في رأب الصدع في النظام الرسمي العربية، لكونها هي الأخرى عاجزة عن مداوات مشاكلها كمنظمة سياسية عربية تأخذ على عاتقها ترقية الاجواء العربية للوصول الى اهدافها المعلنة في توحيد مواقف العرب، إزاء الأحداث العالمية وحتى العربية منها، وكل هذا نتيجة ان النظام الرسمي العربي المرتبط في اغلبه بمصالح وتجاهات وتبعية للقوى الكبرى، جعلت من هذه الأنظمة أدوات تنفيذ لبرامج ومخططات أعداء الأمة.

إن غزو واحتلال العراق خارج الشرعية الدولية في نيسان 2003 كان مع الأسف بمباركة ومشاركة من أنظمة عربية، ولا زال يعاني شعبه الامرين من غياب دولة المؤسسات وتقسي الفساد والطائفية وتدمير كل مقومات النهوض، وبذلك أخرج العراق من دائرة الصراع العربي الصهيوني وهو الذي كان يشكل قوة فاعلة في التصدي للعدوانية الامبريالية، وقوة عسكرية واقتصادية لها ثقلها وتأثيرها عربيا وإقليميا. واذا كان هذا حال العراق اليوم، فإن كل من ليبيا وسوريا واليمن وتونس والسودان هي ليست بأفضل حالا منه، ولو نظرنا إلى اوضاع كل الدول العربية لوجدنا أن جميع الأنظمة القائمة اليوم هي أنظمة توافق المشروع الأمريكي أو ما يعرف بمشروع برنارد لويس والذي يهدف إلى تجزأة الجزأ وتقسيم المقسم وصولا لجعل الكيان الصهيوني هو القوة الوحيدة الفاعلة في الوطن العربي.

وكان من نتائج غزو وتدمير العراق وعدوان الناتو على ليبيا وما يجري على الأرض السورية من تدخل اقليمي وامريكي روسي، وما يدور في اليمن كله بسبب ضعف النظام الرسمي العربي والذي سمح بتدخل الجوار الإقليمي والرضوخ لإرادات الدول، وجعل الأرض العربية ساحة لتصفية حساباتها ومن دماء شباب الأمة.

فأين نحن اليوم؟ واين دورنا العربي المؤثر؟ والى اين نحن سائرون؟ تساؤلات تبحث عن إجابات صريحة سيقولها الشعب العربي قريبا وقيل فوات الأوان.

■ صحفي من العراق

عسكرياً في ذلك الوقت، حيث خدم هذا البابا المنتحل صفة «حمامة سلام» الرئيس أوباما بإعازته إلى الدبلوماسيين البابويين لإطلاع أكثر من 70 سفيراً أجنبياً على موقف البابا الراض للتدخل العسكري في سوريا، وقد أبدت إيران إعجابها بالاسلوب الذي اتبعه البابا لإيقاف الضربات الجوية على النظام السوري في حينه.

وبالإضافة إلى ذلك كله، فإن زيارة البابا تبعث برسالة دعم لأتباع المذهب الشيعي في دول الخليج العربي والأقليات الدينية في العالم الإسلامي. إذ تشكل حماية الأقليات الدينية أرضية لتبرير تدخل الولايات المتحدة والدول الاستعمارية في بلاد المسلمين وتقسيمها بحجة حماية مقدساتها والأقليات الدينية أو العرقية باسم الحرية والديموقراطية. وهذا قد حصل عندما سمحت بريطانيا بهجرة الصينيين إلى سنغافورة حتى أضحووا الأغلبية وطلبوا الانفصال عن ماليزيا. وحصل بفصل جنوب السودان وتيمور الشرقية وهو قيد العمل في المناطق الكردية، ومناطق الأمازيغ الجزائرية ومناطق الشيعة في اليمن. ولهذا سن الكونجرس الأميركي قانون التدخل لحماية الاقليات الدينية.

وتحت هذا العنوان أيضا يجري تغيير المناهج الدراسية وحذف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتغيير المفاهيم في بلاد المسلمين، وبخاصة في منطقة الخليج وبلاد الشام تماهياً مع الدين «الإبراهيمي» المزعوم واتفاق التحالف مع الصهاينة. فيما تعاني الأقليات المسلمة حتى لو كانت أوروبية الأصل من الاضطهاد والتمييز في بلدان أدعياء الديمقراطية وحقوق الإنسان.

كما وتبعث زيارة البابا إلى العراق برسالة تفاخر واستعلاء باعتبار أن زيارته التي أحيطت بهالة من التعظيم والإكبار تستمد صفتها «التاريخية» من كونها زيارة لحاضرة الخلافة العباسية، التي كان يتودد في زمانها رئيس الدولة الرومانية «المقدسة» شارلمان في القرن الثامن لخليفة المسلمين «هارون الرشيد».

ويأمل البابا من هذه الزيارة أيضاً أن يُزيّن الغربَ في عيون المسلمين، وأن يسمح آثار الجرائم الغربية الهمجية التي أكد جورج بوش على طابعها الاستعماري والصليبي. كما أن زيارة البابا للسياستاني شخصياً، هي تقدير ووفاء لخدماته التي قدمها للولايات المتحدة، حينما دعا أهل العراق إلى التعاون مع أميركا وعدم قتالها في آب/أغسطس 2003، فضلاً عن خدمته لأميركا بسعيه المتواصل إلى تفكيك الحشد الشعبي ودمجه بأجهزة الدولة وفصله عن إيران في الوقت الحاضر.

والحقيقة أن أبرز ما في هذه الزيارة أنها تستكمل ما بدأته أميركا في الإمارات قبل سنتين، عندما التقى بابا الفاتيكان بشيخ الأزهر أحمد الطيب، ووقعا ما تسمى بـ «وثيقة الأخوة الإنسانية»، والتي أسست لما يسمى بفكرة «الدين الإبراهيمي»..

إن هذه الزيارة أشبه بحملة صليبية صهيونية علمانية داعمة للحملة البربرية على بلاد المسلمين وثقافتهم، بغرض إذلالهم ومحو هويتهم واستعبادهم للغرب المجرم وعملائه وقبمه الليبرالية الهابطة، التي تجعل من بلادنا حقل تجارب لهم.

■ كاتب وروائي فلسطيني



الصين والولايات المتحدة الأمريكية الحرب الاقتصادية والسباق التكنولوجي

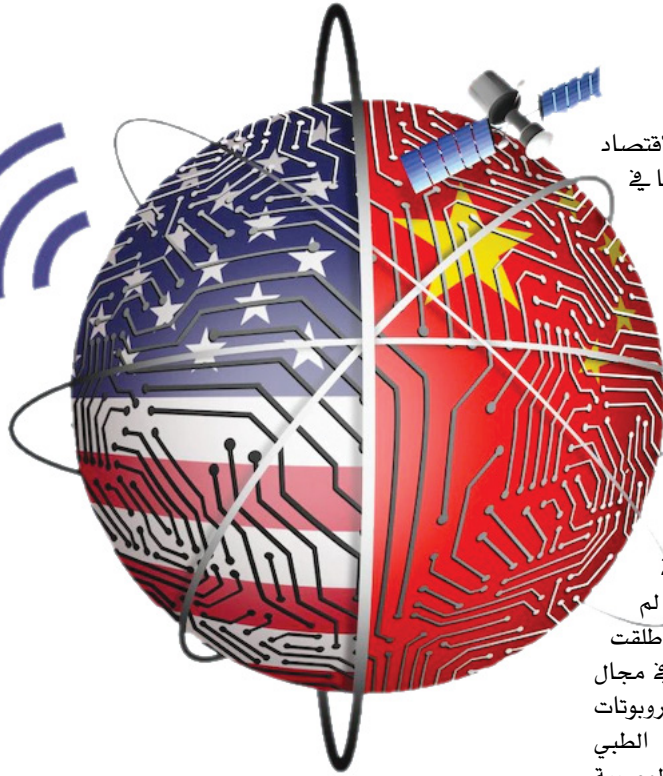
على الشركات الأمريكية في مجال تكنولوجيا الاتصالات، وكات هذا بمثابة تهديد لموقع أمريكا التي تربعت عليها لعدة عقود من الزمن في الابتكار وصناعة التكنولوجيا، وهذا يعني عدم قدرة الشركات الأمريكية من الاستمرار في هيمنتها واحتكارها لتكنولوجيا «الجيل الخامس 5G» والهواتف المحمولة، وفي مجال الحوسبة السحابية والتجارة الإلكترونية، حيث أصبحت المنافسة شديدة ومتسارعة بشكل كبير جدا من قبل الصين، مما اضطر إدارة الرئيس الأمريكي - حينها - ترامب، القول بأن عملاق الاتصالات هواوي يهيمن عليها الجيش الصيني وبعض الشركات في قطاع تكنولوجيا الاتصالات، وهذا ما يخيف صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية من الأهداف العسكرية لشركات التكنولوجيا الصينية، في الوقت الذي دعا فيه ترامب إلى زيادة التصنيع على الأراضي الأمريكية، وفرض رسوم عالية على البضائع الصينية لمواجهة المنافس الصيني العملاق مدعي ان تقوق الصين في قطاع تكنولوجيا الاتصالات يعتبر تهديدا للأمن القومي الأمريكي وأنه يوجد مخاطر أمنية من استخدام يمثله الاعتماد على وسائل ومعدات من إنتاج شركة هواوي، محاولا زج

الابتكارات المتسارعة التي تقودها الصين، وأكثر ما يثير مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية ولوج الصين في فضاء التكنولوجيا العسكرية، هذا الفضاء الذي هيمنت عليه أمريكا طيلة عقود من الزمن في الوقت الذي تميزت فيه الصين بالتنوع التكنولوجي في كافة القطاعات الى جانب التكنولوجيا العسكرية، وكرد فعل للولايات المتحدة وحماية تقوقها الذي أصبح محل شك امام العملاق الصيني، سعت لزيادة الانفاق على البحث العلمي واستقطاب العلماء والباحثين من العالم الخارجي خاصة من الهند وبعض الدول الآسيوية، ودعم جهود التطوير والابتكار، ثم تشديد القيود على كافة الشركات المتعاملة مع الصين. إلا ان حقيقة هذه الحرب الباردة تبدو ملامحها لصالح الصين التي عملت لسنوات طويلة في صمت ودون ضجيج، على عكس الولايات المتحدة التي انهمكت في حروب انعكست على اقتصادها بالتكاليف الباهظة، بينما كانت الصين منهمكة في برامج الابتكارات والتطوير التكنولوجي كما نراها اليوم، وآخر شاهد على تميزها على التكنولوجيا الأمريكية كانت معركة الشرائح المتعلقة بعملاق التكنولوجيا الرقمية وهو شركة «هواوي» التي تميزت



أ.د. حسان الطالب

لا شك ان الولايات المتحدة الأمريكية تربعت على عرش الثورة التكنولوجية منذ بدايات القرن العشرين، وفي مجالات عدة خاصة في التكنولوجيا العسكرية وغزو الفضاء ثم ما يعرف بثورة الاتصالات والانترنت، واليوم أصبحت في مواجهة مع الصين التي أصبحت تحتل الصدارة في مجال الريادة التكنولوجية، لا بل في تقنيات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا إن جاز التعبير «صديقة البيئة»، وفي مجالات عدة يصعب تعدادها امام حركة



في هذا القطاع وانعكاساته على الاقتصاد الداخلي لأمريكا وعلاقتها مع حلفائها في مجال الصناعة التكنولوجية.

في واقع الأمر فإن الولايات المتحدة سعت ولا زالت تحاول احتواء الاندفاع الصينية القوية بإتجاه التفوق التكنولوجي والحد من قدراتها في هذا القطاع في منافسة غير سليمة وذلك باستخدام أسلوبها في الهيمنة والتدخل المباشر في آلية السوق كما رأينا في الأسلوب الذي انتهجه الرئيس الأمريكي السابق ترامب في معالجة قضية شركة هواوي، بالمقابل لم تتردد الصين في اندفاعها هذه فاطلقت في العام 2017 استراتيجية شاملة في مجال الذكاء الاصطناعي في مجال "الروبوتات الاصطناعية الذكية والتشخيص الطبي الذي كذلك رقائق معالجة الشبكة العصبية الاصطناعية الذكية"، والعديد من المجالات الأخرى بما فيها الفضاء والطيران والسيارات ذاتية القيادة ثم قطاع الطاقة والأجهزة العسكرية، وكانت قبل ذلك في العام 2015 قد أعلنت عن استراتيجية تهدف لزيادة قدراتها التنافسية في قطاع التكنولوجيا تحت شعار "صنع في الصين 2025"، متحدياً بذلك رد الفعل الأمريكي الذي يتهمها بسرقة أسرار ابتكاراتها التكنولوجية في بناء التكنولوجيا الخاصة بها أو تقليدها وانتهاكها لقوانين الملكية الفكرية.

الملفت للإنتباه في حرب التكنولوجيا هذه الطاحنة بأن الولايات المتحدة طلبت من حلفائها بمقاطعة التكنولوجيا الصينية وعدم مساعدتها في بناء البنية التحتية بإستثناء

شركائه الأوروبيين في هذا الصراع ومقاطعة منتجات هواوي.

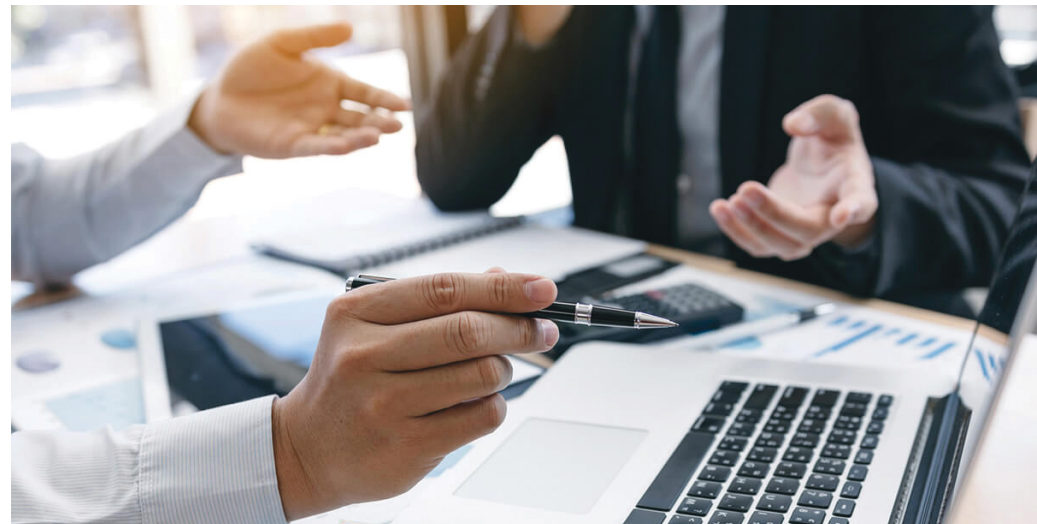
مرحلة من التوتر وشد الأعصاب شهدها العالم، ومراقبة تطورات الحرب الاقتصادية بين بكين وواشنطن في حقبة الرئيس ترامب، ليأتي الرئيس الجديد للبيت الأبيض جو بايدن محاولاً معالجة الخلل بتراجع البحث العلمي المتعلق بالتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، وذلك برصد مبلغ 300 مليار دولار لتستعيد الولايات المتحدة مكانتها التنافسية التي بدت تخسرهما أمام منافستها الصين، وانشغالها بالمهام العسكرية خارج حدودها كما هو معلوم، حربها التي لا توحى بنهاية في أفغانستان والعراق وسوريا ومناطق عدة حول العالم يصعب تعدادها، جاء بايدين ليقول بأن الولايات المتحدة لن تبرح مكانتها في قيادة العالم وموجها الدعوة لكافة المستثمرين في القطاع الخاص للإستثمار في قطاع التكنولوجيا وذلك بهدف تحقيق التوازن مع الصين واعداءها. بتقديم الدعم اللازم لهم في هذا القطاع.

من جانب آخر نرى ان حجم الانفاق الصيني على صناعة التكنولوجيا يقارب ال 500 مليار دولار أمريكي أي ما يقارب ال 14% من الانفاق العالمي على صناعة التكنولوجيا، والذي يقدر ب 3.79 تريليون دولار ما قبل جائحة كورونا بالمقابل يقدر حجم الانفاق الأمريكي بحدود ال 540 مليار دولار، بينما سارعت الصين بالاعلان عن نيتها بإستثمار 2.5 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على الأبحاث، مما يؤهلها لتحل المرتبة الأولى عالمياً ويجعلها تتفوق على الولايات المتحدة من حيث الإنفاق الكلي على قطاع التكنولوجيا، وهذا ما دفع الرئيس الأمريكي جو بايدن بالتعهد بدعم هذا القطاع حتى لا تخسر أمريكا المنافسة

الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين "لأرب في نفس يعقوب"، حيث توجد علاقات تجارية واسواقه مفتوحة أمام المنتجات التكنولوجية الصينية، فدخلت الصين في قطاعات اقتصادية مهمة مثل الطاقة والمياه والموانئ والاتصالات وبالشروط التي فرضها هذا الكيان لتواجههم.

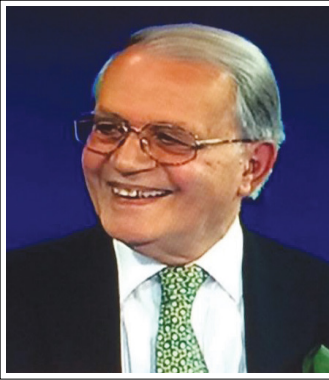
فيما يخص المنطقة العربية هنالك فشل اقتصادي مريب، تطور شكلي في بعض مظاهر الحياة ولكنه فاقد للتنمية الحقيقية المستدامة، ومستهلك للمنتجات التكنولوجية في الوقت الذي بدأت فيه أمريكا تظهر عدم اهتمامها بالمنطقة العربية وخاصة بلدان الخليج العربي منذ عهد أوباما حتى انتهاء رئاسة ترمب، هنا بدأت الصين بالتحرك تجاه المنطقة للماء الفراغ وإيجاد أسواق جديدة لمنتجاتها وبسبب لعبها للإستثمار بهذه البلدان خاصة لتوفر رؤوس الأموال الطائلة والمتوفرة في الصناديق الإستثمارية لهذه البلدان ، وهنا يكمن السر في تحرك الكيان الصهيوني لبناء علاقات ظاهرها اقتصادي مع بعض هذه الاقطار وهذا ما يفسر غض الطرف الأمريكي عن توسع الكيان الصهيوني في علاقاته الاقتصادية مع الصين، ومما يتيح المجال لان تتحول دول الخليج العربي وبعض دول المنطقة لساحة حرب اقتصادية بين أمريكا والصين يكون فيها الكيان الصهيوني الرابع الوحيد فيما لو تخلت أمريكا عن مشروعها وخسرت المواجهة مع الصين..فلنتظر.

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي





منظمة الأمم المتحدة ومشاهد مستقبلات الحاضر في عام 2030



أ.د. مازن الرمضاني

المنتصرة في الحرب العالمية الأولى. وثانيها، إفتقارها للقوة العسكرية الذاتية، التي تتيح لها تنفيذ قراراتها. وثالثها، مخرجات أزمة الكساد الاقتصادي، الذي شمل العالم في وقته. ورابعها، بروز النظم النازية والفاشية. وخامسا، سياق التسليح. ومن هنا كان إستبدال عصابة الأمم بمنظمة أخرى ضروريا من منظور القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية. ومما سهل ذلك التوافق آنذاك بين هذه القوى على توظيف

الأخذ بالنظرية الوضعية ورؤيتها للعلم والعالم وكأنهما الشئ ذاته إلى ما يشار إليه الآن بما بعد الوضعية، التي تدرك العلم والعالم من منظور تعددي.

إن هذه الرؤية التعددية تسحب أيضا على موضوعنا، أي منظمة الأمم المتحدة. لذا نرى أن مستقبلات هذه المنظمة الدولية في عام 2030 تتوزع على ثلاثة مشاهد بديلة، هي: إما مشهد استبدالها بمنظمة دولية أخرى، أو مشهد إصلاحها، أو مشهد إستمرار واقعها الراهن. وسنتناول كل من هذه المشاهد في أدناه، وبضمنه المشهد الذي نرى أنه سيكون لصيقا بها في عام 2030.

1 - مشهد أستبدال منظمة الأمم المتحدة بمنظمة دولية أخرى

يجد هذا المشهد ما يدعمه تاريخيا. فبعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية في عام 1945 تم إستبدال عصابة الأمم بمنظمة الأمم المتحدة. ومرد ذلك فشل الأولى في الحيلولة دون إندلاع الحرب العالمية الثانية، وهو الأمر الذي افضت إليه مخرجات ثمة مدخلات مهمة متفاعلة: أولها، تحول العصابة إلى مجرد عصابة للدول

في عدد الشهر الماضي من مجلة «كل العرب» ذهبنا إلى الإجابة عن السؤال: كيف أضحي أداء منظمة الأمم المتحدة منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي وصولا إلى الآن؟ وقد انتهى هذا السؤال إلى أن هذا الأداء كان متباينا: ناجحا في أحيانا وفاشلا في أحيانا أخرى جراء مدخلات عامة وأخرى خاصة. في هذا العدد من المجلة، سنعمد، إستكمالا للسؤال الأول إلى الإجابة عن السؤال التالي: كيف يمكن و/أو يحتمل أن تكون مشاهد مستقبلات حاضر أداء منظمة الأمم المتحدة في عام 2030؟

ابتداءً، نقول أن المستقبل لا يقبل الإنفلاق على مشهد حتمي واحد لأنه ليس مجرد إمتدادا تلقائيا وحتميا لمعطيات وأتجاهات الماضي، وإنما يتميز بالإنفتاح على عدد من المشاهد، ولاسيما تلك الممكنة، و/أو المحتملة، و/أو المرغوب فيها. ومن هنا لم يُعد استخدام كلمة المستقبل بصيغة المفرد شائعا بين جل المستقبليين في الوقت الحاضر، وإنما كلمة المستقبلات بدالة الجمع. ومما ساعد على تحول التفكير في المستقبل من دالة المفرد إلى دالة الجمع تحول أهتمام العلوم الإجتماعية في نهاية العقد السادس الماضي من

نتيجة هذه الحرب لصالحها.

ومنذ ولادتها في عام 1945، ومنظمة الأمم المتحدة تعاني من مدخلات فشل عامة نبعت من طبيعة معطيات النظام الدولي ثنائي القطبية، الذي كان وراء تكوينها أبتداء. وبضمنه مخرجات الصراع بين قطبيه، وكثافة إستخدامهما لحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي ضد بعضهما الآخر، وكذلك نبعت هذه المدخلات من طبيعة النظام الدولي أحادي (الأمريكي) القطب، الذي أفضت إليه مخرجات إنهيار الاتحاد السوفيتي، وهو النظام الذي وجد في الأمم المتحدة أداة مهمة مضافة وداعمة لأدوات هيمنة هذا القطب الأحادي، فضلا عن مدخلات فشل خاصة من نوعين: الأول، له علاقة بكيفية تعامل الدول الأعضاء مع المنظمة الدولية إنطلاقاً من مدى الفائدة المترتبة جراء تقديم دعمهم لها. أما الثاني فيرتبط بمخرجات الهيمنة الأمريكية على مجلس الأمن. وفي مقالنا للشهر الماضي حول حاضر الأمم المتحدة تم تناول، وبشيء من التفصيل، ثنائية مدخلات هذا الفشل النسبي.

ويتفاعل هذا الفشل مع معطيات وتحديات دولية وإقليمية ومحلية جديدة تطوي مخرجاتها على دعم الحاجة إلى إيجاد إطار عالمي آخر قادر على التفاعل مع المعطيات والتحديات الجديدة بكفاءة. ويمكن أبرزها وبإختصار في الآتي:

- إتجاه قانون الصعود إلى قمة الهرم الدولي والهبوط منه إلى تكرار ذاته تدريجياً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية. وعلى الرغم من تجربة التاريخ تقييد أن القوى العظمى لا تتخلى عن دورها العالمي بسهولة، بيد أن هذه التجربة تؤكد أيضاً أن هذه القوى لا تستطيع التحيلولة دون أفول دورها. ويتفاعل هذا الإتجاه أيضاً مع بدء صعود ثمة قوى تسمى بالدول السائرة في طريق النمو، أو أيضاً بالدول البازغة، إلى قمة هذا الهرم، وهو الأمر الذي يرتب تلك المعطيات الدافعة إلى تشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب. وتؤكد آراء عديدة أن القرن الراهن سيقترن به على الأرجح. وغني عن القول أن مثل هذا النظام يحتاج إلى منظمة عالمية تعبر عن معطياته.

- تطور بنية العلاقات الدولية وعلى نحو يفيد باستمرار تكون منظمات جهوية وقارية، اقتصادية وسياسية وغيرها، التي يمكن أن تكون بديلاً لبعض النشاطات الراهنة للأمم المتحدة.

- تتقدم بقاء ثمة صراعات إقليمية دونما حل متفاعلاً مع بروز ظاهرة الصراعات الداخلية بين الأثنيات العرقية والقومية والدينية وسواها. وبينما فشلت الأمم المتحدة في إيجاد حلول

دائمة للأولى، لم تستطع الحد من الثانية في الأقل، بل فشلت في منع الإبادة الجماعية، التي صاحبت العديد من الصراعات الداخلية، كما حصل مثلاً في رواندا عام 1994.

- بداية بروز معيار جديد للتمييز بين الدول يتأسس على مدى قدرة الدولة على التأثير في محيطها الإقليمي في الأقل اعتماداً على قوتها الناعمة أساساً، وليس على المقومات الصلبة التقليدية للفعل الدولي المؤثر، كالدول الإسكندنافية، وسويسرا، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

- بروز تحديات خطيرة كالإرهاب الدولي، والفقر، وعدم الاستقرار، والتغيرات المناخية والأوبئة الفتاكة... الخ، وهي التحديات، التي لم تستطع وكالات الأمم المتحدة احتواء مخرجاتها بكفاءة عالية. ولنتذكر مثلاً كيف تعاملت منظمة الصحة العالمية، وهي إحدى هذه الوكالات، مع وباء كورونا 19- . إذ لم يلاحظ المرء تبنيها لإستراتيجية فاعلة لتنظيم وإدارة التعاون الدولي لمواجهة هذا الوباء العالمي. ولعل وباء كورونا قد كشف بشكل أكثر وضوحاً عن إخفاق الأمم المتحدة وتفاعسها المتكرر على هذا الصعيد وسواه.

- إتجاه التعاون بين الدول لمواجهة التحديات المشتركة إلى التآكل لصالح الإعتماد على الذات. وقد أكد وباء كورونا 19- هذا الإتجاه.

وفي ضوء عموم الأداء الضعيف للأمم المتحدة خلال 75 عاماً من تأسيسها، ذهبت آراء إلى القول أن هذه المنظمة الدولية قد استنفذت وسائلها وأسباب وجودها. كما أن آراء أخرى طرحت السؤال الآتي: إلى أي مدى يحتاجها

العالم بعد 75 عاماً من تأسيسها؟ وأيضاً السؤال: هل منظمة مثل الأمم المتحدة ما يزال لها مكان في عالم اليوم؟ وبدورنا، نتساءل: هل لا زال قول داغ همرشولد، الأمين العام السابق للأمم المتحدة للفترة 1946-1952، نافذاً ومعبراً عن واقعها؟ والذي أكد فيه «لم يتم إنشاء الأمم المتحدة لإدخالنا إلى الجنة، بل لإنقاذنا من الجحيم».

وعلى الرغم من أن مشهد إستبدال منظمة الأمم المتحدة بمنظمة عالمية أخرى هو أحد المشاهد البديلة الممكنة، بيد أن هذا المشهد يجد من يرفضه، ولعدة أسباب سنتناولها عند الحديث عن المشهد الثالث لمستقبلات الأمم المتحدة في أدناه.

2. مشهد إصلاح منظمة الأمم المتحدة.

تتقابل الدعوة إلى الإستغناء عن منظمة الأمم المتحدة جراء إخفاقاتها في العموم مع دعوة أخرى مختلفة لم تنقطع منذ نهاية الحرب الباردة، هي الدعوة لإصلاحها. ومما ساعد على ذلك أدراك شبه عالمي مفاده أن تحديات عالم اليوم لا يمكن الإرتقاء إلى مستواها إعتماداً على جهد منظمة دولية تعاني من الأخطاء، ومن ثم أضحت بعيدة عن معطيات عالم يتغير على نحو غير مسبوق. لذا قد تم تشبيه مسار الأمم المتحدة «بمسار طائرة استمرت جاثمة على المدرج دون أن تكون قادرة على الإقلاع. وتحتاج الطائرة أولاً إلى إصلاح حتى تقلع».

وإستجابة لمطالب الإصلاح، عمد الأمين العام الأسبق، كوفي عنان، في وقته إلى تشكيل لجنة مؤلفة من (16) شخصاً لإقتراح الإصلاحات المطلوبة. وقد إنتهت هذه اللجنة



المتحدة. ذلك لأن مسألة مستقبل الأمم المتحدة لها علاقة مباشرة بمستقبل النظام الدولي. فهي حجر الأساس في هذا النظام، وبالتالي فإن تلاشي النظام متعدد الأطراف، الذي تعبر عنه الأمم المتحدة، سيفضي إلى أن تكون هناك عواقب عديدة وغير متوقعة». وتماهايا مع هذه الرؤية لا يجد مشهد إستبدال الأمم المتحدة بمنظمة أخرى قبولا واسعا. وكثيرة هي المسببات، ومنها الآتي على سبيل المثال:

أولا - في ضوء معطيات الواقع الدولي الراهن سيكون من الصعب إعادة التفاوض على ميثاق الأمم المتحدة، فضلا عن صعوبة التوصل إلى إتفاق جديد حول مقر المنظمة الجديدة متفاعلاً مع أنتفاء ارجحية مساهمة الدول الأعضاء بالموارد اللازمة لبناء هذه المنظمة.

ثانيا - سيكون لتفكك الأمم المتحدة تأثير فوضوي على عمل مجمل هيكلها الداخلية، الثلاثة والثلاثين.

ثالثا - سيكون من الصعب الحفاظ على المعاهدات الدولية النافذة، فضلا عن إستحالة تحقيق التوافق الدولي على الإتفاقيات الثلاثة الرئيسية في مجال حقوق الإنسان، وخاصة الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948.

وإضافة إلى أعلاه، يؤكد رأي آخر أن الأمم المتحدة ليست في ورطة، ردا على ثمة رأي قال بذلك. ويستشهد الرأي الأول على ذلك بإنجازاتها المتعددة خلال الزمان الممتد من تاريخ تأسيسها إلى الوقت الراهن. بيد أن هذا الرأي وان يعترف بإخفاقاتها، إلا أنه يؤكد أن هذه الإخفاقات لا تشكل تهديدا لها إلا عندما يصل عدد متزايد منها إلى أوضاع حرجة تؤدي إلى وضع مصداقية الأمم المتحدة موضع التساؤل.

ولأن هذا المشهد لا يجد إستجابة، ذهب رأي قائلًا «إن الأمم المتحدة مدعوة إلى إعادة إنتكارنفسها... وإعادة النظر في وظائفها وهيكلها وتوزيعها للموارد بأساليب جديدة لجعلها أكثر قدرة على مواجهة تحديات المستقبل والتحرر من الهيمنة».

وأما عن الرأي الثاني، الذي قال بصعوبة إصلاح الأمم المتحدة، فهو يؤكد أن هذه الصعوبة مردها تأثير إشكاليين:

فأما عن الإشكالية الأولى: حق النقض، فهي تكمن في أن أي محاولة لنزع حق النقض من الدول دائمة العضوية ستدفع بها إلى إستخدامها له ضد محاولة نزعها منها. ومما يساعد على ذلك أن ميثاق الأمم المتحدة يخلو من مادة تسمح بنزع هذا الحق دون الموافقة الجماعية للدول الخمس دائمة العضوية، إضافة

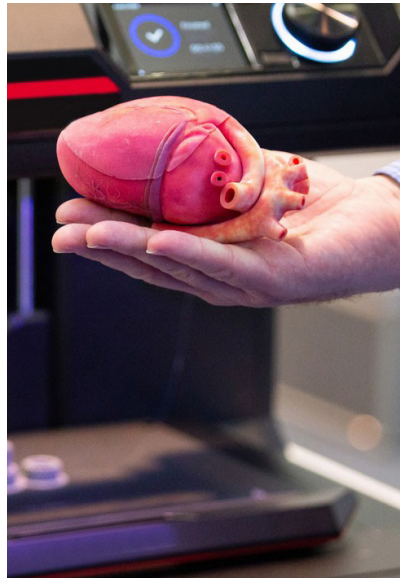


وأما عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، فهي الأخرى بحاجة إلى الإصلاح، وعلى النحو الذي يدعم فاعليتها حيال مجلس الأمن، ولاسيما جعل قراراتها تتسم بخاصية الإلزامية وليس الإستشارية كما هو الحال الآن. وهذا الأمر هو الذي تطالب به دول عالم الجنوب، والذي لا تحبذة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن. مثلا وبهذا الصدد يقول دبلوماسي أمريكي: «إن الجمعية العامة هي كيان خاص بالدول الصغيرة. ونحن لسنا صغاراً».

3 - مشهد استمرارية الواقع الراهن لمنظمة الأمم المتحدة

يُعد هذا المشهد حصيلة لرأي يدافع عن الواقع الراهن للأمم المتحدة ويقول بأهميتها، ورأي آخر يؤكد صعوبة تحقيق الإصلاح المنشود لهيكلية هذه المنظمة الدولية، ولاسيما لمجلس الأمن بإعتباره هيكلها الأساس.

فأما عن الرأي الأول فهو قديم وممتد عبر الزمان. إذ يعود إلى تريفلي لي: الأمين العام الأسبق للأمم المتحد للفترة 1946-1952. إذ قال: «هناك أهمية بطبيعة الحال للأمم



إلى تقديم (161) مقترحا، من بينها توسيع مجلس الأمن بحيث يضم (24) دولة بدلا من الدول الخمس عشرة، التي يضمها حاليا. بيد أن هذه المقترحات لم يصر إلى ترجمتها إلى واقع ملموس جراء مناهضتها من قبل ثمة قوى دولية مؤثرة لأنها لم تؤمن تمتعها بحق النقض.

مع ذلك، تتعدد الصعد التي ينبغي إصلاحها أولا حتى تتمكن الأمم المتحدة من أنجاز وظائفها بكفاءة عالية. ولعل أهم هذه الصعد يكمن في إصلاح مجلس الأمن الدولي، بإعتباره الهيكل الأهم، سببلا لجعله أداة أكثر فاعلية في حل الصراعات الدولية، وكذلك أكثر تمثيلا للدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة. هذا فضلا عن الإرتقاء بصلاحيات الجمعية العامة إلى المستوى، الذي يجعلها أكثر فاعلية.

فأما عن إصلاح مجلس الأمن، فهو يتطلب أولاً، معالجة إشكاليتين متداخلتين إستمرتتا، ومنذ فترة طويلة من الزمان، بمثابة العائق الأساس أمام أي إصلاح جدي له، هما: حق النقض (الفيتو)، و توسيع نطاق عدد الدول الأعضاء في المجلس، سواء دائمة، أو غير دائمة العضوية، فضلا عن إصلاح نظام العضوية فيه وجعلها على أساس التمثيل الإقليمي، وكذلك تعديل نظام التصويت بداخله بحيث يصبح لكل دولة صوت واحد.

وتتبع المطالبة بإلغاء حق النقض من كثافة استخدامه وخصوص خلال الحرب الباردة، ودوره في تعطيل إنجاز الأمم المتحدة لبعض وظائفها في الأقل فمنذ عام 1946 وحتى عام 1991 فقد تم توظيفه (276) مرة. أما بعد عام 1991 فقد تراجع العدد إلى (35) مرة: (14) للولايات المتحدة، و(13) لروسيا الاتحادية، و(8) للصين.



أ. د. علاء محمود التميمي

مُستقبلٌ بدون استخدام طاقة نووية؟

أُحيت اليابان خلال الشهر الماضي الذكرى العاشرة التي وقعت في 11 آذار/مارس 2011 لأسوأ كارثة طبيعية في الذاكرة الحية لليابان وهي ثاني أسوأ حادث نووي في تاريخ توليد الطاقة النووية بعد حادثة تشيرنوبيل، في شمال أوكرانيا السوفيتية، عام 1986 وتعد أكبر كارثة نووية شهدها العالم.

تسبب بزلال بقوة 9 درجات على مقياس ريختر بحدوث تسونامي وارتفاع الأمواج العاتية الناتجة عن الهزة الرئيسية إلى مقتل 15891 شخصا وفقدان 2579 شخصا في الكارثة، و كذلك تسبب التسونامي بأضرار بالمولدات الكهربائية الاحتياطية مما أدى لفقدان محطة فوكوشيما دايتشي (رقم واحد) لتوليد الطاقة النووية الواقعة في شمال اليابان على ساحل المحيط الهادي قدرتها الرئيسية على تبريد المفاعل النووي مما أحدث أضراراً بالغة في قلب المفاعل وإنصهاره الذي أدى إلى تلوّث منطقة قطرهما 30 كلم بالإشعاع، ما جعل مناطق شاسعة غير صالحة للسكن وتم إجلاء السكان لبعض المدن القريبة وإعادة توطينهم. واتخذت هذه التدابير استناداً إلى اعتبارات السلامة من الإشعاع وإلى الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبنية التحتية.

عانى سكان فوكوشيما النازحون من آثار نفسية واجتماعية لحقت بصحتهم النفسية عقب إعادة توطينهم، كما تمككت الروابط الاجتماعية لدى السكان الذين فقدوا منازلهم ووظائفهم، وتمككت الروابط الأسرية كما تم الإبلاغ عن حدوث مشاكل نفسية من الاضطرابات الانفعالية والاضطرابات السلوكية بين الأطفال.

كان حادث فوكوشيما النووي، لا سابق له في حجمه وطبيعته. وتم استخلاص عدد من الدروس من قبل بعض البلدان حيث كان الحادث لألمانيا وسويسرا بمثابة إعلان عن بداية النهاية لإستخدام الطاقة النووية وحددت ألمانيا مهلة تنتهي في 2022 للتخلص التدريجي من الطاقة النووية، وقررت سويسرا أن تفعل الشيء نفسه مع الإبقاء على بعض المواقع حالياً وتنوي بلجيكا الانتهاء من ذلك بحلول 2025.

على العكس قررت دول أخرى الاستثمار في مصدر الطاقة هذا الذي يُعتبر ضرورياً لمكافحة ظاهرة الاحتباس الحراري ومن بينها تركيا والإمارات العربية المتحدة وروسيا البيضاء وبنغلاديش، كذلك ترغب دول أخرى لا سيما تلك التي لا تزال تعتمد على الفحم الذي يسبب تلوّثاً كبيراً، دخول الصناعة النووية (بولندا) أو تطوير قطاعها القائم (الجمهورية التشيكية).

يدرك الكثيرون أنه لكي يكون لإنتاج الطاقة النووية مستقبل، تحتاج الصناعة بأكملها إلى إصلاح شامل بسبب الحوادث السابقة إلا أن جاذبية الطاقة النووية لإنتاج الكهرباء على نطاق واسع مع الحد الأدنى من الانبعاثات الحرارية، تظل جذابة فمعدل انبعاثاتها المنخفض هو السبب في أن فريق الأمم المتحدة الدولي المعني بتغير المناخ يوصي بمضاعفة القدرة النووية في العالم بحلول عام 2050.

إلى ذلك من غير المحتمل حصول موافقة هذه الدول على التخلي عن هذا الامتياز المهم، سيما وأنه يعد بمثابة الأداة، التي تتيح لها حجب أي قرار لا يتماشى مع مصالحها ولأنه يؤدي هذه الوظيفة، كان بمثابة الثمن، الذي توجب دفعه للقوى الدولية الكبرى آنذاك لتأمين مشاركتها في تأسيس الأمم المتحدة.

وأما عن الإشكالية الثانية: توسيع نطاق الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بنوعيتها: الدائمة وغير الدائمة، فإنها نجمت عن معارضة ثمة دول يشوب علاقتها مع دول مرشحة لعضوية مجلس الأمن الدولي التوتر. فمثلاً، ذهب عدد من الدول الأوروبية إلى معارضة عضوية ألمانيا، والشيء ذاته بالنسبة للأرجنتين حيال البرازيل، وباكستان بالنسبة للهند.

وبغض النظر عن هاتين الإشكاليتين، تعد إجراءات تعديل ميثاق الأمم المتحدة بحد ذاتها مسألة تتسم بصعوبتها. فوفق المادة 108 من هذا الميثاق يتطلب التعديل موافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة وتصديق جميع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، والتي قال أحد الآراء عنها «...أنها تختلف، ولكنها تتفق في استخدام حق النقض ضد أي إصلاح للميثاق».

وفضلاً عن هذا الشرط القانوني، كان لتشكيلة مجلس الأمن علاقة وثيقة بتوزيع القوة على الصعيد الدولي آنذاك. فكما أن الدول ذات العضوية الدائمة حالياً في هذا المجلس: الولايات المتحدة، والصين الشعبية (البديل للصين الوطنية أو فرموزا)، وروسيا الاتحادية (وريثة الإتحاد السوفيتي)، وفرنسا، والمملكة المتحدة، كانت بعد إنهاء الحرب العالمية الثانية، وما بعدها، هي الدول النووية الأقدم حيازة للقدرة النووية ومن ثم الأقوى دولياً، قد لا يمكن إعادة تشكيل مجلس الأمن بمعزل عن القوى الكبرى البازغة حالياً، وبعضها يطالب بالعضوية الدائمة، وهي ألمانيا، اليابان، الهند، والبرازيل. وهذا إن حصل، فإنه قد يكون على حساب بعض الدول دائمة العضوية، التي جرى ذلك من المرجح أن تذهب إلى استخدام حق النقض لصالح استمرار عضويتها الدائمة في مجلس الأمن.

وفي ضوء ما تقدم، نرى أن هذا المشهد الثالث هو أكثر ترجيحاً للإستمرار من سواه. ومما يساعد على ذلك أن النظام الدولي متعدد الأقطاب، الذي يتطلب وجود منظمة دولية تتماشى مع معطياته، يحتاج إلى زمان قد يمتد إلى منتصف القرن الحالي حتى يتبلور ويتشكل.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

■ أكاديمي و مستشار هندسي

إستشراف المستقبل والتحكم به من خلال الحوسبة الإستباقية

في دعم المرشحين السياسيين، بما فيها الترويج للأخبار الكاذبة خلال الحملات الانتخابية.

أما الدول الكبرى فإنها تعمل على تغيير المسار المستقبلي للأحداث بواسطة الأفعال الإستباقية كمنع قيام الثورات وظهور الجفاف ومنع الإنهيار الإقتصادي وتغيير أسعار الأسهم ومنع عمليات إرهابية أو عملية تبييض للأموال وغيرها من خلال التحكم بمعطيات الحدث من خلال ما يعرف بالحوسبة الإستباقية أي التلاعب بالمعطيات بطريقة مدروسة بواسطة ما، يسمى التعلم الآلي وتغيير المسارات أو المعطيات من المصادر التي حصلت عليها بواسطة التلاعب ببعض المميزات أو الغاء معطى أو معطيات قد تسبب الضرر إذا تم إنقاؤها ضمن الحسابات الموجودة.

لدى بعض الدول أدوات لا تستطيع معظم دول العالم استعمالها أو حتى لا تعرف كيف تستعملها كعلوم نظريات الألعاب والتعلم الآلي واستشراف المستقبل وأدوات أخرى لم تصرح عنها حتى الآن، نحن بصدد انهاء مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى والثانية والدخول في نظام عالمي جديد لم نفهم حتى الآن ماهيته ولكن كل شيء بدأ مع بدء الحصار على العراق والتحالف الغربي مع إيران لتغيير المبنى الديمغرافي للمنطقة العربية برمتها والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط الكبير وأفريقيا وأمريكا الجنوبية لحصار الهند والصين وروسيا.

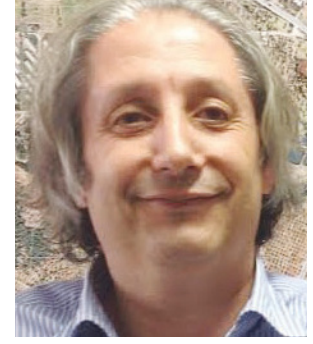
استشراف المستقبل

هو علم حديث وجهد علمي منظم يدرس الماضي والحاضر ليتوقع المستقبل بواسطة استخدام التعلم الآلي لتصور ما يكون عليه العالم بعد عقد وعقدين.

كما أن الدراسات الاستشرافية لا تهدف إلى التنبؤ بالمستقبل بل إلى التبصير بجملته البدائل المتوقعة التي تساعد على الاختيار

امن الدولة، هذه الدول ليست بحاجة لآليات قمعية ولا لوضع الجواسيس وراء كل مواطن ومواطنة، ما تقوم به هذه الدول هو استعمال التقانة الحديثة من خلال تقنيات التتقيب عن المعلومات من خلال مئات الاف قواعد البيانات المتوفرة والتي يتم تحديثها يوميا، هذه التقنيات تستطيع ان تحلل كل ما يقوم به المواطن من استعمال لبطاقات الاعتماد والمكالمات الهاتفية والمشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي والتنقل بالسيارة ووسائل أخرى حيث يتم بناء ملامح شخصية مثل «واز» وتصنيفه حسب خطورته وتوقع خطواته القادمة او تتنبأ بما قد يفعل المواطن خلال فترة زمنية معينة، وكل من يدخل في هذا التعريف تلاحقه الدولة ويحاسب على ما فعله او ما قد يفعله مستقبلا.

كذلك تقوم الشركات الخاصة التي تعمل في مجال جمع البيانات وتحليلها، بمساعدة شركات التسويق على تسويق منتجاتها من خلال استخدام طرق لدراسة الملامح النفسية للمتسوقين، وتقوم بإرسال رسائل إلكترونية تتناسب مع توجهات المتسوق وقد قامت شركة كامبريدج أناليتيكا على سبيل المثال بمساعدة السياسيين في الحملات الانتخابية عبر دراسة توجهات الناخبين والتنبؤ بسلوكهم، وتحليل البيانات المتعلقة بهم، ودراسة طرق التأثير عليهم، وإستخدام الشركة طرقا غير أخلاقية



د. اياد سليمان

الدول القمعية تستخدم العسس والعملاء والمخابرات والاعتقالات والتعذيب والتهديد من اجل السيطرة على مواطنيها او بتسمية أخرى رعاياها، لا قيمة للفرد ولا رادع يمنع الدولة من قمع السكان ومتابعة اخبارهم واستخدام كل الطرق الشرعية وغير الشرعية للسيطرة الكاملة على مفاصل الدولة.

اما الدول الغربية التي تطبق الديمقراطية وتعتمد مبدأ التداول السلمي للسلطة فهي تتابع المواطنين بطرق كثيرة وتحلل خطواتهم وتبني ملامح كل واحد وواحدة وتصنفهم حسب خطورتهم على



ميلاد وليد دقة

أ.أسامة الأشقر

منذ أربع سنوات إلتقيت بالأسير وليد دقة في سجن ريمون المركزي كانت حالته الصحية سيئة للغاية حتى أن زجاجة ضخ الأوكسجين لم تفارق يديه وكنا متخوفين جداً من إمكانية أن يمسه مكرهه أو أن نفقده، فأن تعيش ثلاثون عاماً وأنت تنتظر ساعة الحرية وفي النهاية يباغتك القدر ويسلب منك حتى آخر اللحظات التي يمكن أن تسعدك لهو شيء قاس ومؤلم بأكثر مما هي سنوات السجن الطويلة. واليوم وبعد لقاء وليد مرة أخرى بساحات السجن والجلوس معه كان كمن أزهق من جديد فقد تسلت روح أخرى لجسده المريض، لكنه وليدٌ آخر غير الذي رأيناه فهذه ميلاد الحياة وميلاد الروح وميلاد الفرح تتغلغل بروحه مجدداً تتعشها وتدخل السرور لها، فما بين الأمس واليوم حياة أخرى، حياة أشبه بالمعجزة فقد ولدت حبيبة أباهها واليوم هي تملأ حياته فيتحدث عنها بابتسامة مشرقة بابتسامة تدخل الأمل لكل الحاضرين يتحدث وليد عن ميلاد وعن صلابتها وكيف أنها لا تبكي حتى وهي تأخذ التطعيمات وكيف أنها عنيدة لا تستسلم فحياتها ستكون عبارة عن مجموعة لا متناهية من التحديات، يتحدث وليد عن رحلة زراعة النطفة وكيف استغرقت لسنوات، ويتحدث عن رحلة مقارعة غطرسة الدولة التي تدعي الديمقراطية داخل المحاكم التي يحكمها ضباط المخابرات ويتحدث عن سبب العزل الذي لا سبب له سوى ولادة ميلاد ويتحدث عن صور ميلاد التي تملأ قلبه قبل المكان ويشع بريق عينيه شوقاً وحبا لهذه الميلاذ الصغيرة، ولا ينسى أن يعرج لصاحبة الفضل والروح الصلبة سناء فهي من بقي يقارع الأيام والسنوات الكئيبة والمعتمة حتى انتصرت لوليد ولنفسها بمجيء ميلاد. وليد اليوم إنسان مفعم بالحياة وقادر على مقارعة السجن وسنوات الاعتقال كما كان وأكثر بفضل ميلاد، بل إنه ينتظر ميلاداً أخرى ولا مانع بأن يستمر في قهر دولة الاحتلال كلما سنحت الفرصة، ففي ميلادنا انتصارات يدرك معناها وخطورتها أعداء الحياة.

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال

الواعي لمستقبل أفضل، ان الاستشراف ليس تنبؤاً وتكهناتاً بالمستقبل أو إطلاعاً على الغيب، ولا نقول هنا إننا باستخدام أدوات هذا العلم سنكون قادرين على معرفة المستقبل، وإنما توقع احتمالات قد تحدث بنسب متفاوتة، والاستعداد لكل احتمال وفق منهجية علمية ومحاولة تكوين صورة واضحة عما يمكن أن يحدث وذلك على أساس معلوماتنا عن الظروف الطبيعية والحيوية لعالمنا الذي نعيش فيه. وغاية الدراسات المستقبلية هو توفير إطار زمني طويل المدى لما قد نتخذه من قرارات اليوم.

ومن أجل الحيادية في قراءة المستقبل علينا تجنب الأفكار المسبقة أو الاندفاع لرؤية بعض الأمور التي تناسب أفكارنا وتجاهل أو نبذ الأخرى التي تزعجنا، فإذا أردنا لهذا المستقبل أن يكون أقرب ما يكون فلا بد لنا أن نضع ذلك المستقبل على شاكلة نرضاها لمستقبلنا من خلال اتخاذ القرارات التطويرية الآخذة بعين الاعتبار النتائج والتداعيات المحتملة لهذه القرارات على مدى زمن بعيد نسبياً.

كما أن عملية استشراف المستقبل لا تهدف إلى إصلاح الماضي ولا إلى تقليص أخطاء الحاضر ولا وما يعتقد به الكثيرون وإنما يركز بشكل أساسي على الصورة المناسبة للمستقبل بحيث تنفذ على أرضية الواقع من خلال عملية التخطيط، والتخطيط للمستقبل بالتأكيد يتبع الحاضر، فالحاضر أساس مهم لاستشراف المستقبل فهو غير مقدر سلفاً بل نحن نصنعه بأعمالنا.

إن الاستشراف وإن كان داخلياً في مجال التخطيط الاستراتيجي إلا أنه يختلف عنه وفق ما يلي:

الاستشراف: يعنى بالتعرف على احتمالات ما سوف يكون في المستقبل، أي أن نتأجه متعددة الاحتمالات مع محاولة ترجيح إحداها دون أن تكون معنية بالوصول إلى نتيجة معينة.

التخطيط الاستراتيجي: يعنى بتحديد هدف معين مسبقاً ومحاولة الوصول إليه، وبالتالي فإن الاستشراف يساعد بشكل كبير في توجيه التخطيط الاستراتيجي.

فاستشراف المستقبل ليس تنبؤاً بل هو منهجية علمية تعتمد على توافر مقومات أساسية تتمثل في الفهم الشامل لاستشراف المستقبل وتحدياته والتدريب على أدواته ومناهج استشرافه لتكوين رؤية مستقبلية ثاقبة، ويحتاج استشراف المستقبل بصورة أو بأخرى إلى التنبؤ المعتمد على عدة قدرات عقلية أهمها: التفكير، التخيل، البصيرة، الحدس، الإدراك.

وشتان بين أن يأتي العمل الاستشرافي كمقدمة سريعة للعمل التخطيطي، وبين أن تتاح الفرصة لكي ينمو كعمل قائم بذاته، يأخذ وقته اللازم ويستعمل المنهجيات المتعارف عليها وتستوفى مقوماته.

ملاحظة: للإطلاع على المقال العلمي بالكامل، تجده على الموقع الإلكتروني للمجلة، مع المصطلحات اللاتينية.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

تجديد التراث ضرورة حضارية

وهي أن التراث ليس معزولا عن المعاصرة، لأن الحاضر ينبثق من الماضي. فالتجديد في المعاصرة هو تجديد في رؤية التراث. ومن هنا يشترط في تجديد التراث أن تكون من داخله بإعتماد إستراتيجية أن تأتي البيوت من أبوابها، لأنه من المستحيل أن نبي حضارة بشرية بتراث مختلف عنا في ظروفه وملابساته. ولعلنا نرى أن التراث الإسلامي يتميز بقدرته على التجديد من الداخل لاحتوائه على قواعد تم استنباطها عن طريق تتبع النصوص والاستقراء. ومن هنا نستطيع أن نجد التراث وفق رؤية معاصرة فننتقي منه النماذج الإيجابية التي تساعدنا على بناء حاضرنا ومستقبلنا، ونترك نماذجه السلبية أو نعدلها، فتجديد التراث يعني اختيار النماذج النافعة من تراثنا اختيارا قائما على الفهم والتمييز والنقد والمفاضلة بين العناصر التراثية وجعل الصالح منها منطلقا وسبيلا إلى الإبداع والابتكار.

ثانيا لماذا تجديد التراث؟ سؤال يطرح نفسه بقوة وبصورة ملحة ما الفائدة والنفع الذي يعود علينا في زماننا الحاضر أن نجد التراث؟ وخصوصا أننا نعيش في عصر مختلف تماما عن الأقدمين من حيث الظروف والحاجات والمطالب. لعل الإجابة

للحاق بالغرب أو محاولة سد الهوة بين التقدم الغربي والتخلف الشرقي قد بذل فيها مجهودا كبيرا من رجال ومفكرين حاولوا أن يضعوا المشكلة قيد البحث والنظر، ويقفوا على أسباب تخلف الشرق، وما هي الوسائل الممكنة للحاق بركب الحضارة الغربية، ولا تنسى في هذا السياق جهود الأفغاني ومرورا بمحمد عبده، رشيد رضا، النديم، مصطفى عبد الرازق وغيرهم.

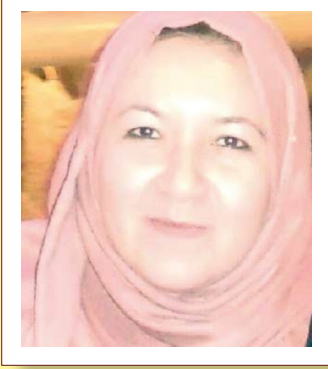
أولا التراث والتجديد وجهان لعملة واحدة: لعلنا لا نبالغ في القول أن التراث والتجديد هما وجهان لعملة واحدة، يمثلان جناحان لا بد من التأكيد عليهما إذا أردنا النهوض الحضاري، أي أن الرجوع للتراث والنظر فيه ومحاولة تجديده هو في نفس الوقت يمثل مراعاة للواقع بكل مستجداته وتحدياته. فالتراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذن قضية موروث، وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على العديد من المستويات. فالبدية لا بد أن تكون من التراث ومحاولة فحصه وتحليله، وأخذ ما يتناسب مع ظروف عصرنا. والتجديد هو إعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر. فالقديم دائما يسبق الجديد، والأصالة هي أساس المعاصرة، فالتراث هو الوسيلة والتجديد هو الغاية. عندما نحلل التراث فأنتنا في نفس الوقت نحلل عقليتنا المعاصرة وقدرتها على احتواء التراث وفهمه وتنقيته من كل ما لا يتفق مع مستجدات العصر. ومن هنا فإننا نرى الحاضر في الماضي ونرى الماضي في الحاضر. وكلما تمكن الباحث في التعمق في القديم وفك رموزه، أمكن رؤية مطالب العصر ومستجداته. ولما كان التراث يشير إلى الماضي، والتجديد يشير إلى الحاضر إذن هما يمثلان قضية التجانس في الزمان، ومحاولة إيجاد وحدة في التاريخ، لأن من لا ماضي له لا حاضر له. وربط الماضي بالحاضر يمثل ضرورة ملحة حتى لا يشعر الإنسان بغربة عن الماضي أو بغربة عن الحاضر. ومن هنا نؤكد على حقيقة قد يغفل عنها الكثيرون



د. عماد عبد الرزاق

موضوع تجديد التراث أصبح محل نقاش ودراسة وبحث في السنوات الأخيرة، ومحل اهتمام المفكرين و المثقفين على اختلاف مشاربهم الفكرية والمذهبية. ولعلنا هنا نقصد بالتجديد معالجة التراث في ضوء تحديات العصر ومستجداته. ولقد اتخذت مواقف متنوعة ومتعددة تجاه التراث وتجديده، ومن هنا فإن النظريات المطروحة في تجديد التراث وقفت مواقف شتى، ذهبت من النقيض إلى النقيض الآخر. وفي هذا السياق نشير إلى أن إشكالية عرض التراث وبيان حقيقة التراث من التحديات المعاصرة قد بدأت تلك الأسئلة منذ حرب 1967 بعد النكسة، برزت قضية التساؤل عن العرب في الماضي والحاضر والمستقبل، والبعض الآخر يرى أن مشكلة علاقة التراث بالتجديد بدأت مع الاحتكاك بالغرب من خلال الحملة الفرنسية على مصر. وبرزت على السطح تلك الأسئلة الملحة والمهمة كيف يمكن أن نأخذ بأسباب التقدم؟ أو ما هي الوسائل التي تكفل للعرب بعبور أو سد الفجوة بين التقدم والتخلف؟ هل يكون ذلك بالأخذ والاحتذاء بالنموذج الغربي في السياسة والاقتصاد والثقافة احتذاء كاملا؟ أو يكمن بإحياء التراث الإسلامي كنموذج حضاري للتنمية والتحديث؟ أو الحل يكون في محاولة التوفيق بين النموذج الغربي والتراث؟ ولعل قضية تجديد التراث الإسلامي من أجل





د. زهرة بوسكين

أورام الأنا

في دائرة متعددة الحلقات يتموقع الانسان ويصنع لنفسه مكانا في مركز إحداها بحيث تدور بقية الأحداث حوله، ليكون نقطة المركز التي تبدأ منها كل البدايات وتنتهي عندها كل النهايات..

كل واحد يعتبر مركزا بالنسبة لذاته، مركزا في عمله أو في بيته أو مع جماعة رفاقه، مركز تدور حوله ولأجله الأحداث. هكذا تتطور الفكرة في ذهنه لتمتد خيوطها وتتشعب إلى أن يعتقد أنه مركز الكون وأن الكرة الأرضية تدور حوله وكل الظواهر الطبيعية والبشرية تحدث من أجله.

مركزية الذات عند الإنسان متفاوتة ومرتبطة بعوامل عديدة منها السيكولوجية ومنها السوسولوجية، وغالبا ما يقترنان، فالظروف الخارجية تساهم في تضخيم الأنا عند الفرد بالمبالغة في مدحه أو إعطائه مكانة أكبر من حجمه الحقيقي ويساهم في ذلك المقربون، ويلتحم هذا مع نظرة الانسان لذاته واقصد هنا صورة الذات بعدسة مكبرة فيتحول الفرد إلى نشاز مع الآخرين ويصل إلى تفسير سلوكياتهم انطلاقا من ذاته. وأن كل سلوك لأجله خاصة السلوكيات التي لا ترضيه يقوم بترجمتها إلى رصاصات تستهدفه وأن الجميع اذا لم يكن في خدمة أناه المتضخم فهو من أجل إلحاق الضرر به فيدخل في متاهة الضحية ليندمج في دورها المتعب.

ويرى علماء النفس أن الأشخاص الذين يبالبون ويستمررون في دور الضحية هم غالبا يسعون للسيطرة على الآخرين، ودخلوا في هذه الحالة بعد أن واجهوا عدة صدمات طورت من عواملهم الداخلية في تضخم الأنا.

وهنا لا يمكن أن نفصل بين الجسد والجانب النفسي، ويمكننا أن نسقط الكثير من الحالات على كليهما. فمتلما يتعرض الجسد للإصابة بأورام متفاوتة الخطورة كذلك نفسية الانسان فتضخم الأنا يشبه الورم الذي يمكن تداركه في بداياته أو عندما يكون صغير الحجم بينما يصبح مستعصيا كلما نما وكبر وتضخم وأحيانا يصير قاتلا.

هكذا الأورام النفسية عند البشر غالبا ما تكون مستعصية وتؤثر على المقربين منهم، تتعبهم وتنهكهم ويمتد أمها إليهم. لذلك علينا أن نحذر من الأورام المحيطة بنا ونحاول مراقبة ذواتنا وتهذيب الأنا الذي يحمل الوجه الذي يرانا به العالم.

■ إعلامية من الجزائر

تكمّن في أن التراث يحمل معه خبرات وتجارب وحكمة وخلاصة علاقات السابقين مع الطبيعة ومع بعضهم البعض، ومما لا شك فيه أننا سوف نستفيد من هذه الخبرات وتلك التجارب في حياتنا المعاصرة ونأخذ العظة والعبرة منها، مما يمثل لنا رؤية موضوعية لما سبق من أحداث ماضية. أيضا دراسة وتجديد التراث والنظر فيه يشكل هوية المجتمعات والأفراد، لأنه لا يمكن أن يوجد قطيعة معرفية بين الماضي والحاضر والمستقبل، فالماضي بكل أبعاده يؤثر في الحاضر وفي المستقبل، ويمثلوا سلسلة مترابطة من الأحداث لا يمكن الفكك منها. ومن هنا تراث أي أمة يمثل خبرة متراكمة من المعارف تؤثر في الحاضر والمستقبل، فلا تولد الشخصية الحضارية للأمة في الحاضر فجأة، وإنما هي وليدة ارث أجيال متعاقبة عبر التاريخ وخبرات وأفكار تلك الأجيال. ولا يتم بلورة العقل العربي إلا بمحاولة إعادة قراءة التراث في ضوء مستجدات العصر، ومن هنا فالتراث أساس راسخ ومتين في إعادة بلورة العقل العربي ومستجداته العصرية. كما أن العكوف على دراسة وفهم تراثنا يلقي عليه من ضوء الحاضر ومن روح العصر ما يكشف عن قدرته على الاستمرار والعطاء وعن عناصره الداخلية وعن مناطق توجهه وإشعاعه، وعن الدلالات والرموز المستكنة في ثناياه. وتجديد التراث يمثل ظاهرة مهمة جدا وضرورية لكل فكر يسعى إلى التجول، أو عمل يسعى إلى التطور انطلاقا من تغيير ظروفه وأحواله. فالتجديد هو التغيير والذي يعني انتقال الموضوع أو الشئ من حال إلى حال، ومفهوم التحول تغيير يصيب الشخص في ماهيته والتقدم الذي يعني السير للإمام. كما أن التغيير في الحضارة هو فاعلية إنسانية ترتبط بعدة فعاليات أخرى، هذه الفعاليات بعضها يمثل شرطا ضروريا لحصول التجديد في التاريخ والحضارة. فضرورة التجديد في ارتباطه بالمفاهيم التجديدية الأخرى، ولا يمكن الاستغناء عنها في حياة الفرد والمجتمع داخل التاريخ ولبناء الحضارة والشخصية، من هنا لا بد من إحداث تجديد للتراث بصفة مستمرة، وعدم إهماله. فتجديد التراث يمثل ضرورة حضارية من أجل إحداث نهضة حضارية داخل المجتمعات، ولا نستطيع تجاهل تجديد التراث لأنه يمثل عملية فعالة في المعطيات الحاضرة في كل عصر من العصور، وكل أمة من الأمم و كل مجتمع من المجتمعات. كما أن تجديد التراث هو الكفيل بإظهار البعد التاريخي في وجداننا المعاصر واكتشاف جذورنا في القديم حتى يمكننا الإجابة على السؤال في أي مرحلة من التاريخ نحن نعيش؟ لذا تجديد التراث يمثل عملية حضارية هي اكتشاف التاريخ، كما يمثل اكتشاف الهوية عن طريق الغوص في الحاضر إجابة على السؤال من نحن؟



■ أكاديمي مصري

ندوة باريس لمناسبة اليوم الدولي للفرانكوفونية



أقيمت بباريس ظهر يوم الجمعة 19 آذار. مارس 2021 ندوة لمناسبة اليوم الدولي للفرانكوفونية بدعوة من مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا، والمشروع الوطني العراقي، وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا، تحت شعار: العلاقات الفرنسية العربية وسبل تطويرها. أدارت الاعلامية قيري ليلي الندوة، حيث اكدت ان هذا اليوم العالمي هو مناسبة للاحتفاء بالتنوع والغنى الذي يتسم به الفضاء الفرنكوفوني، وهو بمثابة فرصة للشعوب الناطقة بالفرنسية في العالم للتأكيد على تضامنها مع بعضها البعض ورغبتها في العيش سويا بغض النظر عن اختلافها وتنوعها.

وتصوّر فرنسا إلى جعل اللغة الفرنسية إحدى أبرز لغات الغد وميزة التعلم والتواصل والإبداع بها. وقد دعمت فرنسا إنشاء المنظمة الدولية للفرانكوفونية في عام 1970 والتي تضمّ اليوم 88 دولة عضواً ودولة مراقبة تجمعها اللغة الفرنسية.

ثم تحدث بها على التوالي: علي المرعبي وهلال العبيدي ود. نور السبكي وفاطمة محمدي وإلياس زواري وهاني الملاذي وبيار أودان ولويوزة ناضور. ثم دار حوار بين الحضور حول أهمية العلاقات الفرنسية العربية وضرورة تطويرها.

علي المرعبي:

أننا نؤكد على ضرورة العلاقات الطبيعية والمستقرة والمتطورة بين فرنسا والدول العربية على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي. وإن كثيرا من العناوين المشتركة تجعلنا شركاء في هذا العالم، الحضارة والتاريخ والتبادل الثقافي ويجمعنا أيضا ضفتي البحر الابيض المتوسط.

أرى على الجانب السياسي ضرورة ان يتفهم كلاهما مصالح الآخر، في السياسة

في اسبانيا أي الاندلس.

رغم المراحل التاريخية التي شابتها ظروف معينة سيئة، خاصة في مراحل الاستعمار، علينا ان نبني قاعد متينة لحسن العلاقات، وتتمثل بالإعتراف بسنوات الاستعمار بكل سلبياتها، وأحي بهذه المناسبة الخطوات التي قام بها الرئيس ماكرون، نحو عائلة موريس أودان، وعلي بومنجل، وفتح سجل مرحلة الاستعمار بالجزائر، هذه خطوات بالإتجاه الصحيح، وتمكننا نحن العرب من مواجهة التطرف لدى البعض، كما ندين كل عمليات العنف والإرهاب التي تستهدف الأبرياء.

هلال العبيدي:

شكراً لكم على قبول هذه الدعوة والتي تأتي احتفالاً باليوم الدولي للفرانكوفونية، شخصياً تأثرت بالفرنسية فكفر قبل

الاقليمية والدولية، ونؤكد ان السياسة الفرنسية بحضورها الدولي يجب ان تتفهم القضايا العربية العادلة والمشروعة وخاصة قضية الشعب الفلسطيني. كما نظرنا بإيجابية كبيرة عام 2003 لرفض فرنسا غزو العراق.

على الصعيد الاقتصادي أيضا هناك إمكانيات كبرى للتبادل التجاري والصناعي والخبرات بين الدول العربية وفرنسا، فلما لا يكون تأسيس علاقة تقوم على مبدأ الشراكة بين فرنسا والدول العربية، لتشكل إتجاه جيد وإيجابي وبناء.

على الصعيد الثقافي، أيضا هنا المجال أوسع وأرحب للتبادل الثقافي بين فرنسا والدول العربية، فمن المعروف ان الحضارة العربية عبر التاريخ تركت آثارها في أوروبا وفي فرنسا، وخاصة في مرحلة وجود العرب





ومبادئ العدالة والحريات والديموقراطية. إضافة إلى المخزون الثقافي المتميز على صعيد الأدب والفنون خصوصاً.

وأتمنى أن تعتمد اللغة العربية كلفة رسمية أساسية بعد الفرنسية في سائر المدارس والجامعات على غرار الإنكليزية، بالنظر إلى نسبة الجاليات العربية أو من أصول عربية في المجتمع الفرنسي. وتعريف الأجيال الفرنسية أكثر بالثقافة العربية كلفة النهضة العلمية والأدبية في العصور الوسطى، مع التأكيد على أنها لغة ثقافة منطقة بأسرها، وليست لغة عرق أو دين دون غيره.

إلياس زواري:

يسعدني أن أكون هنا معكم اليوم، محاطاً بأشخاص مرتبطين بالصدقة بين فرنسا والعالم. صداقة قديمة، تتجاوز حدود الدول العربية التي تعتبر ناطقة بالفرنسية، وكذلك الجزء الاستعماري من تاريخ فرنسا. هذه العلاقة الوثيقة، التي عمّقها العديد من القادة الفرنسيين، بمن فيهم الجنرال ديغول وجاك شيراك.

إن تطوير التبادل الثقافي بين فرنسا والعالم العربي لا يمكن إلا أن يساعد في تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين بلدينا، من أجل المنفعة المشتركة لكل من الطرفين. بالنسبة لفرنسا، من المهم أن تكون حاضرة في هذا الجزء الاستراتيجي من العالم، وبالنسبة للدول العربية، فإن تنوع الشركاء، ولا سيما من خلال علاقة وثيقة مع فرنسا، هو مسألة سيادة واستقلال.

لذلك دعونا نعمل على تعزيز علاقات التعاون والمساعدة المتبادلة بين فرنسا والدول العربية، وبشكل أعم بين العالمين الناطقين بالفرنسية والعربية.

خلال تسسيق المواقف بين الدول الأعضاء بما يحقق مصالح كافة شعوب المجموعة.

فاطمة محمدي:

تتزامن الفرنكوفونية هذا العام مع أحداث مختلفة، من بينها المبادرة الشجاعة التي قام بها الرئيس ماكرون، بفتح أرشيف حرب الجزائر، الذي طالما انتظره الجزائريين. لعلها تكون بداية لفتح صفحة جديدة في تاريخ البلدين.

تصدر الجزائر قائمة المستعمرات القديمة لفرنسا من حيث استعمال اللغة الفرنسية، لكن في الآونة الأخيرة وتزامناً مع الحراك وإعادة جماجم المقاومين الجزائريين الي أرضهم الام، نشأت نزعة قطع الحبل السري عن اللغة الفرنسية واستبدالها باللغة الإنجليزية، ورغم هذا وذلك تبقى اللغة الفرنسية لغة موسيقية، شعرية جميلة، انها لغة موليير.

لويزة ناضور:

للفرنكوفونية دورا كبيرا في التفاعل الحضاري بين ضفتي المتوسط من خلال تحقيق مشاريع تنموية متوازنة ودون احباط واساءة للذات الجمعيّة.

علينا جميعنا دعم الفرنكوفونية كمشروع مستقبلي، انتقل من سياسية قديمة استعمارية إلى الإنفتاح على الآخر على المستوى الثقافي واللغوي والمجتمعي وحوار الثقافات. واصبح من واجبنا دعم النخبة الثقافية، عبر توفير جميع الوسائل اللوجستية الداعمة للحضور الفرنكوفوني الذي يذهب الى هذا المشروع الجديد الذي يستفيد الفضاء الفرنكوفوني على جميع المستويات.

هاني الملاذي:

أشاد بالدور الذي لعبته فرنسا سابقاً في الساحة العربية على صعيد نشر قيم

ان تأثر فيها كلفة، فأنا في الاصل عربي انكلوفوني، ولكني كنت قد قرأت في شبابي كثيرا الأدب الفرنسي وتأثرت فيه.

فليكن حوارنا بناءً وإيجابياً ولنترك لأجيالنا روحاً طيبة للتفاعل بين مختلف الاقوام، فنحن في المشروع الوطني العراقي نؤمن بشدة بلغة الحوار. حيث انطلق مشروعنا في عام 2016 من باريس على هذا الاساس وما زلنا ملزمين بالعمل مع جميع العراقيين لتعزيز هذه الروح من اجل القضاء على مخلفات الغزو الامريكي للعراق، هذا الغزو الذي رفضته فرنسا وعلى لسان رئيس وزرائها السيد دومنيك دوفيلبان في كلمته المشهورة امام مجلس الامن الدولي.

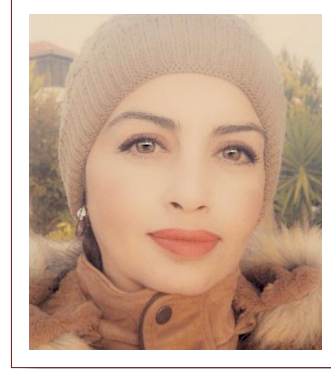
د. نور السبكي:

مرت العلاقات المصرية الفرنسية بمراحل شد وجذب كما هي كافة العلاقات الإنسانية حتى وصلت الآن الي النضج الكامل في التعاون المشترك بين البلدين على كافة المستويات ولاسيما الملف الثقافي الذي يحتل مرتبة متقدمة على اجندة المباحثات بين البلدين.

لكن السؤال الذي نطرحه على أنفسنا اليوم هو التالي: هل يمكن ان نخترل تواجد الفرانكفونية في العالم في تواجد بعض المؤسسات الاكاديمية فقط والتي تؤدي دورا إقليمياً؟

أعتقد أنه بالنظر إلى ما يحدث اليوم في العالم: العولمة، وثورة الاتصالات، والمشاكل البيئية، والأزمات السياسية والإنسانية، يمكن للفرنكوفونية أن تلعب دوراً أساسياً وذلك من خلال تقديم وجهها جديداً للعولمة القائمة على العدل والقانون. لا بد لمجموعة الدول الناطقة باللغة الفرنسية ان يكون لها دور على الساحة العالمية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والبيئية وذلك من

علي الشمري... طفولة تغتالها جنسية وبطاقة هوية



أ. عادة طليقة

علي الشمري، العمر الافتراضي في شهادة ميلاد لم تصدر 12 عاما، والعمر الفعلي قرابة نصف قرن من القهر والتهميش.

علي الشمري صغير كياقي الصغار في كافة بلاد العالم، يحمل قلبا هربا لم يتجاوز الحلم بعد؛ أوقنت الحياة فيه معاناة ذويه الذين سيورثونه يوماً ما معاناتهم؛ لأنهم ببساطة من ال (بدون)، حيث خاطب والده قائلاً قبل أن يقدم على فعلته:

- ييا أدري أدري إنك تعمل وتتعب على شاني واخواني، ودائماً ما تذكر إن العوز كسر ظهري، ولكن بإذن الله ما أخليك محتاج لأحد.

وقبل أن يغادر بإتجاه غرفته للمرة الأخيرة، قبل رأس والده، وأتبعها بقبلة أخرى طلب بأن تكون لوالده «حتى لا تزعل»، وكأنه أرد بفعلته تلك أن يسامحه والدها على قراره القاتل، وأن يودعها الوداع الأخير... أوى إلى غرفته، ونفذ قراره بتعليق سلك وحدة التكييف ولفه حول رقبتة، وبهذا يكون قد وضع حداً لحياته قبل أن تبدأ بعد.

قضية علي ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة من حالات الانتحار المتكررة بين البدون، لكن الفرق بأن الياأس قد بلغ حده ليتسلل بهذا الشكل إلى قلب طفل صغير ونال منه بهذا الشكل المؤلم.

والبدون هم مجموعة من البدو يقطنون الأراضي الكويتية من قبل الإستقلال، ولم يتمكنوا من الحصول على وثيقة هوية تسببهم للأرض التي يقطنون عليها، لأنه لا يُعترف بهم على هذه الأرض.

ماذا يعني البدون؟

البدون بحسب تعريف الأمم المتحدة عام 1954؛ هم عديمي الجنسية، أي الشخص الغير

مُعترف به كمواطن في الدولة بحسب تشريعات تلك الدولة (شخص عديم).

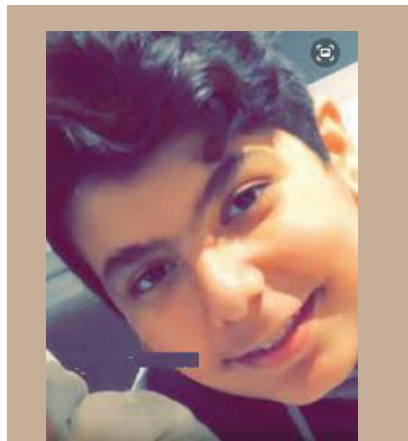
والبدون بمعناه الشائع في الكويت هو الغير مُعترف به، والمحروم من أبسط حقوقه الإنسانية، كالتعليم والعلاج والعمل، محرومون حتى من جواز سفر للتنقل للعمل أو العلاج.. الخ، أو هو الشخص المقيم بشكل غير شرعي في البلاد.

حتى أبناء الكويتية إن تزوجت أحداً من البدون لا يتم الاعتراف بهم، لأن الأنتى في الكويت لا تورث الجنسية للأبناء.

ومن هنا بدأت تتفاقم مشكلة هؤلاء الفئة المهشمة، حتى وصل الأمر لإنتحار طفل صغير بسبب ما آلت إليه أوضاعهم المعيشية، خاصة بعد انتشار فايروس كورونا الذي اجتاح العالم بأسره، وأثر على الاقتصاد العالمي بشكل عام، وازدادت أحوال البدون تدهوراً بشكل خاص.

في ستينيات القرن المنصرم عوملت تلك الأقليات معاملة المواطن الكويتي، حيث انخرط عدد كبير منهم في الجيش، إضافة لتمكنهم من العمل في العديد من الشركات وعدد من المؤسسات الحكومية، لكن لم يكن يسمح لهم بالتمتع بأي من الحقوق السياسية، استمر هذا الحال حتى أواسط الثمانينيات، حيث بدأت الحكومة بتقليص الخدمات المقدمة للبدون خاصة في مجالي التعليم والصحة.

تقلص عدد البدون إلى النصف بسبب الهجرة إلى دول أخرى إبان حرب العراق في مطلع التسعينيات، وفي نهاية الألفية أصدر أمير الكويت الراحل جابر الأحمد الصباح مرسوماً يوصي بموجبه منح ألفي شخص من البدون الجنسية الكويتية سنوياً، لكن توقف هذا المرسوم عن حيز التنفيذ لفترة زمنية، وعاد مجلس الأمة الكويتي لإقراره مجدداً عام 2007، شرط أن تمنح الجنسية للمُسجلين في إحصاء عام 1965.



استمرت أحوال البدون في التدهور، فخرجوا عام 2010 في تظاهرات احتجاج تندد بتهميشهم، وتطالب الحكومة بمنحهم حقوقهم الإنسانية الممنوحة لكل البشر كشهادات الميلاد والوفاة، إضافة لمنحهم جوازات سفر تمكنهم من التنقل بحرية، لكن السلطات الكويتية تصدّت لهم ومنعتهم من تشكيل أي تجمع أو احتجاج، مستخدمة الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، واقترحت عليهم الحصول على الجنسية الاقتصادية وجواز سفر من جمهورية جزر القمر، إضافة لإقامة دائمة في الكويت؛ مقابل إسقاط مطالباتهم بالحصول على الجنسية الكويتية، الأمر الذي أثار جدلاً واسعاً في البلاد وخارجها، وقوبل برفض قاطع من البدون على اعتبار أن لا وطن لهم إلا الكويت، وذبّهم بأن أجداهم الذين كانوا يتنقلون في الصحراء لم يتقدموا بطلبات للحصول على الجنسية عام 1959، إضافة لتخلفهم عن المشاركة في الإحصاء السكاني الذي جرى في الكويت عام 1965، وتم منح من شارك فيه الجنسية والهوية، وطالبوا بالالتزام باتفاقية الأمم المتحدة الصادرة سنة 1954، والتي تنص على منح عديمي الجنسية كافة الحقوق الإنسانية التي يتمتع بها المواطن في وطنه.

وتستمر معاناة البدون الإنسانية حتى وقتنا هذا، رغم تعاطف ومطالبة شريحة كبيرة من الكويتيين والمنظمات الكويتية والدولية على حل قضيتهم العادلة، مشيرين إلى أن استمرار تلك المعاناة على هذا النحو تضع البلاد في موقف حرج في المحافل الدولية، إضافة إلى أن استمرار تلك المعاناة يمكن أن تجر البلاد نحو نتائج كارثية لا تحمد عقباه، خاصة بعد إقدام الصغير علي الشمري على الانتحار بهذه الطريقة، وفي ظل هذه الظروف التي يعيشها ذويه وحوالي مائة ألف شخص حرموا من الجنسية والهوية وأبسط حقوقهم الإنسانية.

ومن هنا من «كل العرب» التي تتحدث بلسان كل العرب وقضاياهم وهمومهم؛ نتوجه برجاءنا للحكومة الكويتية التي يُشهد لها بمواقفها العروبية والإنسانية الحازمة والمشرقة في كافة القضايا التي مسّت وتمسّ الجسد العربي، بأن تجد حلاً جذرياً لقضية البدون، إكراماً للإنسانية والعروبة، لعل روح الطفل علي ترتاح وتستكين في أديمها.

■ عضو اتحاد كتاب الأردن

مالطا الحنيئة، خبزة وسردينا موطن العرب الذين وضعوا بصمتهم على جزر المتوسط



د. عربوة رحيم يعقوب

الأوروبي، وليس غريباً إن وجدت كلمات ومفردات عربية في لغات أوروبية كثيرة، لكن وجود لغة أوروبية مقتبسة من أصول عربية قد يكون مثيراً لدهشة والأعجاب، فاللغة العربية تشكل نحو 70% من مفردات اللغة المالطية، وعدداً كبيراً من الشوارع والمدن تحمل أسماء عربية.

ويعتقد أن الفينيقيين الذين وصلوا إلى جزيرة مالطا عام 750 قبل الميلاد هم من وضعوا أساس تلك اللغة التي تأثرت كثيراً باللسان العربي الأصيل.

من خلال الدراسات التي قمنا بها وجدنا أن مواطنوها يستطيعون فهم أكثر من ثلث ما يقال لهم باللغة العربية، رغم أن العرب غادروها في القرن الثالث عشر ميلادي وتركت كل هذه الفترات الزمنية الطويلة بصماتها على اللغة المحلية التي تطورت كلغة مميزة وانقطعت عن مصدرها العربي الذي صنف كلغة تاريخية لم تبقى إلا في كتابات قديمة.

مالطا دائماً ما كانت، ولا تزال، توحى بأنها عربية معذبة، مشتقة من أديم الأرض واللهفات والاشواق المتحيرة.

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي

التاريخي والإنساني الحالي الذي باتت تشكله جمهورية مالطا اليوم.

تشتهر مالطا بتاريخها الممتد على مدى 7000 عام، ولها ثلاثة مواقع للتراث العالمي المصنفة من قبل اليونسكو، المدينة هي عاصمة مالطا الأولى والقديمة وحالياً يسكنها 250 شخص، أما قالييتا هي عاصمة مالطا حالياً وأكبر مدنها، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ نظام «القديس يوحنا الأورشليمي» العسكري والخيري، ويوجد فيها 320 نصب تذكاري، وهذه المدينة هي إحدى أغنى المناطق تاريخياً في العالم، بنيت في عام 1566 على يد المهندس الفرنسي جنود فليت ولهذا سميت بهذا الاسم.

مالطا موطن العرب الذين وضعوا بصمتهم على جزر المتوسط منذ أربعة قرون مضت، ويكون التأثير على الجزيرة هو أرثهم الأكبر المستمر حتى الآن، فالحياة هناك أقرب إلى حياة العرب من أي حياة أوروبية سواء في البساطة أو العشوائية، وانتهاء بالعمارة واللغة.

إلا أن من يجلس عند الخليج الصغير ويتأمل البيوت القديمة المقابلة للشاطئ سيخيل إليه كما لو أنه في كثيرين قد رجحوا أصولها العربية ومنهم من اعتبر أصولها عثمانية.

يشتهر المالطيون بدفتهم وكرم ضيافتهم وكرمهم تجاه الغرباء، وهي سمة تمت ملاحظتها في أعمال الرسل فيما يتعلق بتجربة القديس بولس الذي غرق قبالة مالطا في عام 60 م، تحظى القيم الأسرية باحترام كبير، الأكلات الشعبية لدى المالطين مستوحاة من المطابخ المتوسطية.

مرت اللغات في مالطا بعدة مراحل تاريخية، وظهرت نتيجة اندماج اللغة العربية في شمال أفريقيا، واللهجة الإيطالية الصقلية، وتعتبر اللغة السامية الوحيدة المكتوبة رسمياً باللاتينية بين اللغات الرسمية في الاتحاد

دولة تقع جنوب أوروبا، دولة صغيرة جداً وعاصمتها أصغر عاصمة في أوروبا، دولة كانت تابعة للدولة الفاطمية قبل 250 سنة. دولة تختلف عن جميع دول أوروبا لغتها في أصلها عربية، ولكن ليس بدولة عربية، ومن ثم احتلتها الروم وعزلت عن العالم العربي.

الجزيرة هذه عانت أكثر من ألف عام من الاحتلال، ومن القوى العظمى آنذاك وقد سيطر على هذه المدينة بالتتابع كلا من: الفينيقيين، واليونانيين، والقرطاجيين، والرومان، والبيزنطيين، والعرب، وفرقة الفرسان، والفرنسيين، والبريطانيين هذه الجزيرة تسمى دولة مالطا.

لعبت جزيرة مالطا على وجه التحديد دوراً استراتيجياً حيوياً في الحرب العالمية الثانية كقاعدة لقوات الحلفاء، تم قصفها بشدة من قبل الطائرات الألمانية والإيطالية، وبحلول نهاية الحرب كانت مالطا مدمرة. في عام 1942، مُنحت جزيرة مالطا جائزة جورج كروس، وهي جائزة بريطانية للشجاعة العظيمة، تقديراً لشجاعة الشعب المالطي في زمن الحرب.

بعد الحرب، أصبحت الحركة من أجل الحكم الذاتي أقوى. أصبحت دولة مالطا مستقلة عن بريطانيا وانضمت إلى دول الكومنولث في عام 1964 وأعلنت جمهورية الأوربي في عام 1974. وتم قبولها في الاتحاد الأوربي في عام 2004

تقع مالطا في وسط البحر الأبيض المتوسط، مكونة من مجموعة جزر صغيرة ولكنها مهمة من الناحية الإستراتيجية، وبين أوروبا وشمال أفريقيا، وهي أصغر دولة عضو في الاتحاد الأوربي، وهي برزت كإحدى أبرز قصص النجاح في منطقة اليورو.

دولة قوية تفرض شخصيتها الثقافية والتاريخية علينا بصيغ جاذبة، هويتها اللاتينية ووضعها السوسيوولوجي والثقافي، فهي تعددية بالطبع ونتاج لكل هذا التكوين



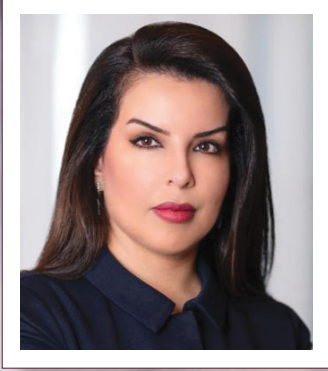
ساجدة الموسوي

المتنبي الحزين

وما امتدَّ كُفٌّ
وما من ضميرٍ نطقٍ!؟
xxx
ثلاثون روحاً قضت وهي في شَغَفٍ للحياة
ثمَّ غابت كسربِ حمامٍ
يشقُّ عنانَ الفضاءِ
إلى عرشها ها هناك
هناك المدى واسع
والندى باردٌ لا يُملَّ
xxx
بيدَ أن العيونَ على الأرضِ
شاخصةٌ وهي تقرأ في كلِّ يومٍ
عذابَ السَّؤالِ:
لماذا جرى؟
ومنَّ سوف يملك لغزَ الجنونِ
لكي لا تموتَ الشَّوارعُ من بيننا
ويموتَ الكتابُ وأحبابُه الطَّيِّبون
لكي لا يموتَ الأمانُ؟
سؤالٌ كبيرٌ بحجمِ العراقِ
وحجمِ الدَّموعِ
وحجمِ الألمِ..

كان يا ما كان
وفي سالفِ العصرِ عصرِ الجنونِ
إنَّ سوقاً ببغدادَ قيلَ احترق
نفسُ ذائره ليس ماساً
ولا ذهباً.. هي أعلى
وإن صُنعت من ورقٍ
تنجّر في لحظةٍ فاستحال الصَّبَّاحُ ظلاماً
وصدُرُ الأمانِ اختنق
دخانٌ ونارٌ، وللموتِ أذرعُه الخاطفات
أعاصيرُ نارٍ تذيبُ الحديدَ
وتحصدُ في جريها كلَّ شيءٍ
ولم تبقِ حتى الرَّمقِ
فما ظلَّ في السَّوقِ غيرَ الرَّمادِ
وذكرى الفجيعَةِ
واللآفتاتِ التي حملت صورَ الرّاحلين
ملاصِحهم تسأل العابرين:
لماذا قُتلنا بسوقِ الكتابِ!؟
تُرى أيُّ ذنبٍ جناه محبُّ الكتابِ!؟
وما ذنبُ تلكِ الكتبِ!؟
وماذا جرى؟ وكيف جرى.. وانتهى
مثل كلِّ الضَّلالاتِ كلِّ الخطوبِ

ملاحظة: مناسبة ذكرى حرق شارع المتنبي عام ٢٠٠٧م وهو أهم شارع لعرض وبيع الكتب في العراق حيث تسبب الحريق في استشهاد ثلاثين مواطناً أغلبهم من الشباب كما أدى إلى تدمير عشرات المكتبات وحرق الآلاف من الكتب والمراجع والخرائط وغير ذلك، القصيدة تروي ما سيقوله الرواة بعد مضيّ زمانٍ طال أم قصر



لولوة بنت خليفة آل خليفة

عودوا

ألقى الذين إذا رأيتُ
تفتحت في القلب دورٌ
مُدّ مضوا بزحام!

وحدي..
إذا ناديتكم
وحدي وللدور العتيقة
للصدي فيها
وللذكرى وللأعوام
(موت)

يحس به الوحيد
إذا بقى
والأهل راحوا!
والأحبة راحوا!

عودوا
فالصوت في عودوا
يناديكم إذا
هو عاد ما عدتم
فما أيامي؟!

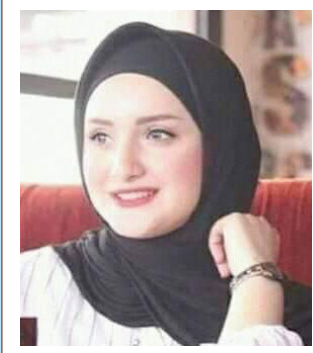
تدرون ما عودوا
إذا رجع الصدي؟
كالنهب.. كالتقطيع.. كالإعدام
كضياح قافلتي يُشتتها المدى
والريح والأصوات في الآكام!

تدرون ما الذكرى
تقطّعتني إذا
يوماً ذكرتكموا
وما إيلامي؟!

والصوت إن ناديتُ
في (عودوا) إذا
قد عاد ما عدتم
وما أحلامي؟!
أن الزمان يعود بي
إلى (يوما)
ذاك الزمان به الوجوه
(أمامي)
وأراكمُ

شاعرة من البحرين

مقطوعة

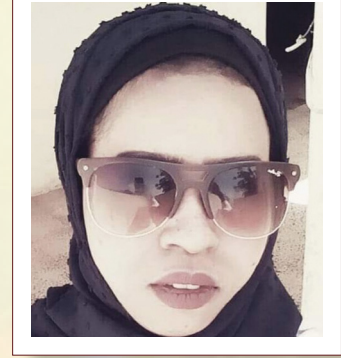


أ.أنجود جانات

كيف نرسم شريط الألم
في أعماق ذاكرة
نتسلل بين تفاصيلها
بعدما اكتست بثوبها الأبيض
وعلقت عواصفها بجداول الشمس
أعدار..
كيفية تلك الدموع
وقعت في دوامة أعدار
كفيلة تلك الأيام
ان تتساوى مع الأحزان
وعند حدود المطلق
أترث لحد النهايات
أبحث في مقطوعة موسيقية
عن ألحان تتغزل في اوراقى البيضاء

ما يزال عطرك مسطرا
فوق جبين الشمس
يسترق لون الشفق
بلا مبالاة
ما يزال هواك سببا
لوضع حالات متناقضة
يستبعد ازمان النسيان
خلف الكائنات
ما يزال مطر دموعك
يسترسل سيولا

يقطر حبر رسالة
حروفها صماء
ما الحل...!
ما الداعي لوضع أفكار
متشابكة بين الحبر واليراع
معضلة لا تنفك عن دوامة لقاء
لكن...!
بل في كل حين تزورني الأحلام
تعيدني الى سراديب القلب
تدعوني في كل مرة
لأكتب الشعر قصة
يحملها جناح حمامة بيضاء
تحمل طابع السلام
نتألم بصمت...
نلجأ إلى الوحدة بتريث
نحاول ان نجد آمالا
تتسرب من ثقوب الجدران
لندمج الفرح بصفحات بيضاء
كيف...!
كيف لنا أن نزرع الشوك
من دون ذرف قطرات حمراء
كيف نللم أشلاء جسد
والسكون يسكن المحراب



أ.ريم آدم محمد

فرحانة بيك

فرحانة بحلم بلقائك
مبسوطة أكثر في هواك
عشقانة نورك وطاقتك
مزدانة ببسمة شفائك
معمودة بنظرة عينيك
تايهة في صورتك شديد
مشغوفة في أمل اللقاء
محروسة بكلمة ظنون
ممزوجة بطعم الفرح
مغمورة بشوقا دفين
غرقانة في بحر الهوى
سبحانة في شط الغيوم
مغموسة بحلم اللقاء
مغموسة بحلم اللقاء

من الشعر الشعبي السوداني



أ. أنيسة عززي



فاطمة نزال

أصابع القصيدة

تسلل بين أصابع قصيدة، تعثرت بنصه وإذا بها تسكت سهيل الحنين
لشيء ما، ربما لشوقها لحضن حقيقي، ولقبلة محمومة وأحضان دافئة. في
المدن الثلجية باردة هي القبل والأسرة، لا تروي ظمأ وحدة آخر الليل.

جاء نصه مشرقاً، كشمس خجولة تستأذن لتدخل من زجاج الوحدة
السميك حيث يقبع قلبها. رددت لبرهة: كيف يخرج بعض المجانين من
نصوص لا يدركون وقع أثرها الحقيقي في نفوس قرائهم؟

كانت تحاول أن تقيض على ذلك الشيء الذي لم تجد له إسماً آخر، غير
الشيء تذكرت مقولة أحد صديقاتها منذ أكثر من عشرين سنة عندما كانت
تتحدث عن الحب لم تكن تقول الحب، كان الحب مقصي من لغتنا، كانت
تقول عندما أشعر بالشيء. كانت تقولها باللغة الفرنسية وكان وقع الكلمة
مختلفاً تماماً عنه في العربية «لاشوز». لا أعرف لما برعنا في تشويه كلمة
«حب». وإذا به يعود إلى من نص ما، في زمن ما، في غفلة بين أرقين.

كان ذلك الرجل يكتب ويسافر، ويشرب ويحلم، لا اعرف عدد صباحاته
داخل حديثه الزجاجة وكلم من الحكايات حكاها لقطه «ماكس» وكلم من
الجنون والحماقات إرتكب وهو ينزل في مطار ما او يفاضل امرأة ما. لا شأن
لي بعدد الأجساد التي عبرت أسرته في تلك الفنادق الفخمة، هي رحلة ظمأ
لا تنتهي إلا وهو يستيقظ بقلب مقلوب بنفس الظمأ. رجل يخفى حزنه خلف
جدران الكلمات ويدس حنيناً كالأنغام بين السطور. تسرب إليها فضنته
كعصفور يرتجف من البرد، كانت أصابع حزنه باردة فتفخت فيها شيء
من أنفاسها المنهكة. كمن يحاول إشعال فتيل موقد في كوخ منسي في غابة
الأناضول، لا نحتاج لجواز سفر لنعبر داخل أرواح متعبة. فقط قليل من الحب
وحضن.

كان يتسرب كله بين أصابع قصيدة ولم تكن جاهزة للاحتواء ولا
«للشيء». فهو رجل لا يهتم اذا كان الباب مفتوحاً او مواربا او موصداً. يقف
مثل دونكشوت دلامنشا أمام مطاحنه مشرعا صدره الى الرياح او الهوى،
قال لها: أنا لا اتفلسف كثيراً فقط أعيش اللحظة. وكان صوتها الداخلي يردد
ليس مع امرأة سريعة العطب. لم تعد تركز في ماراثون الحب امرأة لم تعد
أنفاسها طويلة، متعبة من قصص الحب والغرام وشد خيول الشهوة دون
لجام. همست له بلطف: لنشرب نخب لقائنا ونتحدث طويلاً طويلاً كطفلين
عن نوارس غربتنا وتشردنا وليربت كلانا على كتف الآخر ليطمئنه لا تخف أنا
معك سنعود إلى البيت.

■ كاتبة من الجزائر

على نضل المفردة

للفرق	ذلك القيط الذي
xxx	صبّ جام حممه
ذلك الحبّ	على رأسي
الذي أتوق إليه	لم يكن وحده
زارني على هيئة طائر	على بعد خطوات
لكنّه كان جارحاً	كانت عينان
التقطني	حمتان تقوران
بين مخالفه محلقاً	مليقتين أسيدهما
ورمى بي بين الجيف	على جسدي
xxx	ذلك كلّه كان يسيراً
ذلك الموت	مقارنة
الذي أسميه الخلاص	بالجحيم الذي
لم يزرني بعد	يستوطن البيت
وكلماً استدعيته	xxx
متضرّعة	ذلك الجدول
يسومني	الذي يدغدغ خلخالني
سوء العذاب	مغريباً قديمي
ولا يقترب	بالرقص
	لم يكن بريئاً
	كان مستقماً
	استدرج الطين

رحاب غنيمه: شاركت في العديد من معارض الفن التشكيلي

هذه المرة، من أرض الكنانة، نلتقي في هذا الحوار مع التشكيلية رحاب غنيمه، لتقدم لقراء «كل العرب» صورة عن الفن التشكيلي في مصر، وواقعه الحالي مع إنتشار وباء الكورونا، و ما شكله من عقبات أمامهم.



داخل مصر وخارجها والنشاطات الفنية؟ شاركت في العديد من معارض الفن التشكيلي الجماعية بمصر ومنها ملتقى المبدعون العاشر بدار الأوبرا المصرية، وملتقى رؤى عربيه الثامن بكاليري كليوباترا، وملتقى باليته 3 بقاعة الفنون بجريدة الأهرام، وملتقى إبداع العاشر بساقية الصاوي بالزمالك.

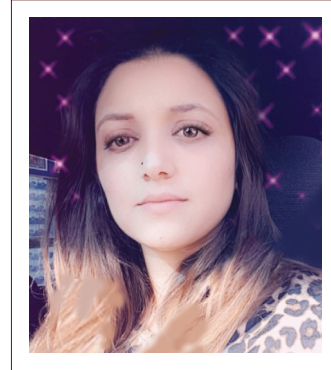
كما ان فترة الحظر وجائحة الكورونا كما انها كانت محنة صعبة فهى فى ذات الوقت تعد منحة كبيرة لكل فنان مبدع، فأصبح هناك متسع من الوقت لممارسة الهوايات والإبداع وبذلك تتأكد رسالة الفن التشكيلي في نشر الطاقة الإيجابية في المجتمع في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها العالم.

أعرفكم عن نفسي، رحاب غنيمه فنانة تشكيلية مصرية، وجرافيك ديزاينر. اسمي المتعارف عليه بين أصدقائي رحاب أمين، ولكن عندما دخلت مجال الفن التشكيلي فضلت اسمي رحاب غنيمه، لإعتزازي بلقب عائلتي ليكون إسمي الفني. ما هي الشهادات الأكاديمية التي حصلت عليها؟

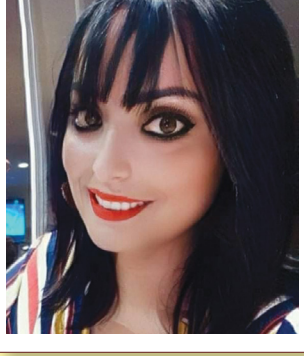
درست بكلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان قسم الجرافيك بتقدير جيد جدا ومشروع التخرج بتقدير ممتاز. أفضل استخدام الألوان الزيتية وأحسها الأقرب لي، وأميل الى المدرسة التعبيرية التأثير به في العديد من أعمالتي.

ما هي اهم المعارض التي اشتركت فيها

من هي الفنانة رحاب غنيمه ولماذا تستعملي أكثر من اسم لتقديم نفسك: رحاب امين ورحاب غنيمه؟



حوار: نسرين الدبابي.



أ.عربية القضاي

حدّ عبارة أنطونيو غرامشي فهو ينخرط في هموم مجتمعه ويلتزم إلتراما تاماً بمعالجة كبريات القضايا فسارتر يرى «أنه ذلك الذي يدسّ أنه في ما يعنيه، ومن هنا تلوح وظيفته الاجتماعية، فهو أكبر قوة تؤثر في فئاته المختلفة فيخاطب العقول والعواطف معا وهو «صمام الأمان» لا يضل المجتمع بوجوده ويكون في مأمن من أيّ غزو فكريّ أو ثقافيّ يهدم أركانه، ومن هنا تبقى مهمة التغيير منوطّة بيد هذه النخب المتعلمة والواعية جداً بمصلحة الوطن، ورغبتها الملحة في نقل المخططات والأفكار والمشاريع من إطارها النظري إلى واقعها العمليّ.

إذا تأملنا الدّول المتقدّمة سنجد أنّها دول أولت مبدعيها بالغ الأهميّة فلم يسع البعض إلى عرقلتهم وتثييمهم عن مهمّتهم الإصلاحية فننهم إذن أنّ لقب منقّف، هو لقب مسؤوليّة لا تشريف، ناشرا الوعي ومحدّدا مصير أمم بحالها رافضا أيّ تجاوز سياسيّ أو اجتماعيّ فاضحا أيّ سلوك عدائيّ أو فكريّ، وبالتالي فهو يقدم مصلحة الجماعة على مصلحته الخاصّة من جهة أخرى نجد شبه تغيير للدراسات الاستشراقية، فتقافتنا الرّهنة لا تستطيع التّوقّع ممّا يؤكّد عدم اهتمامنا بالغد وكأنّه لا يعنينا، وإذا تحدّثنا عن المستقبل سنستدعي الشّباب ذلك الجيل الذي ظلم واتهم بأنّه سطحيّ، استهلاكي، لا يقرأ ويهتمّ فقط بالوسائط الافتراضية، فقد قصّرنا في استيعاب همومه وتطلّعاته وتقدير مستطاعه فإن أردنا إعادة بناء الفكر العربيّ وإعادة تشكيله وتطويعه لخدمة الفرد والمجموعة وجب الاعتناء بالشّباب وإعادة الثقة إليه، والتأثير إيجابيا داخل المجتمع خاصّة بنشر الفكر التّويري والنقدّي فهو يوجّه نحو تنمية بشريّة شاملة ربّما يحيلنا ذلك على ضرورة تطوير مناهج التّعليم التي غدت بالية وهو مشغل سنبحث فيه المرّة القادمة إن شاء الله.

■ كاتبة من تونس

المثقف صمام أمان المجتمع

إنّ الثقافة على ما في معانيها من إيجابيات تبقى المعبر الخطير الذي بواسطته تستعمر الدّول وتستباح ثغورها، فلا يمكن للنزعات الإمبرياليّة الثّبات ما دامت الثقافة مأمونة محفوظة فهي الحصن المنيع الذي يحمي الأوطان من الاختراق بدونها تلوح لنا عصور الظلمة وربّما فقدت المجتمعات الأمل في مستقبل مشعّ ما دامت ثقافته مشوّهة فيرى «برهان غليون» مثلا أنّه إذا فقدت جماعة ما تميّزها الثقافيّ أيّ مواردها الثقافيّة التي لا يشاركها فيها أحد غيرها، فقدت هويّتها كجماعة مستقلة.

إنّ محو معالم الدّات عن طريق تهميش الثقافة وتغيير دور المبدعين يبقى أكبر التّحدّيات التي تواجه المجتمعات الحديثة فلا يمكن لمجتمع ما أن يتفاعل وينخرط في ثقافة كونيّة منفتحة متى همّش فكره ولعل ذلك ما جعل بعض المخربين يستهدفون المفكرين ويقزّمونهم، بل وقد ظهرت محاولات عديدة للقضاء عليهم واعتبارهم خطرا يتهدّد من يتعامل بقمع مع شعوبه إذ يبقى في خوف دائم من صحو الجماهير واكتسابها الوعي ومطالبتها بحقوقها المشروعة يقول الشّابي في ذلك:

كلّما قام في البلاد خطيب

موقف شعبه يريد صلاحه

ألبسوا روحه قميص اضطهاد

فألك شائك بردّ جماعه

إنّ الرّقبيّ بالمجتمعات حافظا عليها أو تغييرا لها يعتمد على المثقف الذي يجب أن يكون ملتزما بالقضايا الحارقة التي تطفو على السّطح فلا يكون مستقيلا بل الأخطر من استقالته أن يكون من أبواب السّلطة، وربّما كان يسكن برجا عاجيا مكتفيا بدور المتفرّج وكأنّه غير معنيّ بما يجري همّه الوحيد قضايا الشخصيّة مستمرّا في نحت أمجاده، وهنا يجب أن يظهر المثقف العضويّ على

. ممكن نبذة مختصرة عن معارض لمسات وقصر البارون والمتحف الاسلامي وبيت اوبرا القاهرة؟

. لقد أصبح العالم قرية صغيرة وأصبحت المشاركات الفنية للمعارض الافتراضية على مستوى العالم متاحة بشكل كبير، لذا شاركت في العديد من المعارض الإلكترونية الدولية، مثل معرض الإنسان والحضارة ببلجيكا، ومعرض لون الورد بتركيا.

ومعرض الفن بفرنسا، ملتقى يوم الشمس بقصر البارون يعد حدث هام لأنه أول معرض للفن التشكيلي يقام بهذا المكان التاريخي.

وعن مشاركتي بمعرض فن وسلام بالمتحف الإسلامي شرفت بالمشاركة بهذا المتحف التاريخي الرائع مع نخبة من الفنانين التشكيليين.

وتمت دعوتي كضيف شرف للملتقى، لأعمالي التي تدعو إلى البهجة والسرور.

. ما هو رايك بالحركة التشكيلية المصرية في الوقت الحاضر وما هي العناصر التي تؤهلها لكي تواكب الحركة التشكيلية العالمية؟

. قيام ثورة 25 يناير أثرت سلبيا بدرجة كبيرة جدا على الحركة التشكيلية، لإهتمام جميع الفنانين بالمسارات والإتجاهات السياسية المتناحرة على السلطة

فحدث نوع من الكساد الفني عموما، ولكن بدأت حلحلة الحركة الفنية هذه الايام بكثرة اقامة المعارض الفنية، مما يساعد على الابتكار والصعود بالمنحنى إلى أعلى.

. لماذا لم نرى الفنان المصري يشارك في بنياله فينيسيا الذي يقام في البندقية في ايطاليا من اربع سنوات ومصر فيها فنانين تشكيليين موسيقيين ومسرحيين مبدعين؟

. بالنسبة لعزوف الفنانين المصريين عن المشاركات في البينالي الايطالي او غيره في الدول الأوروبية، فيرجع السبب إلى انتشار وباء كورونا وعمليات الإغلاق لمعظم الدول المتقدمة فنيا في الفترة الأخيرة، ومن قبلها إلى الحالة الاقتصادية السيئة نتيجة تعويم الجنيه المصري وارتفاع سعر الدولار، واعتقد انها لن تتحسن كثيرا في الوقت الحالي.

الفنانة التشكيلية نعيمة الملكاوي: التشكيل هو ما خفي في البياض



أ. فتيحة النودو

لكنها لا تحب الظلم ولا القهر ولا الميز أيا كان موضوعه او مصدره.

ومنذ بداية مسارها إلى الآن، بعد مراس ملفت لمدة تفوق أكثر من ثلاثة عقود في هذا المجال أدركت الحجم الحقيقي للرسم، كأداة تعبيرية عميقة على حد تصريحها وهي تتوغل



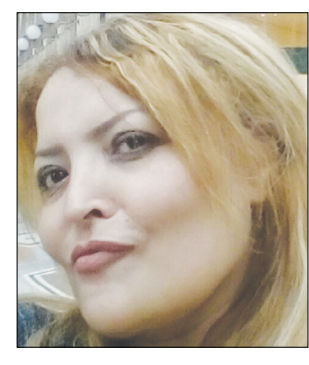
يقود خطاها في مدارج الحياة، وهي طفلة اتخذت من الرسم أداة لموازة صمت كاشف، القماش لتحيك من ملونتها حكايات شخوص من الواقع أتعبها الزمن، خطت ملامحها كجسر بنت به مسارها الفني كعنوان لمدرسة الحياة «الواقعية» التي كانت تجيب تماما على ما يثير انتباهها من ظواهر إنسانية ما وقودها إلا ذلك الإنسان المتعب.

فغير الريشة والألوان كانت تقبض على حالات الضعف والوهن والكدر، لأناس تصادفهم في الشارع أمام لا مبالاة المارة، هذا الهم الإنساني لم يغادرها رغم تطور تصوراتها الفنية التي أرادت عبرها كسب مهارات تقنية تؤهلها للتعبير بأساليب أخرى، أو بالتحديد من خلال مدارس مختلفة انطلاقا من الطبيعة الميتة إلى السورالية التي انعطفت إليها، وأتاحت لها ملامسة الألم الباطني للإنسان، وذلك من خلال التوغل في الجوانيات وانقباضاتها الخفية، والتي عكستها حركة الأجساد المنتفضة في بعض اللوحات، منها مثلا تلك التي تناولت فيها ثيمة العنف ضد النساء والتي اختارت عمادة مدينة ميو الفرنسية عرضها على لوحات إخبارية للتحسيس بحجم هذه الظاهرة التي لم تستثن مجتمع بعينه، وإن كانت نعيمة الملكاوي ترفض جنديرية الفن



مسار الفنانة التشكيلية المغربية نعيمة الملكاوي المقيمة بفرنسا والتي اشتغلت كأستاذة للفنون التشكيلية لسنوات بالعاصمة الرباط قبل استقرارها بفرنسا، وأيضا عملت كمقدمة برامج فنية على القناة الأولى المغربية، فضلا عن اشتغالها بمجال الهندسة المعمارية لمدة تسع سنوات بفرنسا، حافل بالمعارض التي أقامتها في كل من المغرب وفرنسا، إذ شاركت في العديد من التظاهرات الفنية، وحصلت على العديد من الجوائز ومنها جائزة سيميز بفرنسا التي نظمتها عمادة بلاباس لوفلو في الفضاء الثقافي غوستاف كوربي التابع لها بمدينة منبويليه سنة 2014.

وتتخذ نعيمة الملكاوي من التشكيل دليلا



أمويدا عبد الوهاب

سد النهضة والجامعة العربية

تعجبت جدا من من يخرج على شاشات التلفزيون ويستنكر وضع أزمة سد النهضة وهو القضية المصرية والحياتية للشعبين المصري والسوداني على جدول أعمال الاجتماع الموسع بين مفوضية الإتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية ، الذي عقد منذ فترة وهو اجتماع دوري ، ينعقد بشكل منتظم منذ تسعة أعوام ويتم فيه مناقشة القضايا والمشكلات العربية - الأفريقية ، من أجل السعي إلى حلها ، وتأكيدها على الصلات والروابط القديمة جدا بين الشعوب العربية والأفريقية التي تمتد إلى عمق التاريخ ، وذلك بشكل عام بين العرب وأفريقيا ، وبشكل خاص بالنسبة للدول التي تقع في القارة الأفريقية مثل مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والصومال وجيبوتي ، ولا أفهم سر هذا الرفض وهذه الحساسية غير المفهومة ، ومصر عضو مؤسس في الجامعة العربية وله نفس الحقوق والمميزات التي يتمتع بها باقي الأعضاء ، ولماذا أي دولة عربية من حقها أن تعرض أزماتها ومشكلاتها في إجتماعات الجامعة ومصر ليس لها الحق في ذلك؟! في حين كل دولة تلجأ للجامعة عندما تواجه أي مشكلة على كافة المستويات. كما أن مصر دائما داعمة لأشقائها العرب ولها دور أساسي وفاعل في حل هذه المشكلات ولا تخلى أبدا عن أحد ، ولها دور شريف وإيادي بيضاء في هذا الإطار ، ثم أن الجامعة العربية وجدت في الأساس للم الشمل العربي ومواجهة المشكلات العربية على قلب رجل واحد. لذلك مطلوب من الجامعة العربية أن تضع مشكلة سد النهضة كبنء أساسي في كل الإجتماعات ، كما تضع المشكلات العربية الأخرى كالمشكلة الفلسطينية كقضية مركزية للعرب ومشكلة الجزر الإماراتية ، وملف الإرهاب وغيرها من المشكلات الأخرى الثابتة على جدول أعمال معظم الإجتماعات ، كبنوء أساسية ودائمة نظرا لأهمية هذه القضية وخطورة تأثير عدم حلها على الشعبين المصري والسوداني لحرمانهم من المياه اصل الحياة ، لا يقل خطورة عن أي إحتلال أو إرهاب ، لأنه إحتلال للماء وإرهاب بشكل مقزز ، ومما لاشك فيه ستعكس هذه التأثيرات الخطيرة على كل الدول العربية عندما تتعرض مصر كشيقة كبرى و معها السودان ، لمثل هذه الأزمة التي تمس كل جوانب الحياة فيها ، في ظل التعتن الأثيوبي الذي يزداد ويكشف دائما عن وجهه القبيح الذي لا مبرر له سوى إلحاق الأذى بمصر بشكل خاص والسودان الشقيق أيضا.

صحفية وكاتبة مصرية



في أدغال خطوطه وتراسيمه وتكشف في هذا السياق:

«التشكيل ليس فقط ما يُنظر، ولكن أيضا المخفي في البياض الذي لم يطله اللون ولا البناء، فالمنجز هو نتيجة غير مكتملة لأسئلة داخلية من جهة، ولقلق ذاتي حيال ما يوجد خارجها من جهة أخرى، والعملية تتم بطريقة تفاعلية فيها شد وجذب، بعدها تأتي مرحلة الهدنة والتي يليها نضج فني ووجداني، هكذا يتشكل المسار إبداعيا ومفاهيميا، فالتجريب ما هو إلا الوقود لتطوير هويتك الفنية وفلسفتك الجمالية.»

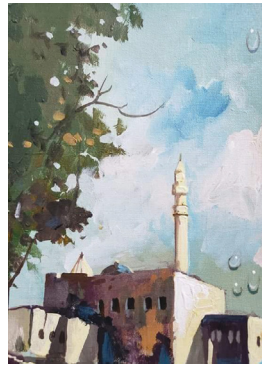
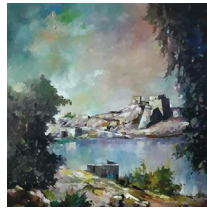
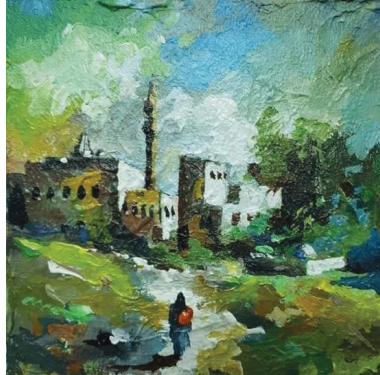
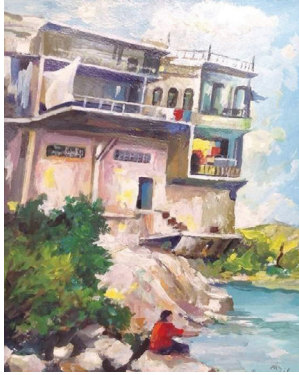
تساؤل الفنانة التشكيلية نعيمة المكاوي في تجريبيتها التضاد بين المضاء والمعتم انسيابا مع نظرية اللون، إذ تقدم الفنانة وجهة نظرها الفنية من زاوية المضاد والتضاد كثوابت بديهية في الطبيعة، وترى انه وراء مشهد الوجود ملونة أبدعت في مزج الألوان فمنحته هذه التعددية المنسجمة.

وتضيف أن الضد كعنصر هام إن لم نقل أنه أولي، على غرار اللون الأساسي في الرسم لا يعني النقيض بالمعنى السلبي الذي يوجد ليصادر ويمارس المحو على العنصر المضاد، فلا مجال للتنازع في مساحة تكون فيها الغلبة لثنائية الظل والضوء، إذ كلما زادت كمية أحدهما يتواري الثاني شيئا ما تدريجيا وفقا للدورة الطبيعية للإضاءة والظلمة، كما تجد أن التضاد في واقع الأمر هو بمثابة تكامل وليس بتنازع.

وتبقى الخلفية التشكيلية لنعيمة المكاوي حاضرة حتى في كتاباتها الشعرية حيث نجد مفردات لونية تشكيلية في أشعارها التي احتوتها مجموعتها تحت عنوان «لون الظلام» التي صدرت بالمغرب عام 2016، إذ تعتبر أن التشكيل هو كتابة بطريقة خاصة وشكل من أشكال التعبير عن أفكار ومواقف وأحاسيس فردية وغيرية حينما تدخل في علاقة حوارية مع عالم الآخر، فتكون فكرة عمل انطلاقا من ذلك، كاشتغالها مع كتاب وشعراء حيث حملت الكثير من الأعمال الأدبية لوحاتها كأغلفة.

■ كاتبة وصحفية من المغرب

التشكيلي بشير طه: اللوحة عندي هاجس أعيشه، وفرح يهرب مني، كلما أردت إمساكه



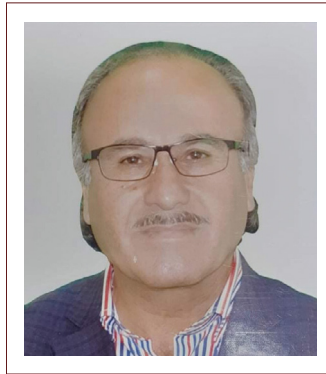
المدارس الفنية التي تأثر بها وهو طالب في معهد الفنون الجميلة، في ستينيات القرن الماضي، تكتسي لوحاته الفنية، بفلسفة تصوف، وعشق غير طبيعي في الطبيعة، حتى سمى بناته بأسماء الطبيعة ظلل وطبيعة. تتماهى تجربة الفنان بشير طه، مع تجارب فنية مؤسسة للفن التشكيلي العراقي، وتشكل ركناً أساسياً في المشهد التشكيلي العراقي، منهم الراحل الرائد نجيب يونس وراكان دبذوب وضرار القذو يستر الشيخ وفجر ابو وابدو، الذين اذنان بشير اقله التوخذ في المكان، يشغله ويتشغل معه، فتجد المكان علامة فارقة في لوحاته، تأخذ من تفكيره وهمومه الكثير، وهكذا يعد رمزاً تشكيليًا اصيلاً في الفن العراقي، ومعروف رموز الفن التشكيلي العراقي، لهم مكانة رائدة في المشهد التشكيلي العربي، نوري الراوي، وشاكر آل سعيد، وعامر العبيدي، واسماعيل فتاح الترك، ومحمد غني حكمت، وفرج عبو، واسماعيل الشخيلي، ومخلد المختار، وراكان دبذوب، ونجيب يونس، ورموز فنية باسقة في ذاكرة الفن التشكيلي العربي والعالمي.

بشير طه يخرج من خرائب نينوى الى افق النور، يعيش بعد تقاعده في مدينة الموصل.

يومه بين خرائب نينوى القديمة، وشناشيلها وأويناتها، مقرصناتها، ومرمرها المميز، أقواس بيوتاتها، وجوامع أنبيائها التاريخية، النبي يونس والنبي شيت والنبي جرجيس.

بشير طه يرسم الطبيعة وتصان، براحة أسجرها، وابوان أصبها، وكناد نادره في الموصل لم تحظ بلوحة كبيرة، تزين جدرانها، شارك بمعارض عراقية وعربية ودولية تربو على 73 معرضاً، ونال جوائز عديدة، عمل في مديرية النشاط المدرسي، رئيساً لقسم للفنون التشكيلية، وعشت معه في غرفة واحدة، حيث كنت أشرف على القسم الادبي فيه، وكنت أحاوره، في كل لوحة تشكل لديه فكرتها، هو يسميها (شخبطات)، ثم تتحول الى لوحة، وكنت أمازحه وأقول له: متى تكتمل شخبطاتك، فيجيبني: اجمل الشخبيط تلك التي تتحول من فكرة الى لوحة.

له أسلوبه الخاص به، وهو مزيج من



أ. عبد الجبار الجبوري

بشير طه، فنان تشكيلي عراقي من الموصل، أقام معرضه الأول عام 1973، في نينوى، تتشكل اللوحة عنده من (تكوينات) ألوان وظلال وضياء، مازجا السريالية والانطباعية والواقعية، أنيق بلوحاته، المتخمة بروح التراث، مسكون بالتراث الموصلية حذ الوله، تراه يجول

عن الدراما التلفزيونية... أهمس



أ.مجيدة بن كيران

المغربية والرجل المغربي، والتي لا اظن ان الدراما المغربية استوفت شروطها واعطت صورته صادقة وحقيقية عن نساء ورجال المغرب الحقيقيين وبجميع اطرافهم، سواء تعلق الامر بأشخاص عاديين من المجتمع المغربي او شخصيات تاريخية أنبتتها تربة المغرب وكان لها وقع على الحياة والناس والتاريخ.

هل استطاعت كذلك تفادي عائق اللهجة الذي تتعلل به أغلبية الدول حين تقول بأن اللهجة المغربية صعبة وغير مفهومة، مع العلم ان الجمهور المغربي كان مرنا وسباقا ومنفتحا دائما على جميع الانتاجات العربية بدءا باللهجة المصرية منذ افلام الابيض والأسود، وكذلك انتاجات الاردن والعراق ولبنان ودول الخليج بلهجاتهم المتعددة، حين استوعبها واحتضنها بسعة صدر.

وعطفا على ما سبق، اضيف كذلك معضلة التوزيع والانتشار والتسويق، لحد اليوم لم تستطع الدراما التلفزيونية تسويق منتوجها الفني بشكل لائق عربيا (هناك استثناءات محتشمة مثل تجربة أم.بي.سي 5)، وحتى ان تم ذلك، هناك دائما ترجمة للهجة المغربية تظهر على الشاشة.

من خلال كل هذه الاسئلة وغيرها يحاول مهرجان مكناس للدراما التلفزيونية

النش في قضايا هذا التعبير الفني وتشريحه من خلال ندوات ومحاضرات تقام في كل دورة يحضرها مختصون ومهنيون من المغرب والعالم العربي ومن العالم تطلعا لأفق أرحب واجمل للدراما المغربية خاصة العربية والعالمية عامة.

■ كاتبة ومخرجة من المغرب

البلدان الرائدة في الدراما التلفزيونية، خصوصا وأنه مهرجان يفتح على تجارب عربية ودولية، اقبلت وبشكل متزايد على المشاركة فيه، واذكر هنا على سبيل الذكر لا الحصر: فرنسا، مصر، بلجيكا، الإمارات، الكوت ديفوار. وهو أمر مستحب بما انه يقدم إنتعاشة فنية وسياحية للمغرب.

وهنا نساءل عن مدى حدود التلاقي والتقاطع بين الدراما المغربية والعربية والاجنبية ككل؟

اظن ان الدراما التلفزيونية قطعت اشواطا مهمة على مستوى التقنيات السينمائية والتي توظف تلفزيونيا في الاعمال المقدمة (مسلسلات واشرطة) لكن هذا لا يمنع من الاشارة الى النقص الذي تعاني منه السيناريوهات، اضع الى ذلك عدم الاستفادة بشكل كافي من الأدب والرواية على الخصوص، والاقتراب منها بشكل يفي شروط الابداع التلفزيوني (هناك استثناءات طبعاً).

ولعل العائق يأتي من النقص في مجال التكوينات على مستوى كتابة السيناريو، ففي الوقت الذي نجد فيه عدة معاهد متخصصة في السينما والسمعي البصري بالمغرب، تركز بالأساس على المواد التي تهتم بالجانب الفني والتقني، فإن هناك مع الاسف تقصير في مجال كتابة السيناريو. وهل هناك فعلاً سيناريوهات حقيقية تعبر بالفعل عن هوية مغربية مرتبطة بأصولها ومنفتحة في نفس الآن على كل ما هو حديث وتعبق بق عن قضايا انسانية عليا تعني الآخر، وتتسم بالأصالة والتفرد لرفع مستوى الذائقة الفنية وتستجيب لإنظارات المتلقي المغربي والعربي.

وماذا عن الصورة التي ترسم بها معالم المرأة



تستعد العاصمة الاسماعيلية (مدينة مكناس) بالملكة المغربية لإحتضان النسخة العاشرة من مهرجان مكناس للدراما التلفزيونية في الفترة ما بين 28 ماي وفتح يونيو من هذه السنة، وهو مهرجان تنظمه جمعية العرض الحر بتعاون مع الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة المغربية والقناة الثانية وبشراكة مع مجلس جهة فاس مكناس وجماعة مكناس ووزارة الثقافة والشباب تحت رعاية الملك محمد السادس.

وتسعى هذه التظاهرة للاحتفاء برموز الدراما التلفزيونية واعطاء القيمة الفنية للإنتاجات التلفزيونية من افلام ومسلسلات، بهدف الرفع من جودة العرض الفني وجعله يستجيب لتطلعات عشاق الدراما التلفزيونية، ذلك ان المهرجان يراهن على تحقيق طفرة نوعية من خلال تقديم اعمال تلفزيونية وعرضها على حلبة السباق والتباري تحت اشراف لجنة تحكيم متخصصة في صنف الأفلام، وأخرى في صنف المسلسلات، وللإشارة فهذا المهرجان هو الوحيد من نوعه الذي يختص في صنف الدراما التلفزيونية في المغرب بأكمله وتتفرد به مدينة مكناس وهو امر محسوب لصالح جمعية العرض الحر.

وهنا نطرح السؤال: الى اي مدى استطاع هذا المهرجان من خلال تنافسية اعماله ان يقف على مكان القوة والضعف داخل الانتاج الدرامي المغربي والى اي مدى وقف على العثرات التي تحد من نجاعة المشهد الدرامي التلفزيوني، وجعله يستجيب لكل التطلعات والاذواق، وهل بإستطاعته تحفيز الشباب والطاقات الواعدة على المزيد من العطاء والابداع على مستوى الانتاج والإخراج، ناهيك عن تأهيل البلاد وجعلها في مصاف



بطل العالم في المبارزة الجزائري أكرم بونابي: أحلم برفع راية وطني في أولمبياد طوكيو

- إختصاصي هو سيف الحسام لأن فيه عروض مختلفة ومشاهدته ممتعة لأنه يتميز بتقنيات عديدة، هو أيضا نفس الإختصاص الذي اختاره خالي نسيم ورؤوف سليم برناوي. أكرم هو واحد من عناصر المنتخب الجزائري وله العديد من الألقاب المحلية والقارية والدولية، متى التحقت بالمنتخب، وهل يمكن معرفة جميع الألقاب التي فزت بها منذ بدء مسيرتك الاحترافية؟

- إلتحقت بالمنتخب الوطني سنة 2012، بالنسبة للألقاب التي تحصلت عليها أذكر منها:

المرتبة الأولى في كأس العالم حسب الفرق والتي تعبر الأولى في تاريخ الجزائر في هذه الرياضة. المرتبة الثالثة فردي في كأس العالم. بطل إفريقيا مرتين سنتي 2016 و2018. نائب بطل إفريقيا مرتين. بطل الجزائر عدة مرات. حامل لقب كأس الجزائر عدة مرات.

- لتكون رياضيا ناجحا يجب الجدية والمثابرة في التدريبات، ما هو معدل ساعات تدريبك يوميا وكم مرة في الأسبوع؟

- معدل التدريبات خمسة أو ستة أيام في الأسبوع بمعدل ساعتين في كل حصة، بعد انتهاء موعد الدراسة أتوجه مباشرة إلى المركب الرياضي للتدرب.

- كيف كان مستوى البطولة العالمية التي جرت في المجر في شهر مارس /أذار الأخير وكيف تقيم مشاركة عناصر المنتخب الجزائري في إختصاص سيف الحسام؟

- واجهنا صعوبة كبيرة في منافسة كأس العالم خاصة من جانب المنتخب الياباني في فئة الأكابر حيث كان قويا جدا، للعلم هذا المنتخب تمكن من اقتطاع تأشيرة موندنال طوكيو في وقت سابق. الهدف من مشاركتنا التي اقتصرنا على شخصي فقط وثلاث مباريات من فئة الاواسط في هذا الموعد الكبير كان من أجل التحضير للبطولة المؤهلة للألعاب

عادة ما تكون الموهبة شيء يكتسبه الشخص بالممارسة، وأحيانا قد تكون متواجدة داخله منذ الصغر لأن التميز يكون دائما نتاج الرعاية والاهتمام والطموح والإبداع.

الجزائري أكرم بونابي بطل العالم في المبارزة هو أحد المواهب الشابة والظموحة التي لمع بريقها محليا وقاريا وعالميا في رياضة المسايضة التي تعتبر من الرياضات القتالية الأكثر جمالا.

صاحب ال 21 ربيعا والذي يطمح للمشاركة لأول مرة في الألعاب الأولمبية القادمة في طوكيو بالرغم صعوبة المهمة، تحدث بكل عفوية وبساطة لمجلة «كل العرب» عن بداياته في هذه الرياضة ومشاريعه وأهدافه المستقبلية.



الوطني الجزائري في إختصاص سيف الحسام وطالب سنة ثانية في المدرسة العليا للرياضة وتكنولوجياتها.

بداياتي كانت في سن السابعة، علما أنني نشأت في عائلة ووسط رياضي مما شجعني لاختيار وممارسة هذه الرياضة النبيلة الملقبة برياضة الملوك، وذلك لتميزها واختلافها عن باقي الرياضات، إذ أشرف على تدريباتي في البداية الوزير السابق (المدرّب) «رؤوف سليم برناوي» و«نسيم إسلام برناوي» فلهما الفضل في تطوير مهاراتي وقدراتي، حيث تعلمت منهما الكثير، أما بالنسبة للنادي الذي أنشط فيه هو نادي مولودية العاصمة.

رياضة المبارزة فيها عدة إختصاصات، ما هو الإختصاص الذي اخترته لتنافس فيه ولماذا؟



حوار: ليلي قيري

- أكرم بونابي رياضي جزائري دولي في رياضة المبارزة هل يمكن أن تعرف قراء مجلة كل العرب عن أكرم، وكيف كانت بدايتك مع هذه الرياضة وفي أي نادي؟
- أكرم بونابي 21 سنة، مبارز في المنتخب



أ. سناء جابالبه

سوء.. طيب النّوايا..!

طبيب النّوايا، هو ما نستطيع أن نعبّر به عن الكرم الحقيقي والخير في كامل تجلياته، ودليل على صلاح القلب، والجوارح، وهي العزم، والإرادة على فعل شيء نابع من أعماق النفس بإضمار وقصد.

النّيّة الطّيبة هي في سلامة القول والفعل دون تجمل أو مبالغة، ودأب على دوام الألفة والمودة بين النّاس، كما تحثّ على ترسيخ الثقة، حيث أن النّيّة الطّيبة، لا يرافقتها نفاق، ولا غش أو بهتان، كما أنها تدفعنا إلى تجسيد أرقى معاني الإنسانية، وأكثرها شفافية كالترحم والإخلاص.

رغم ما تحمله طيب النّوايا من رُقيّ في جل معانيها، إلا أنها إذا خرجت عن حدودها المعقولة، ستكون مصدرا للمشاكل وتؤدي بنا إلى نتائج سلبية، لأنّ كل شيء في الحياة يجب أن يكون متوازنا، موزونا، ومعتدلا. المشكلة الأساسية ليست في الطيبة، إنما في استغلال الآخرين لهذه الطيبة، كنتيجة حتمية لعدم عقلنة قراراتنا والاعتماد على عواطفنا بشكل غير منطقي، لأنّ العقل «يميز بين الأشياء وتفصيلها والصدق يثبت تلك الأشياء في مواضعها» والطيبة هي الموازنة بين العقل والصدق في تجسيد تلك الأشياء إلى عمل ينفع النّاس والمجتمع.

لقد أصبحت طيب النّوايا عند البعض مبررا للفشل والخيبات عند حصول نتائج غير متوقعة ويحملون طيب نواياهم أسباب الخراب الذي حصل بسببهم. إن طيب النوايا لا تكفي وحدها لإصلاح حياتنا، ما لم تقترن بمواقفنا بالحكمة في اتخاذ القرارات الصّائبة في اللحظات الحاسمة والاعتراف بسوء طيب النوايا عند الإخفاق أو الفشل.

■ خبيرة في الأحياء الدّقيقة و البوائيات الجزيئية

توقف جميع التدريبات والمنافسات الرياضية لعدة شهور. هل توقفت عن التدريبات أم واصلتها وهل تعتقد أن هذا قد يكون سببا في الحصول على النتائج التي تطمح لها؟

. نعم توقفت عن التدريبات كمعظم الرياضيين بسبب غلق القاعات الرياضية فالتمارين الفردية المنزلية ليست كافية كالتي يشرف عليها المدرب في فضاء واسع، كذلك نقص العتاد والخصم بالنسبة لرياضة المبارزة التي تقوم على أساس المواجهة مع طرف ثاني، وبالتالي فإن قنص التدريبات والمنافسات يؤثّر حتما على نتائج الرياضي دون شك.

. ما هي أهدافك وطموحاتك المستقبلية؟

. أهدافي هي أهداف كل رياضي طموح يسعى للتعريف بهذه الرياضة النبيلة لتقديم نتائج أفضل داخل وخارج الوطن وتشريف الراية الوطنية في المحافل الدولية، بالإضافة إلى مسيرة رياضية مشرفة وحافلة بالألقاب.

. من هو اللاعب العالمي الذي يعتبرك قدوة لك في هذه الرياضة؟

. قدوتي هو المبارز المجري أرون سيلابي، لأنه بالنسبة لي مبارز استثنائي لأنه حامل لألقاب كبيرة على غرار ذهبية أولمبياد لندن في 2012 وذهبية ريو في 2016، هو أيضا مؤهل للألعاب الأولمبية القادمة في طوكيو.

. هل لأكرم ذكرى جميلة يتذكرها، وأخرى حزينة تركت وقعا كبيرا في أعماقه؟

. أجمل ذكرى كانت حصولي على المركز الأول في كأس العالم حسب الفرق، أما أصعب الفترات التي عشتها وأثرت في هي فقداني لوالدي بسبب كوفيد 19، بعدها جدي وجدتي على التوالي، فقدانهم أثر كثيرا على نفسياتي وكانت صدمة بالنسبة لي ولكل العائلة، لن أنساهم مهما حيين وسأحاول قدر المستطاع تقديم الأفضل في مساري الدراسي والرياضي وحصد المزيد من الألقاب لتكون هدية لروحهم الطاهرة.

. أترك لك حرية اختيار كلمة الختام

. أشكر على اهتمامك برياضة المبارزة كما أشكر مجلة «كل العرب» على هذه الفرصة للحوار معكم، مع تمنياتي أخذ هذه الرياضة الاهتمام الكافي وحققا لكونها رياضة أولمبية وكذلك دعما لإعطاء المزيد واستمرارية النجاحات، بالتوفيق.



الأولمبية، وكذا من أجل استرجاع اللياقة البدنية والاندماج مع أجواء المنافسات بسبب نقص التحضيرات بعد غياب دام أكثر من سنة بسبب جائحة كورونا.

. ما هي المواعيد الدولية القادمة التي أنت بصدد التحضير لها وتعني لك الكثير على الصعيد الشخصي؟

. بالنسبة للمواعيد الدولية القادمة التي تعني لي الكثير هي البطولة المؤهلة للألعاب الأولمبية بطوكيو في 23 من شهر أبريل/ نيسان بمصر، فكل رياضي نخبة يحلم بالتواجد هناك للمشاركة وتشريف الراية الوطنية، أما باقي المنافسات فسيتم التأكيد عليها لاحقا نظرا لفيروس كورونا وتطوراتها.

. الكل يعلم أن جائحة كورونا كانت سببا في

المغرب:

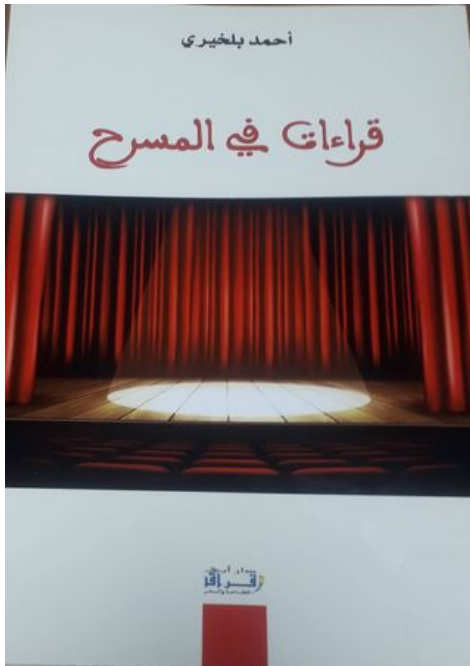
«قراءات في المسرح» كتاب نقدي جديد للناقد المغربي أحمد بلخيري

عن دار أبي رقرق بالرباط صدر مؤخرا كتاب الناقد والباحث المسرحي المغربي أحمد بلخيري «قراءات في المسرح» ومما جاء في تقديم الكتاب:

«ولأن الأمر على هذا النحو، فإن مادة هذا الكتاب، أي «أطباقه» متنوعة أيضا. فمنها ما يتعلق بالبحث المسرحي؛ ومنها ما يتعلق بالتحليل الدراماتيورجي؛ ومنها ما يتعلق ببعض القضايا المسرحية. وحتى مادة هذا الكتاب الخاصة بالبحث المسرحي، فهي في الحقيقة مواد وليست مادة واحدة بسبب اختلاف المناهج المستخدمة أو المقترحة في تلك المواد. المقصود المناهج التي استخدمها أو اقترحها الباحثون الذين كانت كتاباتهم البحثية والنقدية موضوعا للدراسة في هذا الكتاب. فمنها، على سبيل المثال الهيرمينوطيقا، والتحليل الدراماتيورجي الذي يكون الاشتغال فيه على اللغات الدرامية.

فضلا عن هذا، تضمنت مادة هذا الكتاب بعض الظواهر والقضايا المسرحية. إن بعضها قد يعتبر ظاهرة وقضية في الوقت ذاته. من ذلك هجرة المصطلحات المسرحية ونقلها بين الثقافات المختلفة. لكن هذه الظاهرة قد تلازمها قضية مسرحية أخرى، تتمثل في الدال والمدلول، دال ومدلول المصطلح المسرحي، أي تركيبه الصوتي ومحتواه معا في لفته الأصلية وفي اللغة التي انتقل إليها.

وضم الكتاب كذلك مقارنين دراماتيورجيتين لنصين دراميين لكاتبين دراميين ومسرحيين مغربيين خيرا الممارسة المسرحية، هما محمد بلهيسي ولحسن قناني. هذان النصان الدراميان هما «المنسي» و«ميكروكراسي». وقد كانت خاتمه بعض الملاحق تم إرجعها فيه للتوثيق».



طلقات مسرحية



صفاء البيلي

وطفاء حمادي.. رحيل مباغت وأليم!

من يعرفها حقا.. عليه أن يظل مخلصا في حبه لها مهما اختلف معها. كانت تحادثني بهدوئها وطيبتها، حينما تتكلم في أمور الحياة تراها كإمرأة طيبة بسيطة تتجاذب معك أطراف الحديث عن الطبخ وطرائق التنظيف، والتجميل وحينما تبدأ في الحديث عن قضية من قضايا المسرح تتحول لعاشقة، وتتسى نفسها وهي تصول وتجول عبر عروضه ونصوصه ونظرياتة النقدية معك، لم تكن أبدا عنيدة أو متجبرة في آرائها، كانت كالماء الزلال، تأخذ لتعطي، تتجاوز وتناقش بلا عصبية ولا ميل للفردية والأنوية.

وقبل انتصاف شهر فبراير فوجئت بما يشبه النعي.. نعي من؟ إنه نعي وطفاء! وطفاء؟ يا إلهي لقد تحادثنا منذ أيام معدودة وطلبت مني بعض النصوص التي تناقش قضايا المرأة التي كانت مهتمة بها أيما اهتمام. «وطفاء» كما كنت أحب أن أناديها بتخفيف الهمزة لم تكن فقط هي الناقدة اللبنانية ذات الـ ١١ عامًا. أستاذة النقد المسرحي في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية، وفي المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت، أو عضوة «تجمع الباحثات اللبنانيات»، بل لقد كانت وستظل رمزا كبيرا ومؤثرا من رموز الأدب الحديث والنقد المسرحي العربي، ومن أكثر الأسماء النقدية بروزا وشهرة في المسرح العربي.

كانت وطفاء صديقتي الناقدة اللبنانية الودودة ذات معرفة عميقة واطلاع واسع وعميق على التطورات الأدبية والفكرية في الآداب العالمية، وكتاباتها بداية من استلها الميراث في مسرح الرائد الكبير توفيق الحكيم، علاوة على كتاباتها النقدية في المسرح عموما إلا أنها كانت تركز معظم جهودها للبحث والتفتيح في قضايا الكتابة النسوية بكل جرأة والتي يمكن تتبع مساراتها عبر كتبها: «سقوط المحرمات» و«ملاحم نسوية في النقد المسرحي» و«مسارات التطور في المسرح السعودي» و«الشباب المسرحي العربي المهاجر بين الأنا والآخر» و«السير الشفوية للمرأة الفنانة ومسارات التطور».

ويتوقف سيل عطاء وطفاء، وتظل دموع القلب تسيل حزنا وفقدا، لكن روحها ستظل محلقة؛ نعم؛ خسارتي فيها كبيرة لا تعوض كصديقة عزيزة وكناقدة كبيرة لكنها إرادة الله.. رحمها الله وتقبلها بقبول حسن.

كاتبة وناقدة مسرحية

مسرح خيال الظل..

يهر الأطفال في أيام الشارقة الثقافية

إذا كنت من رواد ومتابعي أيام الشارقة الثقافية «بيت التراث العربي» في الشارقة، ستري حتما ستارة بيضاء شفافة معلقة يكشف سطحها أشكال طيور وحيوانات تتحرك رشاقة عبر استخدام فنون مسرح الظل. وتروي للمشاركين عبر الدورة 18 من «أيام الشارقة التراثية» والتي تستمر حتى 10 أبريل الحالي، قصصاً محببة عن طريق الأصابع والدمى.

ومسرح الظل فن شعبي صيني انتقل قديماً من الصين والهند إلى العالم العربي حيث اشتهر وهو يعتمد على الإضاءة التي تساهم في صنع الخيال. وفعالية مسرح الظل تعد من أبرز فعاليات «أيام الشارقة التراثية»، وهو من المفردات التي تعمل بقوة على إحياء هذا الفن الشهير بـ مسرح الخيال، والذي كاد أن يندثر بسبب التكنولوجيا والرقمنة.

والتونسي خروبي، هو المسئول عن تقديم هذه العروض التي تساهم في تثقيف وتعليم الأطفال والناشئة والسعي لاكتشاف قدراتهم واستغلالها بشكل جيد ومدعم بالطاقة الإيجابية. فهو من خلال مسرح الظل يصنع الأشكال، ويجسد النماذج واللوحات الفنية باستخدام الأصابع، وحركة جسده التي تساعد على رسم الشكل المطلوب في النص، فيستوعب الأطفال ما يقدم عن طريقه حيث إنه يوسع أفق الخيال ويرسخ في ذاكرتهم الأشكال والحكايات التي يقدمها لهم عن طريق النصوص المرتجلة التي يقدمها.



"لوين رايحين" .. مسرحية فلسطينية تناقش

هجرة الشباب غير الشرعية!



على الرغم ما يمرون به من أزمات سياسية. استقبل سكان قطاع غزة العرض المسرحي «لوين رايحين» الذي يناقش قضية هجرة الشباب الفلسطيني غير الشرعية.

سته مشاهد في أقل من الساعة يستعرض خلالها العرض عدة نماذج لمجموعة من الشباب الذين تختلف مشكلة كل منهم عن الآخر ويعبرون من خلالها عن عدد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي جعلتهم وجعلت غيرهم يقررون تعريض حياتهم للخطر وحيوة أحبائهم للقلق، وبالفعل تظهر خلال العرض أزمة القلق والخوف الموجودة في المجتمع من خلال هذه الفئة من الشباب.

وقد شاهد العرض أعداد كبيرة من الجمهور حيث عرض مؤخرًا عبر تقنية الأون لاين وعبر تطبيق الزووم بمهرجان المسرح العربي في تونس أواخر يناير الماضي.

وتدور أحداث العرض في أماكن متعددة مشاهد المسرحية تدور في غابة على اعتبار أن الشباب تائهون فيها، ويتعرضون للعديد من المفاجآت والمشاكل التي تتراوح ما بين أزمات تطاردتهم وحيوانات تهاجمهم وعقارب تقرصهم.

ومن المشاكل التي تواجههم أثناء الرحلة: الخلاف على قيادة المجموعة، من يمسك الخارطة ويقودهم؟ وبعد مشاحنات كثيرة يرون أنه يجب عليهم أن يتوحدوا تحت رئيس أو قائد واحد ليصلوا إلى شط الأمان وهذه هي الرسالة الأساسية للعرض.

محمد يحيوي محافظ المهرجان الوطني للمسرح الجزائري يثمن دور الجمهور في إنجاح المهرجان



اختتمت مؤخرا الدورة الـ 14 من المهرجان الوطني للمسرح المحترف بالجزائر، وقد أكد الفنان محمد يحيوي مدير المهرجان الوطني للمسرح المحترف والذي أقيم في أواخر شهر مارس بالمسرح الوطني «محي الدين بشطارزي» أن خشبة الخشبة ضمت عبر ليالي المهرجان وفعالياته عدد لا بأس به من التجارب والخبرات للنجوم الكبار علاوة على مجموعة من التجارب الشبابية التي تألقت على المسرح واستطاعت أن تثبت بمواهبها وإمكاناتها، كما ثمن دور الجمهور الذي رافق العروض وصفق للمتعة والفن والجمال.

وعلى درب محبة المسرح ورغم كورونا اختتمت فعاليات الدورة بنجاح ودعم الشباب الذين يعدون عماد خدمة الفن الهادف وقد التزم الجميع بالإجراءات الصحية على أن يظل المسرح الجزائري البيت الكبير الذين يجمع عائلة الفن الرابع في ربوع الجزائر.



أزياء الربيع النسائية 2021 رغم الكورونا!!

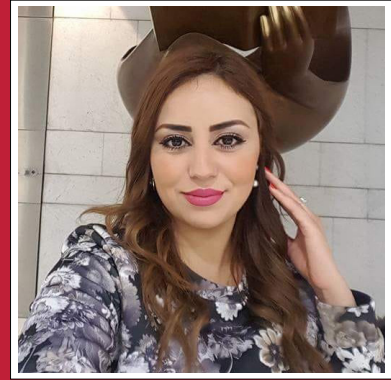
رغم إقبال غالبية دور الأزياء الفرنسية، وخطو البوتيكات الراقية في جادة الشانزليزيه وشارع سانت أونوريه الشهير بباريس من الرواد بسبب إجراءات الحجر الصحي التي أرغمتهم على عدم استقبال الزبائن، إلا أن بيوت الأزياء نشرت أحدث الموديلات من أزيائها لهذا الربيع.

تنتشر البلوزات القصيرة بألوان الباستيل، ويبرز اللون البني الشبيه بلون الكاكاو. ارتديها مع بنطلون مميز، أو مع شورت قصير وتنانير مقسمة مثيرة. كما ظهرت الأكمام الضخمة لإطلالة مريحة بالنهار والليل.

كما أن صيحة الأكمام المنتفخة جميلة لهذا الموسم مع القطن الأبيض الناعم أو خيارات القماش الحريري الذي يوفر لمسة جديدة على المظهر والحضور.

الفساتين الشفافة: ارتدي الفساتين الطويلة شبه الشفافة لأناقة السبعينات المستوحاة من الشاطئ أو ارتديها كقطعة إضافية فوق الفساتين القصيرة.

كما هناك الأزياء اللامعة، وتلك المزينة بخيوط، أو السراويل الفضفاضة.



أنسيمة أبرحوس





شاهدة على زواج أبوعمار

عندما انطلقت الثورة الفلسطينية، وبدأت صورة الشهيد ابو عمار تحتل غلاف المجلات، وجدران بيوت المخيمات، تسابق الصحفيون لإجراء مقابلات معه، فقد كان أكثر القادة الفلسطينيين استجابة. كان السؤال الذي تختتم به كل مقابلة: متى ستتزوج يا أبو عمار؟ يهز ساقيه ويرفع رأسه قائلاً: انا متزوج من الثورة الفلسطينية. وما زال ابو عمار يردد هذه العبارة حتى صدقه الجميع واصبحوا يطلقون عليه لقب الختار (هي الكبير في السن) علما انه كان في عز شبابه، لكن الكلمة اصبحت لقباً له.

كنت قد عرفت ابا عمار في العام 1968 في عمان عبر الصديق الشاعر كمال ناصر الذي توثقت صداقتي به حتى استشهاده، وبإستشهاده انطفأت شمعة فلسطينية كان شعرها يهز الضمائر العربية. كنت في مكتب الجبهة الشعبية الديمقراطية في جبل الحسين حين جاء كمال ناصر لزيارة نايف حواتمة. عندما رأيته مازحني كعادته وقال لي: أتصدقين أننا فعلاً سنحرق فلسطين؟ ارجعي الى الجامعة هذا افضل لمستقبلك، ثم قال لي: بإعتبارك في عمان، وما زلت تمارسين الصحافة، فقد أعددت لك مفاجأة. إصطحبني الى بيت في جبل الوبيدي، ونزلنا معا الى قبو، وفوجئت بوجود عدة رجال ميزت بسرعة وجه ياسر عرفات. قال كمال مازحا ومخاطبا أبو عمار: لقد وجدت لك مناضلة فارسة تستطيع وحدها تحرير فلسطين، لكن للأسف فضلت الماركسية اللينينية والتحقت بجبهة «ابو النوف». ضحك ابو عمار وناداني بود لأجلس بجانبه على كنية عتيقة. بعد ان تعرف علي قال: لا لا لا لن اسمح لأبي النوف يأخذك منا، كان كل الحديث يجري في اطار المزاح. سألت ابا عمار اذا كنت تستطيع ان اجري معه مقابلة لجريدة الثورة؟ وافق وكانت اول مقابلة لصحيفة سورية. خلال وجود المقاومة في عمان كنت اتردد عليهم، تدرت على السلاح، وحضرت المؤتمرات الدولية ليسار العالمي.

في باريس تعرفت الى ريموندا الطويل التي ستصبح حماة عرفات. توطدت صداقتنا وكنا نتردد معا على تونس. ذات زيارة لنا الى تونس صحبت معها ابنتها سهى، عندما رأها أبوعمار طلب منها ان تعمل معه في مكتبه، وفي حين فرحت سهى غضبت ريموندا، ورفضت لكن البنات كانت ترغب بالبقاء، فأقنعت ريموندا ان تتركها تجرب حياتها.

لا ادري كم مر من الشهور حين استدعاني ابو جهاد الى تونس لأمر ما. دعنتي سهى على الغذاء واخبرتني بزواجها مع ابو عمار سرا. دهشت ولكنني قلت لها: اسمعي يا سهى، إقنعيه ان يعلن ذلك. أوصتني ان لا احدث أمها بالأمر ووعدها بذلك.

جئت ريموندا عندما علمت وارادت ان تذهب الى تونس وان أرافقها لتقابل ابو عمار. في تونس سمعت صراخا وخناقة بين سهى وريموندا لم اشأ التدخل.

في المساء وجدنا أنفسنا مع ابو عمار. دخل علينا بدون كوفية، وهو يصرخ في وجوهنا: لماذا اتيتم؟ قوموا سافروا. قالت ريموندا بصوت مرتفع: عليك ان تسمح لي بإصطحاب سهى. وفوجئت به يصرخ قائلاً: خذوها. لكن سهى إختبأت خلف ابا عمار وراحت تطلب اليها ان نسافر.

عندما اشتد الجدل وعلت الأصوات، قفزت من مكاني ووضعت يدي على فم ابوعمار لأمنعه من الصراخ وقلت له: اسمع مني انت لست اول من يتزوج ولن تكون الاخير، اذا كنت تزوجت البنات ما يمنحك عن الإعلان؟ واذا كان ذلك غير صحيح دعها تذهب مع أمها. رفع يدي ابوعمار وكان قد هدأ، وقال: اسمعي يا حميدة نمنع انت شاهدة على التاريخ انا احب سهى وسوف اعلن زواجنا متى سمحت الظروف، فأنا اخاف عليها، انت تعرفين من كنت سأتزوجها قتلوها في بيروت (كان يعني ندى اليشرطي التي تقدم لخطبتها وقتلت) وعاد يردد اشهدي على التاريخ.

هناك بقية...



أ. حميدة نمنع

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



مسابقة الأدب العربي



جائزة
مارون عبود
الأدبية

الدورة الثانية 2021

تحت شعار " لغتي هويتي " وضمن اهتمامات المركز باللغة العربية، وتنمية مهارات القراءة والكتابة، ومنح المزيد من الثقة والفرصة لأقلام الهواة، يعلن مركز ذرا للدراسات والأبحاث بباريس عن مسابقة الأدب العربي لجائزة مارون عبود في دورتها الثانية عام 2021، حيث سيتم استلام المشاركات من الجمعة 2 نيسان - أبريل حتى مساء يوم الجمعة 30 نيسان - أبريل.

شروط المسابقة:

- 1 - هي للهواة وغير المحترفين ولا يشترط عمر معين.
- 2 - أن لا تكون المشاركة منشورة سابقاً.
- 3 - أن لا تتضمن أية إشارة عرقية أو طائفية أو مذهبية.
- 4 - أن لا تقل عن نصف صفحة أي حوالي 120 كلمة ولا تزيد عن صفحة ونصف أي 300 كلمة تقريباً.
- 5 - أن تكون باللغة العربية الفصحى.
- 6 - موضوع المسابقة مفتوح، ومن المحبذ أن تنمي الروابط والعلاقات الاجتماعية والإنسانية والوطنية.
- 7 - المشاركة تشمل الخواطر، والنثر، والآراء، والنقد.. الخ
- 8 - سيتم نشر المشاركات الفائزة في مجلة "كل العرب".
- 9 - سيتم إعلان النتائج يوم الأحد 30 أيار - مايو 2021 المقبل في مؤتمر صحفي مع توزيع دروع الفائزين وإرسالها بالبريد على عناوينهم الشخصية.
- 10 - سيتم تكريم أعضاء لجنة التحكيم بدروع تكريم خاصة مميزة كهدية تقديرية لجهودهم الخيرة.
- 11 - يرفق مع العمل اسم المتسابق الثلاثي وصورة من تحقيق الشخصية، والبريد الإلكتروني ورقم الموبايل والعنوان البريدي كاملاً.
- 12 - المسابقة متاحة للجميع بالدول العربية وباقي دول العالم وترسل المشاركات على الإيميل التالي:
centre.zourah@gmail.com
- 13 - نوكد على ضرورة العنوان البريدي للمشارك حتى نتفادى إشكالية العنوان البريدي لاحقاً.
- 14 - المسابقة ستكون برعاية مجلة "كل العرب" التي تصدر من باريس.

والله ولي التوفيق

مسؤولة القسم الثقافي

أحلام لقليدة

باريس 30 آذار / مارس 2021